الأربعاء 27 كانون الأول 2023
العدد 5094 السنة الثامنة عشرة
Mercredi 27 Décembre 2023 nº 5094 18ème année

20 صفحة
50000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

رحيل

محمد نعمة
آخر كبارنا

3

دار الفتوى تقمع المشايخ: انتقاد جعجع ممنوع! [12]

إسرائيل مأزق الخطوة التالية

06
تل الزعتر... حيث «أكلوها منيح»

08
أميركا تستميت لكسر الحصار: نذُر انفجار في البحر الأحمر

10
واشنطن تكسر الخطوط الحمر: المقاومة العراقية تتعهّد بردّ «الجنون»

(أ ف ب)

طوفان الأقصى

الورقة المصرية: أفكار تناقض نتائج الميدان

لم تنطلق الاتصالات السياسية حول مستقبل الوضع في غزة بشكل جدي. ما جرى بحسب معنيين، لا يزال في إطار المساعي الآيلة إلى وضع تصور يمكن الاستناد إليه في مقاربة الحل عندما تصبح الولايات المتحدة مستعدّة لإجبار إسرائيل على وقف الحرب، حتى وصل الأمر بأحد المسؤولين البارزين في دولة عربية إلى القول: الكل ينتظر الميدان، وإسرائيل التي تواجه صعوبات كبيرة، لم تتعب، ولم ترفع الراية أمام المقاومة، فهي لا ترى أنها مضطرة لأي تنازل بعد كل الجرائم التي حصلت.

وعلّمت «الأخبار» أن الأفكار التي وردت في مسوّدة مشروع عرضته مصر على قوى المقاومة، سبق أن نوقشت مع الأميركيين ومع الإسرائيليين، وأن المصريين، أرادوا جس نبض الجانب الفلسطيني لناحية أمرين:

الأول: الاستعداد لمفاوضات تحت النار يقدّمون خلالها تنازلات في ملف الأسرى.

الثاني: فتح الباب أمام تسوية تقود إلى تركيبة حكم جديد في قطاع غزة.

وبحسب المعلومات، فإن قوى المقاومة، كانت على اطّلاع على الأفكار المصرية قبل سفر الوفود إلى القاهرة. ولكنها اتفقت على موقف لا يُترجم برفض صريح ومطلق للورقة، بل بإظهار الملاحظات التي تبيّن للمصريين أنها تعني عملياً رفضاً لأسس الورقة. وقال مصدر فلسطيني معني، إن القيادات الفلسطينية كانت صريحة للغاية مع الجانب المصري، لجهة أن أي تصور للحل إنما يستند عملياً إلى واقع الميدان، وأن قيادات المقاومة في غزة، تؤكد قدرتها على الصمود لفترة طويلة، وأن العدو هو من دخل في المأزق، وبالتالي، لن يكون هناك أي معنى لأي اتفاق لا يكون أساسه إعلان وقف الحرب وسحب القوات الإسرائيلية من كامل القطاع، والعودة إلى حدود السادس من أكتوبر. وانتهى الأمر على أن تعدّ قوى المقاومة مقترحات بديلة ترسلها إلى الجانب المصري.

ومن القاهرة، أفاد مراسل «الأخبار» بأن مصر بدأت تسلّم الملاحظات بخصوص المبادرة التي طرحتها لوقف الحرب، مراهنة على إمكانية بلورة نقاط اتّفاق تنهي العدوان خلال الأسبوع الأول من الشهر المقبل كحدّ أقصى. ولهذه الغاية، تتواصل الاتصالات المصرية المكثّفة، خصوصاً مع الولايات المتحدة لدفعها إلى لعب دور أكبر في الضغط ليس على كيان الاحتلال فحسب، ولكن أيضاً على السلطة الفلسطينية للقبول بـ«إعادة تموضع»، وتقديم تنازلات تدعم التوجّه نحو وقف الحرب، والدخول في هدنة طويلة «مؤقتة»، إلى حين ترتيب الأمور.

> **أبلغ الفلسطينيون القاهرة، بأنه بعد كل ما حصل، لا يمكن لأي مبادرة أن تعيش ما لم تبدأ بوقف الحرب وانسحاب قوات الاحتلال**

وعلى مدى الأيام الثلاثة الماضية، وصلت القاهرة ردود الفعل على مبادرتها، سواء من الفصائل الفلسطينية، أو السلطة، أو حتى الإسرائيليين الذين رحّبوا بالمرحلة الأولى، من دون إبداء الموافقة على الالتزام بالمرحلتَين الثانية والثالثة، إذ أصرّوا على احتفاظ تل أبيب بحقّ استئناف العمليات العسكرية، وهو ما عدّته مصر بمثابة رفض للمبادرة. وإلى الآن، تلقّى الجانب المصري ردود أربع جهات: الأول يشمل توافقاً بين حركتَي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» على ضرورة وقف الحرب للبدء في التفاوض في شأن أيّ اتفاقات لاحقة، وباشتراط أن لا تُنجز عملية تبادل الأسرى على غرار الاتفاقات السابقة، وأن تضاف المجنّدات الإسرائيليات إلى صفقة العسكريين، وليس تلك الخاصة بالنساء والأطفال. ومن ناحية السلطة الفلسطينية، جاء الردّ بالرفض السريع، علماً أن فكرة حوار وطني يدمج «حماس» في إطار «منظمة التحرير الفلسطينية» وإنْ كان مطروحاً ضمناً في إطار المبادرة، إلا أنه لم يجرِ الاتفاق على الخوض في تفاصيله باعتباره مؤجّلاً إلى المرحلة الثانية.

وفي هذا المجال، طلبت مصر من الولايات المتحدة ممارسة ضغوط على السلطة الفلسطينية لدعم الحوار، والإسراع في تنفيذ ما يجري الاتفاق عليه، علماً أن ثمّة إشكالية لم تتبلور طريقتها لمعالجتها حتى الآن، مرتبطة بصعوبة تقبّل «المجتمع الدولي» إدماج فصائل المقاومة في النظام السياسي الفلسطيني، ما قد يدفع إلى الاستعانة بقيادات من الصفوف الدنيا لتولّي المناصب السياسية، في إطار صفقة من التفاهمات تضمن تخلياً نظرياً عن السلطة، وتواجداً فعلياً فيها من خلال ممثّلين وتابعين. أمّا في كيان الاحتلال الإسرائيلي، فيبدو الوضع ملتبساً، ما بين موافقة سريعة على تنفيذ تبادل الأسرى، واعتراض على المرحلتَين الثانية والثالثة من المبادرة، ورفض أيّ انسحاب أو إعادة تموضع عسكري للقوات البرية الموجودة داخل القطاع.

وتسعى مصر، راهناً، إلى معالجة جزء من الخلل في المبادرة، والمرتبط بما يريده كل طرف، بما في ذلك عملية تبادل الأسرى ومبدأ «الكل مقابل الكل» الذي تطالب به الفصائل بينما ترفضه إسرائيل. وبحسب مصدر مصري تحدّث إلى «الأخبار»، فإن القاهرة تسعى إلى تحقيق توازن بين ما تريده المقاومة وما يريده الاحتلال، وهو ما تجري مناقشته في اتصالات على أعلى المستويات. ويشير المصدر إلى أن مفاوضات مطوّلة تجري مع الأطراف كافة، وسط ترقّب لعودة وفد من «حماس» قريباً إلى القاهرة. وفيما رفضت «حماس» والفصائل الفلسطينية الأخرى، في الأيام الماضية، مقترح وقف جزئي لإطلاق النار يرافقه تبادل للأسرى، مؤكّدة أنها لن تقبل بأيّ حديث عن التبادل من دون وقف العدوان على غزة، أعاد القيادي في «حماس»، أسامة حمدان، التأكيد أن «ما نريده هو الوقف الشامل للعدوان على غزة»، مشيراً إلى أن ثمّة «الكثير من المبادرات والأفكار المطروحة».

في هذا الوقت، وفيما بات معروفاً أن وزير «الشؤون الإستراتيجية» الإسرائيلي، رون ديرمر، توجّه إلى واشنطن «لبحث الصراع في غزة وإعادة الرهائن الذين تحتجزهم حماس»، وفق ما أعلن البيت الأبيض، أفاد مسؤول أميركي، موقع «أكسيوس»، بأن الزيارة تأتي في سياق المناقشة بين إدارة جو بايدن، وحكومة بنيامين نتنياهو حول «كيفية إنهاء الأمور» في قطاع غزة، و«في أيّ إطار زمني»، أي «الموعد الذي يجب أن تنتهي فيه المرحلة العالية الكثافة من الحرب وماذا سيحدث في غزة بعد ذلك». ومن جهته، أفاد مسؤول إسرائيلي، الموقع، بأنه «من المتوقّع أن يناقش ديرمر خطط إسرائيل للمرحلة المنخفضة الحدّة من الحرب، والتي يتوقّع المسؤولون الإسرائيليون أن تبدأ بحلول نهاية كانون الثاني، وكيف ستتم إدارة الشؤون المدنية في غزة في المرحلة الانتقالية الطويلة المقبلة».

(الأخبار)

المقاومة تطارد جنود العدوّ وتدمّر بنى تحتية في المستعمرات

«الشمال ينهار والروتين هناك أصبح أكثر تعقيداً، ورؤساء السلطات غاضبون جداً من الوضع على الحدود مع لبنان». خلاصة توصيفات ناقمة ضجّت بها وسائل الإعلام العبرية لما يعانيه الإسرائيليون جرّاء عمليات المقاومة المتصاعدة انطلاقاً من جنوب لبنان باتجاه مواقع وثكنات جنود العدو الإسرائيلي على طول الحدود اللبنانية مع فلسطين المحتلة.

ومع توسيع العدوّ رقعة استهدافاته لمنازل مدنية، لجأت المقاومة إلى اعتماد سياسة الضرب بالتماثل، ووجّهت ضربات كثيرة باتجاه البنى التحتية ومنازل في مستوطنات المنطقة الشمالية، ما تسبّب بحالة من الذعر دفعت بقوات الاحتلال إلى اتخاذ قرار عسكري يمنع بالقوة أيّ مستوطن من الدخول الى شريط بعمق 4 إلى 6 كلم، ما جعل مراصد المقاومة على طول الحدود تبحث ليل نهار عن أي إشارة حياة في الجهة المقابلة.

وقد ترافق التصعيد جنوباً مع تلقّي جهات غربية تتوسط لوقف إطلاق النار على الحدود ما يشبه الأجوبة الحاسمة من قبل حزب الله، الذي قال إن العمليات لن تتوقف ما دام العدوان على غزة مستمراً، وإن تواجد المقاومة هو أمر طبيعي ومنطقي وسوف يستمر حتى لو توقفت العمليات العسكرية. وإن من يبحث عن ضمانات لإسرائيل لا يجب أن ينتظر أيّ تعديل في إدارة كل المناطق الحدودية. وإن أفضل ما يحصل هو أن يعود الجميع الى الوضع كما كان عليه يوم السادس من أكتوبر. وإن على العدو البحث عن آلية لوقف كل أنشطته العسكرية لأجل توفير الأمن لسكان المستعمرات.

وأمس الثلاثاء تحديداً، كان يوماً صعباً في الشمال بعد تنفيذ حزب الله عدداً من العمليات أسفرت عن وقوع عدد من القتلى والجرحى في صفوف ضباط وعناصر جيش العدو الإسرائيلي. وأعلن العدو إصابة 9 جنود إسرائيليين، بينهم جندي بحالة خطيرة، بعد تعرّضهم لنيران من لبنان أثناء سحب جريح أصيب أيضاً بصاروخ موجّه أُطلق من لبنان. وتحدث الإعلام العبري عن مقتل جندي إسرائيلي متأثراً بإصابته عند الحدود الشمالية مع لبنان بتاريخ الثاني والعشرين من الشهر الجاري. كما لفت المتحدث باسم جيش العدو إلى إطلاق صاروخي دفاع جوي من لبنان تجاه طائرة تتبع لسلاح الجو الإسرائيلي، ما يشكّل تزايداً ملحوظاً في استخدام هذا النوع من القدرات الخاصة بإعاقة حركة الطيران من قبل حزب الله خلال الأيام القليلة الماضية. فيما تحدثت قناة 12 العبرية عن انفجار طائرة انتحارية أطلقت من لبنان في الجليل الأعلى.

كذلك نفّذت المقاومة سلسلة ضربات نوعية ضدّ مواقع وثكنات وتجمّعات جنود العدوّ. وفي بيانات متلاحقة، أعلنت المقاومة الإسلامية استهداف موقع زبدين، وانتشار لجنود العدوّ الإسرائيلي في محيط موقع راميا، وغرفة رصد قرب ثكنة الشوميرا بالأسلحة المناسبة، حيث حققت فيها إصابات مباشرة وأوقعت أفرادها بين قتيل وجريح. كذلك أعلنت المقاومة أنها استهدفت تجمّعاً لجنود العدو قرب ثكنة دوفيف وتجمعاً آخر لهم في موقع الراهب بالأسلحة المناسبة وأوقعتهم بين قتيل وجريح. وأيضاً استهدفت المقاومة قيادة الفرقة 91 في ثكنة برانيت، وثكنة زبدين بصواريخ بركان، وموقع البغدادي، إضافة إلى شن هجوم جوي على مقر قيادة مستحدث للعدوّ في محيط مستعمرة كريات شمونة (قرية الخالصة المحتلة) بطائرة مسيّرة انقضاضية وتحقيق إصابات مؤكّدة.

وأعلن حزب الله استشهاد المقاوم هادي حسن عوالا «حيدر علي» من بلدة الغبيري في الضاحية الجنوبية والمقاوم أحمد حسن الدبراني «أمير علي» من بلدة قصرنبا في البقاع.

القلق عند المستوطنين

إلى ذلك، يتصاعد غضب المستوطنين جرّاء التدمير الكبير الذي طاول مستوطناتهم بفعل ضربات المقاومة، فيما تقف حكومة الاحتلال عاجزة عن إيجاد الحلول المرضية لهم. وتحدثت وسائل إعلام إسرائيلية عن أضرار كبيرة في منازل مستوطنات المنارة وأفيفيم والمطلّة وبيت هيلل جراء صواريخ حزب الله. وقالت إن الضربات المباشرة لحزب الله خلّفت أضراراً كبيرة في الممتلكات، والكلفة تتجاوز تلك التي في جنوب فلسطين المحتلة (في غزة). وكمثال، قالت صحيفة «إسرائيل اليوم» العبرية إن مستوطنة المطلة عند الحدود مع لبنان يوجد فيها «دمار واسع النطاق، وفي بعض الأحياء أصيبت عشرات المنازل بأضرار غير مباشرة، وستّة منازل أصيبت بشكل مباشر بالصواريخ المضادة للدروع».

وفيما أعلن عن تمديد إغلاق الطرق وأبواب المستوطنات ومنع الحركة داخل عدد من المستوطنات في الجليل الأعلى بسبب الوضع الأمني، نفّذ المستوطنون تظاهرة عند مفرق عميعاد شمال طبريا مطالبين الحكومة الإسرائيلية بحل للوضع الأمني عند الحدود مع لبنان والسماح لهم بالعودة إلى مستوطناتهم. وقالت القناة 11 العبرية إن المتظاهرين يطالبون الحكومة والجيش بتقديم إجابات حول الوضع الراهن. بدورها، نقلت صحيفة «إسرائيل اليوم» عن مستوطنين من الجليل الأعلى قولهم إنه «بينما تُضاء المنازل على الجانب الآخر من الحدود (جنوب لبنان)، ويتجوّل السكان بحرية ويواصل المزارعون عملهم، نحن هنا لا نستطيع فعل أي شيء». وقالت الصحيفة إن «الحرب مستمرة في الشمال منذ شهرين ونصف شهر دون أن يتم إبعاد حزب الله مسافة متر واحد عن السياج».

وعاد الحديث مكثفاً عن الردع المفقود في الشمال، وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إنه «خلافاً للمفهوم بأن حزب الله مردوع، إسرائيل هي المردوعة والتأكيد على ذلك أن (الرئيس الأميركي جو) بايدن أدرك ضعفنا وأرسل قوة عسكرية كبيرة على وجه السرعة». ونقلت عن العقيد العسكري كوبي مروم، قوله «نحن في مأزق استراتيجي حقيقي في الشمال... لقد تسبّب حزب الله في شريط أمني على الحدود وإجلاء عشرات الآلاف من الأشخاص. وعلينا أن نعترف بصدق أن تفعيل النيران في إسرائيل لم ينجح في الردع وتغيير الواقع».

(الأخبار)

> **مستوطنون يتظاهرون مطالبين الحكومة والجيش بتوفير مناخ آمن يعيدهم إلى منازلهم**

آخر كبارنا

هو واحد آخر، من أبناء تلك العائلات التي دفعها إهمال الدولة للنزوح إلى ضواحي بيروت، ثم إلى أحيائها الشعبية. والد يعمل في أبسط المهن، وشباب وبنات يبحثون عن رزقهم إلى جانبه. لم يكن التعليم خياراً طوعياً في أحلام الأهل، لكنه كان صعب التحقيق في بلاد يحكمها من يحتكر السلطة والثروة والعلم أيضاً. لكنّها بيروت ما بعد نكسة 1967، حين قام جيل بكامله من تحت ركام الهزيمة، ملتحقاً بركب أفكار وقيادات وأحزاب أرادت الخروج من دائرة القهر والفقر والظلم.

عندما اندلعت الحرب الأهلية، كان محمد واحداً من جيل قذف بنفسه في قلب المعركة. رافق مقاتلين من الحزب الشيوعي الذي سرعان ما انتسب إليه، مناضلاً ومقاتلاً، وقريباً من جيل «أنصاف المتعلّمين»، أولئك الذين أتاح لهم الحزب فرصة اكتساب المعرفة إلى جانب خبرات الحياة. كما فتح لهم الباب أمام فرص إثبات الذات لمن وجد إلى ذلك سبيلاً.

التحوّل الكبير في تجربة «أبو خالد» كان مع الاجتياح الإسرائيلي في عام 1982. كان واحداً من عشرات الشباب الذين انخرطوا في العمل المقاوم، بشقّيْه العسكري والأمني والسياسي أيضاً. وكان لمحمد ما يميّزه عن كثيرين من رفاقه، الشخصية الحادّة لم تمنعه من مصادقة عدد لا يُحصى من الناس. ونقده اللاذع لم يمنعه من مرافقة كثيرين ممن تنقّلت بهم الحياة في أكثر من مكان. ورقيّه الشخصي، منحه فرصة ذهبية برفقة نهاد، الصبية الجميلة، ابنة البيت العريق التي عاندت لتدخل معه في تجربة استمرت نحو أربعة عقود. وكان الثنائي الذي يدخل اللطف معه حيث يحلّ.

غضبه الكبير، وجرحه الشخصي من تجارب كثيرة، لم يجعلا محمد يهرب من تحمّل المسؤولية. وكما فعل في كل المهام التي أوكلت إليه في عمله الحزبي، لم يرفض وظيفة تحفظ له كرامته، وتمنحه خبرة إضافية، وتجعله قادراً على الحضور في الأوقات الصعبة. الرجل الذي سكنه منذ كان طفلاً، جعله أباً في عمر مبكر. لكنه جعله صديقاً لجيلين وأكثر ممن مرّوا من حوله، في الحزب والحي وكل أماكن العمل التي عمل فيها. وكل من عمل معه أو إلى جانبه، وجد فيه الجدار الذي يمكن الاستناد إليه كل الوقت. وكانت لمحمد موهبة خارقة، تسمح له بفتح الأبواب أمام الجميع، ليس للاستماع إلى حكاياتهم الشخصية أو المهنية فقط، بل لاختراع الطرق التي تسهّل مساعدة من هو محتاج في أي أمر.

عندما أطلقنا «الأخبار» في نسختها الجديدة، كان محمد ضمن مجموعة صغيرة عملت على تحضير كل ما هو مطلوب. ووجد لنفسه سريعاً، وظيفة حساسة في متابعة المنتج الذي يعمل عليه الفريق طوال النهار والليل. وظل لـ 15 سنة يهتمّ بكل التفاصيل الخاصة بالمنتج قبل وأثناء وبعد وصوله إلى القارئ. ولم تكن تنقصه الحنكة والحيلة في بناء العلاقات حتى مع أصعب الناس. لكنه، عندما يفقد أمله في فكرة أو شخص أو مكان، يتركه بصمت، ولا يعود إليه مهما كلّفه الأمر.

أبو خالد الذي يهتم لثياب أو سيارة أو منزل أو طعام أو زواج أو تعليم هذا أو ذاك من الرفاق والزملاء، هو نفسه الذي كان يدافع عن حقه في بعض الهدوء، بعيداً عن ضجيج المدينة. ولم يكن الإحباط ينال منه يوماً. فظلّ يروح ويجيء ويسافر ويزور ويتصل... لكنه، كان مهملاً مع نفسه، وكان كل شيء قابلاً للمعالجة وسريعاً، لكنه كان يهرب من فكرة أن قلبه يحتاج إلى هدوء أكثر، وإلى عناية كبرى، وإلى مشورة دائمة والتزام بما يطلبه الطبيب.

في اللحظة التي توقّف فيها قلب محمد، توقّفت أشياء كثيرة في يوميّاتنا، تلك الأشياء التي لا بديل لها.

(أسرة الأخبار)

الحزب الشيوعي اللبناني
أسرة جريدة «الأخبار»
نهاد، فرح، هاله وخالد نعمة
ينعون اليكم بمزيد من الحزن والأسى الزميل

محمد عبدو نعمة
(أبو خالد)

زوجته: نهاد أصفهاني
أولاده: خالد، فرح وهاله زوجها طارق فريحه
أشقاؤه : المرحوم عصام، حسن، غسان
شقيقاته المرحومة سهام زوجها المرحوم أحمد حسن سنقنقي، هيام
زوجها عادل مكي، إيمان زوجها محمد جمال نعمه.
صهره: طارق فريحه

يوارى الثرى اليوم الأربعاء في ٢٧/١٢/٢٠٢٣ في بلدته جباع عند الساعة الحادية عشرة قبل الظهر.
تُقبل التعازي في حسينية البلدة قبل الدفن وبعده.
وتقبل التعازي في بيروت نهار الجمعة الواقع فيه ٢٩/١٢/٢٠٢٣ في جمعية التخصص والتوجيه العلمي من الساعة الثالثة بعد الظهر حتى السادسة مساءً.
الأسفون: آل نعمه، آل أصفهاني، آل فريحه وعموم بلدة جباع

طوفان الأقصى

أميركا تروّض إسرائيل بالتدريج لتصغير الأهداف ... ولو بعد حين

يحيى دبوق

عادت إسرائيل إلى المربع الأول، في حرب بدأتها ولا تعرف كيف تنهيها بما يتوافق مع مصالحها وأهدافها. فبعدما توصّلت مع الولايات المتحدة إلى اتفاق على تمديد الحرب «العالية الكثافة» حتى الأول من الشهر الحالي، عادت ومدّدتها من جديد إلى منتصفه، فيما هي الآن تطلب تمديداً جديداً حتى منتصف الشهر المقبل.

ويعني ذلك استمرار المعضلة التي تدفع إلى ترحيل الانتقال من المرحلة الثانية إلى المرحلة الثالثة، وفقاً للخطة الإسرائيلية نفسها الموضوعة للعملية البرية؛ إذ إن الأهداف التي وضعها جيش الاحتلال للثانية لم تتحقّق، فيما تطلّعات إسرائيل «الدولة»، كما المؤسسة العسكرية، وأيضاً رأس الهرم السياسي، أي رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، وكذلك الجمهور، لا تتيح إقفال هذه المرحلة من دون منجز. ولذا، تسعى إسرائيل إلى تطويلها، مراهنة على إمكانية تحقيق ولو شيء منها، مع مرور الوقت.

لكن تبقى لمواصلة الحرب «العالية الكثافة» أثمان تدفعها إسرائيل يومياً، ما يجعل هامش المناورة زمانياً ومكانياً، محدوداً نسبياً. أما عوامل الضغط الأخرى، والتي يجري الحديث عنها بين الحين والآخر، فليست ذات شأن وازن بما فيه الكفاية، وخاصة أن مصلحة الولايات المتحدة - الجهة القادرة على لجم إسرائيل - تراهن هي الأخرى على الأمر نفسه وتريد أن تنجز

> **يعاكس الواقع آمال إسرائيل، كما الراعي الأميركي، بشأن ما يطرحانه على طاولة البحث من ترتيبات لما بعد الحرب**

دولة الاحتلال أهدافها، التي هي أيضاً أهداف أميركية. أما الخلاف المتعلّق بالانتقال من المرحلة الثانية إلى الثالثة، فهو مرتبط بالترتيبات السياسية والأمنية لما بعد الحرب، ولا سيّما بعدما أدركت واشنطن محدودية الخيار البديل من حكم الفلسطينيين بغير أداة فلسطينية، وعادت تروّج لعودة سلطة رام الله إلى حكم القطاع، فيما إسرائيل، وتركيبتها الحاكمة حالياً، ترفض خيار السلطة من الأساس، الأمر الذي يدفع إلى تظهير هذا الخلاف بين الجانبين.

مع ذلك، وردداً على طلبات جعل الحرب بلا آفاق زمنية، الآتية من نتنياهو وكبار مسؤولي ائتلافه وكبار مسؤولي المؤسسة العسكرية، تضغط واشنطن على تل أبيب بشكل غير مباشر، وسط إدراكها، أكثر من أي وقت مضى، أن القضاء على حركة «حماس» هدف صعب التحقق، ودونه عقبات ميدانية لا يبدو أنها قابلة للحل. وفي هذا الإطار، يأتي إبطاء إرسال الذخائر العسكرية إلى الجيش الإسرائيلي، الذي يدرك أن الحرب لا يمكن أن تستمر من دون هذه الإمدادات. وعلى خلفية ما تقدّم، تأتي زيارة وزير الشؤون الاستراتيجية الإسرائيلي، رون دريمر، المقرب جداً من نتنياهو، لواشنطن، للقاء كبار المسؤولين في الإدارة، ومن بينهم مستشار الأمن القومي، جيك سوليفان، ووزير الخارجية، أنتوني بلينكن، الأمر الذي يشير، مبدئياً، إلى نجاح الضغط الأميركي في تحريك نتنياهو للبحث في اليوم الذي يلي، والجدول الزمني للحرب. أيضاً، تأتي هذه الزيارة وسط ما يعانيه الجيش الإسرائيلي، ميدانياً، من إنهاك لقواته بعد ثمانين يوماً على الحرب، فضلاً عن خروج لواء «غولاني»، بالإضافة إلى عدد آخر من ألوية النخبة والوحدات الخاصة، من المعركة، فيما يجري الحديث عن سحب فرقة من أصل ثلاث.

على أن خروج الألوية من غزة، وسواء كان نتيجة الإنهاك أو بفعل

تشير زيارة دريمر، المقرب جداً من نتنياهو، لواشنطن، مبدئياً، إلى نجاح الضغط الأميركي (تويتر)

صحيفة «هآرتس» العبرية، أشار فيه إلى أنه «من المعلومات التي أحصل عليها من ضبّاط وجنود يحاربون في قطاع غزة، نستنتج أن الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي، والمحلّلين العسكريين في القنوات التلفزيونية، يقدّمون معلومات مغلوطة بشأن آلاف القتلى في صفوف حركة حماس، والمعارك وجهاً لوجه بين قوّاتنا وبينهم (المقاومة)». وينقل بريك أن «الحرب في غالبيتها لا تجري وجهاً لوجه، ومعظم القتلى والمصابين من طرفنا (الإسرائيلي) أصيبوا جرّاء عبوات ناسفة وإطلاق صواريخ مضادّة للدروع»، مضيفاً أن «عدد قتلى حماس جرّاء نيران قوّاتنا على الأرض أقل بكثير (مما يُروَّج له)». وبناءً على ذلك، فإن «من الواضح أن الناطق باسم الجيش وكبار المسؤولين، يحاولون خلق صورة نصر قبل أن تتّضح الصورة، وهذا ضارٌ للغاية». وبحسب بريك، فإن «الضباط الذين يقاتلون في غزة، قالوا إن تدمير أنفاق حماس سيستغرق سنوات، وسيكلّفنا الكثير من القتلى»، مؤكدين أنه «سيكون من المستحيل منع الحركة من إعادة بناء نفسها».

وعلى الرغم من القناعة التي ترسّخت لدى كثيرين من المراقبين والصحافيين، حول إخفاء العدو الأرقام الصحيحة لخسائره البشرية والمادية، وذلك بناءً على أدلّة واقعية ومُثبتة ومتكرّرة، إلا أن ما تسمح الرقابة العسكرية بنشره فقط، كافٍ للدلالة على شراسة القتال في قطاع غزة، سواء في جنوبه أو شماله. ومساء أمس، أعلن الجيش الإسرائيلي مقتل 9 جنود في معارك غزة وعلى الحدود مع لبنان. وكان قبل ذلك بساعات قليلة، أعلن عن إصابة 43 جندياً وضابطاً خلال 24 ساعة فقط. وتركّزت الاشتباكات، الثلاثاء، في مناطق شمال القطاع، وتحديداً في أحياء مدينة غزة، حيث دارت اشتباكات ضارية في منطقة شارع النفق، وفي جحر الديك جنوب شرق المدينة، وسط قصف مدفعي مكثّف. وأعلنت «كتائب القسام» عن عدد من العمليات، منها «تمكّن مجاهديها من تفجير عين نفق مفخّخة بقوة صهيونية مكوّنة من 8 جنود شرق مخيم البريج وسط قطاع غزة وأوقعوها بين قتيل وجريح». كما أعلنت «سرايا القدس»

تفيد المعطيات الواردة من الشمال بانسحاب إعداد كبيرة من ألوية العدو من مناطق عديدة (أ ف ب)

عن عملية مشتركة مع «القسام»، «تمكّن فيها المقاومون من الإجهاز على قوة صهيونية متحصّنة في أحد المنازل في منطقة جباليا البلد شمال القطاع، بالأسلحة الرشاشة وبقذائف الـ«TBG»، ما أدّى إلى إيقاع القوة بين قتيل وجريح». كذلك، أعلنت «سرايا القدس» قصفها مجدداً عسقلان وسديروت ومستوطنات غلاف غزة الشمالي، مرتين على التوالي، برشقات صاروخية.

وبينما يدفع الجيش الإسرائيلي بقوات «الفرقة 36» في محور هجومي جديد على مخيم البريج وسط القطاع، كانت المعطيات الواردة من الشمال تفيد بانسحاب أعداد كبيرة من البات العدو من مناطق عديدة، في ما يبدو وكأنه انتقال بطيء وعلى مراحل إلى المرحلة الثالثة من العمليات العسكرية، والتي من المفترض أن يكون بموجبها انتشار القوات محصوراً في حزام حدودي ضيّق. وفي هذا السياق، قالت «القناة 12» العبرية إن «الجيش الإسرائيلي يتحضّر لتغيير إستراتيجيته العسكرية في قطاع غزة بعد التوصّل إلى قناعة بأنه لن يتم القضاء على حماس خلال الفترة القريبة ضمن العملية العسكرية البرّية»، في حين أكّدت «القناة 13» وجود «خلافات في مجلس وزراء الحرب بشأن استمرار المرحلة الحالية من الحرب». لكن، في المقابل، شدّد رئيس هيئة الأكان في الجيش الإسرائيلي، هرتسي هاليفي، على أن «الحرب ستستمرّ عدة أشهر أخرى، وسنعمل في غزة بطرق مختلفة حتى تفكيك حماس»، معيداً ترداد مزاعم «الاقتراب من تدمير حماس في شمال غزة». كما أكّد هاليفي مواصلة الحرب «أسابيع أو شهوراً للوصول إلى قيادة حماس»، مضيفاً أن «القصف الجوّي سيتواصل من دون توقف لدعم قواتنا على الأرض». ومن الواضح أن قيادة الجيش تشدّ الحبل لصالح توسيع العمليات العسكرية، ومنحها مزيداً من الوقت؛ إذ ليس بيدها اليوم، ما تخرج به إلى الجمهور أو لجان المحاسبة، ويمكن أن يعفيها أو يخفّف عنها مسؤولية الفشل الذريع في تنفّذ عملية «طوفان الأقصى»، وحتى التعامل معها.

وفي هذا الإطار، برز انقسام داخل «مجلس الحرب» حول موعد الانتقال إلى المرحلة الثالثة، حيث يدفع رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، ووزير الأمن، يوآف غالانت، في اتجاه استمرار الحرب بوتيرتها الحالية حتى نهاية كانون الثاني/ يناير المقبل. في المقابل، يرى الوزيران بيني غانتس وغادي آيزنكوت، أنه يجب على الجيش الانتقال إلى المرحلة الثالثة في أسرع وقت ممكن. ونقلت «القناة 13» عن آيزنكوت وغانتس قولهما إن «الجيش استنفد ما أوكل إليه في بعض الأمكنة، ولا داعي لإبقاء ألوية كاملة هناك». ودعوا إلى «بدء مداولات المنطقة العازلة والانتقال إلى المرحلة المقبلة». وقال آيزنكوت وغانتس إنّ «الانتقال إلى المرحلة الثالثة يتيح نقل الغزّيين من الأماكن التي لم يجرِ جيش الاحتلال فيها عمليات بعد». من جهة أخرى، كشفت «القناة 12» الإسرائيلية أنّ «قادة الأجهزة الأمنية الإسرائيلية طالبوا نتنياهو بعقد جلسة خاصة لنقاش السيناريوهات المستقبلية لمصير غزة ومن سيحكمها بعد انتهاء الحرب، ثلاث مرات منذ السابع من أكتوبر، ولكنّ نتنياهو رفض ذلك».

(الأخبار)

مجلس الحرب منقسم: نتنياهو وفريقه يسوّفان «المرحلة الثالثة»

تستمرّ العملية العسكرية الإسرائيلية في قطاع غزة بوتيرة بطيئة وثقيلة، لا يتيسّر معها الانتقال من المرحلة الثانية الأكثر كثافة ونيراناً، إلى المرحلة الثالثة الأقل كثافة والأدقّ نوعياً، بحسب مزاعم العدو. ويكافح الجيش الإسرائيلي لإثبات تمكّنه من السيطرة على شمال القطاع، بعدما كان قد أعلن ذلك على دفعات، بدءاً ببيت حانون ثم مدينة غزة والشجاعية وجباليا وغيرها، ولكنّ التطورات الميدانية اليومية تثبت كذب ادّعائه، حيث لا يمرّ يوم واحد على كل هذه المناطق إلا وتتعرّض فيها قوات الاحتلال لهجمات من المقاومين، على شكل إغارة على تجمّعات الجنود، أو اصطياد الدبابات بالقذائف الصاروخية، أو القنص. وأخيراً، ازدادت عمليات التفخيخ والتفجير ونصب الكمائن لجنود المشاة، أثناء انتقالهم من منزل إلى آخر، أو من شارع إلى آخر. وتجري غالبية تلك العمليات في محاور جحر الديك وأحياء مدينة غزة وجباليا وبيت لاهيا، وهي مراكز ثقل المقاومة، والتي

لا بدّ للعدو من السيطرة عليها في حال أراد إسكات نيران المقاومين، وضمان استقرار قواته بنسبة عالية من الأمان.

وما تفنّده التطورات الميدانية وعمليات المقاومة من ادّعاءات الإسرائيلية الرسمية، تدحضه أيضاً شهادات الجنود وأحاديثهم البعيدة عن مقصّ الرقابة العسكرية. وفي هذا السياق، كتب اللواء احتياط في جيش العدو، إسحاق بريك، مقالاً في

> **برز انقسام داخل «مجلس الحرب» حول موعد الانتقال إلى المرحلة الثالثة**

خلايا المقاومة المتجدّدة الوقت لمصلحتنا

غزة ـ **يوسف فارس**

لم يتبقَّ في يد جيش الاحتلال سلاح، بعد أكثر من 75 يوماً من الحرب، سوى تدمير المزيد من الكتلة العمرانية ومضاعفة أعداد الشهداء والجرحى. خلا ذلك، تسبّبت مدّة الحرب الطويلة في زيادة تأقلم المقاومة وفهمها للسلوك العسكري الإسرائيلي، حتى بات يمكن القول إن المواطنين العاديين صاروا يمتلكون إحاطة مسبقة بالخطوة التالية لجيش العدو. ولعلّ أبرز ما كان ملاحظاً، في الأسبوع الماضي، هو تمكّن كلّ من «كتائب القسام» و«سرايا القدس»، من إعادة شحن الخطوط الدفاعية بالرجال والعتاد، وتطوير التكتيكات العملانيّة التي أسهمت في زيادة نوعية العمل الدفاعي والمبادر، على نحو أسهم في زيادة الخسائر

> **العبوات الناسفة متوافرة على نحو غزير، ولا سيّما ان خطوط إنتاجها لم تتوقّف منذ أكثر من 15 عاماً**

البشرية في صفوف جيش العدو من جهة، وقلّص الخسائر في الكادر البشري في صفوف المقاومة، من جهة ثانية.

ومن المعروف ضمناً، أنّ زمراً قتالية لا يتجاوز تعدادها أصابع اليد الواحدة، هي مَن تتولّى مهمّة التصدّي في كل مربع سكني. وحين تستنفد تلك الخلايا مهامّها، تُستبدل بزمر جديدة، علماً أن مجموع الخلايا الفاعلة حتى اللحظة، لا يزيد على 20% من مجموع الكتلة العددية للمقاومة، فيما يبقى عشرات الآلاف المقاومين على أهبّة الاستعداد في انتظار التكليف. طابع المناوبة هذا، منح المقاومة المساحة لاستدامة القتال، حتى في المناطق والأحياء التي بدأت فيها العملية البرية مبكراً. ففي بيت لاهيا وبيت حانون مثلاً، حيث بدأ التوغّل البرّي في الـ26 من تشرين الأول الماضي، أعلنت «كتائب القسام»، يوم الجمعة الماضي، أن مقاوميها نفّذوا عمليات التحام مباشر مع القوات الراجلة وحقّقوا فيها إصابات مباشرة، إذ تستغلّ المقاومة تقليص العدو قوّته البشرية والآلية في تلك المناطق التي يفترض أن العمل فيها انتهى، وتبدأ في إعادة ترميم خلاياها عبر خطوط من الأنفاق تحت الأرض، وحتى مسارات من فوقها.

ماذا عن السلاح؟

لعلّ أحد أكثر الأسئلة التي تشغل الأهالي، وتقلق حاضنة المقاومة، هو إمكانية نفاد الصواريخ والقذائف المضادة للدروع، والتي هي عماد العمل الميداني. غير أن المفاجئ في هذا الشأن، هو أن «القسام» مثلاً، كانت قد نجحت في صناعة قذيفة «الياسين 105» التي أعلن عن دخولها الخدمة في معركة «طوفان الأقصى» الجارية حالياً، في عام 2017. ومنذ ذلك الحين، بقي هذا السلاح منجزاً سرّياً لم يظهر في العروض العسكرية ولا المناورات التي تغطيها وسائل الإعلام. ومعنى ما تقدّم، أن وحدات وورش التصنيع العسكري عملت طوال خمس سنوات في إنتاج هذه المقذوفات على نحو وافر، إلى جانب ما يصل إلى القطاع من أسلحة تقليدية موازية من مثل قذائف «آر بي جي» و«التاندوم B29». أما عن العبوات الناسفة، فتلك متوافرة على نحو غزير، ولا سيّما أن خطوط إنتاجها لم تتوقّف منذ أكثر من 15 عاماً. أيضاً، كشفت أوساط مقرّبة من المقاومة، لـ«الأخبار»، أن الفصائل توصّلت، قبل أكثر من سبع سنوات، إلى تقنية صناعة رصاص السلاح الفردي «كلاشنكوف» محلياً، على رغم أن عملية إنتاجه تمرّ بنحو 60 عملية معقّدة، علماً أن المنتج المحلّي أثبت نجاعة توازي الرصاص المستورد. وآخر الإحصائيات التي كشفها، لـ«الأخبار»، مصدر ميداني في «سرايا القدس»، كنّا قد التقينا به أثناء إعداد ملفّ عقب معركة «سيف القدس» في عام 2021، أن الحدّ الأدنى من مخزون قذائف الهاون غير المذخّر في الميدان، لا بد أن لا يقلّ في حدوده الدنيا عن 15 ألف قذيفة. وبطبيعة الحال، يتضاعف العدد المذكور مرات عدّة في حالة «كتائب القسام» بالنظر إلى حجم الإمكانات والموارد.

في خلاصة الأمر، تعيش المقاومة، في هذه المرحلة من الحرب، أوضاعاً ميدانية مستقرّة، إذ درس المقاومون عناصر الميدان، وتأقلموا مع ذروة الفعل الناري لوسائط المدفعية والطيران الحربي، بل وفهموا على نحو عميق سيكولوجية جنود العدو وطريقة عملهم. وكل ذلك، يقود إلى ثبات وعمل مستمرّ يمكن أن تلاحظ نتائجه في أداء وفد المقاومة المفاوض خلف الكواليس، حيث الثوابت التي تحدّد مسارات إطلاق سراح الجنود الأسرى، والتمسّك بأنه لا تفاوض سوى بوقف كامل لإطلاق النار، وحتى الهدن المؤقتة التي كانت حاجة ملحّة في وقف سابق لإعادة تصويب مسار الميدان، لم تَعُد في هذه المرحلة حاجة يمكن أن تقدّم في سبيلها التنازلات.

طوفان الأقصى

تل الزعتر... حيث «أكلوها منيح»

غزة ـ **يوسف فارس**

بعد ما يزيد على أسبوعين من بدء التوغّل البري المتزامن مع القصف المدفعي والجوّي في هذه المنطقة، انسحبت قوات الاحتلال، فجر الجمعة الماضي، من حيّ تل الزعتر الذي يحدّ مخيم جباليا من الجهة الشرقية. مع ساعات شروق الشمس الأولى، شعر نحو مائتين من أفراد الطاقم الطبّي والجرحى ومرافقيهم الذين حوصروا في مستشفى العودة في تلك المدّة، بأن ثمّة ما هو مختلف في هذا الصباح. إذ لم يسمعوا هدير الدبابات والجرافات، ولا صليات الرصاص المتواصل، ولا جلجلة تدمير المزيد من المباني والمنازل، ولا حتى صرخات جنود جيش العدو الجرحى، والتي تتعالى بالتزامن مع تكبيرات المقاومين. فقط، أودع القناصة، في ساعات السحر، رصاصة في صدر عاملة من عائلة أبو النصر وأردوها قتيلة، لتُدفن إلى جانب ثلاثة من أفراد الطاقم الطبي قضوا بالطريقة نفسها، في قبو المستشفى، ثمّ انتهى كلّ شيء.

في تمام التاسعة صباحاً، شقّ الأهالي طريقهم من بين العشرات من جثامين الشهداء المتحلّلة في شوارع الحيّ والأبنية المدمّرة، إلى حيث كانت منازلهم. أمّا أنا، فقد سابقتُ الغبار بعين «الأخبار» التي تحاول رصد ما استطاعت من المشهد المهول، وقلب الأخ الملتاع للاطمئنان على أخيه. لقد حوصر أخي، الدكتور حمزة، مع المحاصرين، وفقدنا الاتصال به منذ أسبوعين. دعونا الله، مع دويّ كلّ رصاصة وقذيفة، ألّا تكون من نصيبه. ها قد وصلنا أخيراً، سألنا الأطباء والممرّضين عن حمزة، فأجابوا: «هو بخير لكنه ليس في المستشفى»، قاطعناهم: «هل اعتقلوه رفقة مَن اعتقلوا؟»، ليجيب زميله ناجي: «لا تخف يا رجل، حمزة بخير، بتلاقيه عند بيت أهلك المهدوم في الشارع العلوي... راح يطمئن على جاركم عبد القادر أحمد... بصراحة أخذ كونتات وراح يصلّي عليه ويدفنه».

إلى حيث منزل العائلة والجيران والذكريات مضينا. كلّ شيء تغيّر. سنسهل عليك أن تحصي ما تبقّى قائماً من المنازل، على أن تعدّ ما تمّ تدميره. المنزل الذي نجا من النسف والقصف، أحرقه الجنود قبل انسحابهم. على باب البيت، أو ما تبقّى منه، كان حمزة يجمع ما تبقّى من حشائش الأرض ويُطعم حمار جارنا المحاصر بالركام. رابته وقد نحل جسده واصفرّ وجهه. وحدها الابتسامة هي التي آنستنا كلّ هول. صافحناه، عانقناه، قبّلناه، بقدر ما في الجسد من طاقة، ثمّ شرعنا في رحلة البحث عن الجار الشهيد. لقد غيّرت جرّافة الـ«دي ناين» معالم الحارة، جارفةً الإسفلت والركام وأعمدة المنازل وسيارات الأهالي.

> يعطيك حيّ تل الزعتر انطباعاً عن السلوك العسكري الإسرائيلي الذي يصاحب عمليات التوغّل

وفي أسفل كلّ تلك الكَومة، تبدّى شيء من جسده. جمعنا أشتاته، ثمّ بغطاء سرير حمرّة الذي لم يمضِ على زواجه ثلاثة أشهر، كفّناه، وصلّينا عليه، وفي فسحة من التراب واريناه الثرى.

يعطيك حيّ تل الزعتر انطباعاً عن السلوك العسكري الإسرائيلي الذي يصاحب عمليات التوغّل في وسط الأحياء المكتظّة بالعمران. تقصف المدفعية كلّ المنازل، فيما تطلق طائرات «الكواد كابتر» طوال الوقت، الرصاص على كلّ من يتحرّك. أطنان من فوارغ الرصاص ملقاة على الأرض، والمئات من الكلاب والقطط النافقة في كلّ مكان. المنازل التي بقيت قائمة على أعمدتها، لا تصلح للسكن وعويلهم مع تكبيرات المقاومين... أكلوها هان منيح».

لقة علاقة لارية بين جنود العدو ومناهله الحرف الصحي (أ ف ب)

ثارية كذلك بين جنود العدو ومناهل الصرف الصحي، والتي لم يتركوا واحدة منها من دون أن يحفروها ليطمئنوا إلى أنها ليست فتحة نفق.

أبو أحمد هو واحد من الأهالي الذين لم يغادروا المنطقة طوال مدّة الاجتياح. تفاجأ عندما خرج من المنزل شاحب الوجه، هزيل الجسد، مرتعد الأطراف، بوجودنا. سألنا في بادئ الأمر: «انسحبوا؟». لقد عاش الرجل الخمسيني خمسة عشر يوماً تحت درج منزله السفلي من دون أن يتحرّك من مكانه. غذاؤه قليل من الماء والتمر. وبعد أن تنفّس اليوم الصعداء، أردف مستفسراً: «كانت تصلكم أخبار عن اشتباكات الشباب مع الجيش... طوال مدّة التوغل وأنا أسمع صراخهم

أبناء غزة: 90% يواجهون الجوع الشديد

رام الله ـ **أحمد العبد**

تستخدم إسرائيل، منذ السابع من أكتوبر، سلاح التجويع في حربِ الإبادة التي تشنّها على قطاع غزة، وهو ما أدّى إلى انعكاسات طالت سكّان القطاع جميعاً، وتحديداً المرضى منهم، كما الأطفال والنساء. وبعدما أُغلقت المعابر كافة، سُمح لاحقاً بدخول بعض شاحنات المساعدات، فيما دُمّرت البنية التحتية الغذائية لغزة، من محطّات تنقية المياه، والمخابز، والمستودعات الغذائية والمطاحن. ولم تقتصر هذه السياسة على الغزيّين فحسب، بل انسحبت أيضاً على الأسرى في سجون الاحتلال، والذين سحبت إدارة السجون منهم كلّ امتيازاتهم، وحرمتهم شراء الطعام من مالهم الخاص، وقلّلت وجبات الطعام المخصّصة لهم بشكل كبير، وهو ما انطبق كذلك على مئات الأسرى الذين جرى اعتقالهم من القطاع، والذين تحدّثوا بدورهم عن تعرّضهم للتعذيب، ومن أدواته التجويع والحرمان من الطعام لأيام. وتُجمع تقارير المنظّمات الأممية والدولية ومنظمات حقوق الإنسان على أن الجوع ضرب غزة، وأن الجميع باتوا يعانون منه، في ظلّ محدودية شاحنات المساعدات الغذائية التي تدخل القطاع، والتي لا تلبّي الاحتياجات المتزايدة، فضلاً عن حرمان مناطق عديدة منها، ولا سيما في الشمال. ويتزامن ذلك مع الارتفاع الجنوني في أسعار المواد الغذائية القليلة المتبقّية في القطاع، في ظلّ حالة الفقر العامة بين السكان. وللمرّة الثالثة في غضون أسبوع، زار وفد من «منظّمة الصحة العالمية»، مستشفى «الشفاء»، يوم أمس، حيث أكّد منسّق الطوارئ في المنظّمة أنّ «خطر المجاعة في غزة يلوح في الأفق، وداخل المستشفى ليس لديهم سوى الأرز ليأكلوه، وهم يتناولون وجبة واحدةً في اليوم في أفضل الأحوال، وهم جائعون». ومن جهتها، اتّهمت منظّمة «هيومن رايتس ووتش» القوات الإسرائيلية بتعمّد منْع توصيل المياه والغذاء والوقود، وتدمير المناطق الزراعية، وحرمان سكّان غزة من المواد اللازمة للبقاء على قيد الحياة، لافتة إلى أن «الحكومة الإسرائيلية تستخدم تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب».

> تعاني عشرات الآلاف من النساء الحوامل من الجوع الشديد بسبب الأزمة الغذائية المتصاعدة في غزة

وبعدما جرّد العدوان الفلسطينيين في غزة من كلّ ممتلكاتهم، فإن ما تبقّى منها بات معروضاً للبيع من أجل الحصول على الغذاء، بحسب تقرير لـ«منظّمة الصحة العالمية» (23 الجاري)، والتي أكد مديرها، تيدروس غيبريسوس، بدوره، عبر منصّة «إكس»، أن هناك «جوعاً ومجاعة» في غزة، مضيفاً أنّ «الآباء والأمهات يجوعون حتى يتمكّن أطفالهم من تناول الطعام، وهذا الوضع كارثي على صحة الناس في قطاع غزة». كذلك، ذكرت «منظّمة الأمم المتحدة للطفولة» (يونيسيف) أن أكثر من 80% من الأطفال في القطاع «يعانون فقراً غذائياً حادّاً»، وأن تقديراتها تشير إلى أنه في الأسابيع المقبلة، سيعاني ما لا يقلّ عن 10 آلاف طفل دون سنّ الخامسة من سوء التغذية الذي يهدّد حياتهم، موضحة أن «هذه النتائج تشير إلى أن جميع الأطفال دون الخامسة في قطاع غزة - وعددهم 335 ألف طفل - معرّضون بشدّة لخطر سوء التغذية الحادّ والوفاة التي كان يمكن الوقاية منها لولا استمرار تزايد خطر المجاعة».

ولا يقتصر خطر المجاعة وسوء التغذية على الأطفال، إذ تبدو جميع السكان، وفقاً لتقرير «برنامج التصنيف المرحلي المتكامل للأمن الغذائي» (آي بي سي) المدعوم من الأمم المتّحدة (يصنّف مستويات الجوع من 1 إلى 5)، والذي قال إنه بحلول الـ7 من شباط المقبل، وفي «السيناريو الأكثر ترجيحاً»، سيكون «سكّان قطاع غزة جميعهم» عند مستوى جوع يلامس «الأزمة» أو ما هو أسوأ»، وإن نحو 50% من سكّان غزة يُتوقّع أن يدخلوا في ذلك التاريخ مستوى «الطوارئ» الذي يشمل ارتفاع معدّلات سوء التغذية الحادّ وزيادة الوفيات. وترصد التقارير والشهادات التي توثّقها المؤسّسات الحقوقية، آلاف العائلات التي لا يتمكّن أبناؤها من تناول وجبة طعام واحدة وقليلة يومياً، كما لا يستطيعون الحصول على مياه صالحة للشرب، بينما اضطرّت مئات العائلات لتأمين بعض الطعام عبر ذبح حيوانات ليست صالحة للأكل.

لكن مؤسّسات دولية أخرى تشكّك في الأرقام والإحصائيات الواردة أعلاه، مبيّنة أن الوضع أكثر سوءاً من ذلك، ومنها «منظّمة الإغاثة الدولية» (أوكسفام) التي ذكرت أن «90% من سكّان غزة يواجهون الجوع الشديد، ويزداد خطر المجاعة يوماً بعد يوم، ما لم يتمّ التوصّل إلى وقفٍ لإطلاق النار»، وليس كما ذكر «برنامج الأغذية العالمي» من أن ما لا يقلّ عن 25% من سكّان القطاع يواجهون الجوع الشديد. كذلك، أكّدت شهادات أسرى من القطاع اعتُقلوا لعدّة أسابيع وأُفرج عنهم أخيراً، اتّباع جيش الاحتلال سياسة التجويع بحقّهم. ومن هذه الشهادات، ما قاله الشاب نايف علي من أنه بقي مقيّد اليدين ليومَين من دون طعام أو مياه، موضحاً أن جنود العدو كانوا يرمون الطعام على الأرض ويرفضون إطعامنا وجعلونا نموت من الجوع. وينطبق ذلك أيضاً على الأسرى في السجون، إذ قال الطفل نصر الله الأعور الذي أُفرج عنه في صفقة التبادل بين الاحتلال والمقاومة، في تصريح صحافي عقب الإفراج عنه: «كانوا يجوّعوننا ولا يقدّمون لنا سوى ربطتين من الخبز لكلّ غرفة، وهذه الكمية لا تكفي، بخاصة أنّ هناك أطفالاً لا تتجاوز أعمارهم 11 و12 عاماً ولا يعلمون حتى كيف يتعاملون مع هذا الوضع».

وسلّطت مؤسّسة «أكشن إيد» الدولية، في تقرير، الإثنين، الضوء على معاناة عشرات الآلاف من النساء الحوامل من الجوع الشديد بسبب الأزمة الغذائية المتصاعدة في غزة، ما يحدّ من قدرتهنّ على إرضاع أطفالهن حديثي الولادة، ناقلة شهادة امرأة تدعى عناية، وتقيم في مخيم في جنوب غزة مع أسرتها بعدما دمّر القصف منزلها، إذ قالت: «تمّ إعطاؤنا ثلاثة علب من الجبن وعلبتين من الفول المدمس لثمانية أشخاص، وهذه الكمية مخصّصة لوجبات الإفطار والغداء والعشاء».

الحكومة الإسرائيلية تستخدم تجويع المدنيين كأسلوب من أساليب الحرب (أ ف ب)

تواصل حرب الضفة: العدو يمهّد لتغييرات أمنية

رام الله ـ **أحمد العبد**

يستمرّ مسلسل القتل في الضفة الغربية المحتلة، بالتزامن مع تصعيد جيش العدو اقتحاماته لكلّ مدنها ومخيماتها. وتمثّلت آخر حلقات هذا المسلسل في استشهاد كلّ من أحمد ياغي (17 عاماً)، وإبراهيم الطيطي (31 عاماً)، في مخيم الفوار جنوب الخليل. ووفق مصادر محلّية في المخيم، تحدّثت إلى «الأخبار»، فإن قوات الاحتلال اقتحمت «الفوار»، وأطلقت الرصاص الحيّ والقنابل الصوتية على المواطنين، ما أدّى إلى إصابة شابَّيْن، أُعلن عن استشهادهما لاحقاً، قبل أن تندلع مواجهات في المخيم، رشق خلالها الشبان القوات المقتحمة بالحجارة والزجاجات الحارقة.

لكنّ الانظار اتّجهت، ابتداءً من مساء أول من أمس، إلى مخيم نور شمس في مدينة طولكرم، والذي شهد اقتحاماً واسعاً استمرّ حتى ساعات صباح أمس، وأندلعت على إثره اشتباكات مسلّحة عنيفة جداً، وتخلّلها تفجير عبوات ناسفة محلّية الصنع بآليات العدو. وخلال العملية، دفعت قوات الاحتلال بجرافتَين عسكريتَين، ونحو 60 آلية عسكرية، إلى داخل المخيم من الناحية الغربية لمدينة طولكرم، وسط تحليق للطائرات المُسيّرة، وحصار مطبق من كلّ الجهات، ترافق مع انتشار القنّاصة على أسطح المباني العالية المحيطة بـ«نور شمس» الذي أعلنه الجيش منطقة عسكرية مغلقة، مانعاً الدخول إليه أو الخروج منه. وقامت جرافات الاحتلال، في هذا الوقت، بتجريف الشارع المحاذي لمدخل المخيم، وشارع حارتي المنشية والدمج، ودمّرت البنية التحتية، فيما لوحقت مركبات الإسعاف، وأُجبرت على مغادرة المكان تحت تهديد السلاح.

وفي إطار سياسة العقاب الجماعي التي يمارسها الاحتلال، فجّرت قواته عدّة منازل للمواطنين في مخيم نور شمس، وقصفت عمارة سكنية قيد الإنشاء على مدخل ضاحية اكتابا شرق المدينة، كما شنّت حملة مداهمات واقتحامات للمنازل التي عاثت فيها دماراً وتكسيراً، فضلاً عن تنفيذها حملة اعتقالات في صفوف المواطنين. كذلك، دمّرت جرافات الجيش العسكرية أسوار عدد من المنازل والمدارس والمساجد في المخيم، وحطّمت مركبات المواطنين، وهشّمت الشارع المحاذي لحاووز المياه المغذّي للمخيم. وفي المقابل، اعترف جيش العدو بإصابة أحد جنوده أثناء الاشتباكات، بينما ذكرت مصادر محلّية أن المقاومين تمكّنوا من إعطاب العديد من آليات الاحتلال.

لكن ما بات ملاحظاً في اقتحامات الاحتلال، هو توزيع «بروشورات» تحمل تهديدات بتحويل المدن والقرى إلى غزة أخرى في حال

> يندرج التصعيد الإسرائيلي في الضفة في إطار سعي الاحتلال إلى استعادة قوة ردعه وهيبته العسكرية

استمرّت المقاومة، وهو ما جرى الإثنين في مدينة نابلس، وقرية برقة القريبة منها، والتي كانت على موعد مع اقتحام واسع استمر لأكثر من 20 ساعة، وانتهى مساء اليوم نفسه. وشارك في عملية الاقتحام نحو 300 جندي، شرعوا في إغلاق المداخل الرئيسية والفرعية للقرية، وعزلها عن القرى المحيطة بها، قبل أن ينشّوا حملة اقتحامات واسعة للمنازل، التي احتلّوا بعضها وحوّلوها إلى نقاط عسكرية، ومراكز للتحقيق. أيضاً، اعتقلت قوات الاحتلال العشرات، واقتادتهم إلى المنازل المذكورة، قبل أن تفرج عن معظمهم لاحقاً. كما ألقت هذه القوات منشورات في شوارع برقة تحذّر المواطنين من استمرار إلقاء العبوات المتفجّرة «المحلّية الصنع، أو ما تُعرف بـ«الأكواع»، وإلّا "سيكون مصير برقة وغزة متشابهاً إذا واصلتم رمي العبوات".

وتقع قرية برقة على الشارع الرئيسي بين مدينتَي جنين ونابلس، فيما يتعرّض جنود الاحتلال ومستوطنوه بصورة دائمة للرشق بالحجارة وإطلاق النار وإلقاء العبوات المتفجّرة عليهم خلال اقتحاماتهم القرية، أو أثناء تنقّلاتهم إلى مستوطنة «حومش» التي أعادوا احتلالها منذ مطلع العام الجاري، بعدما كانت مخلاة منذ عام 2005. والجدير ذكره، هنا، أن عمليات اقتحام القرية زادت وتيرتها منذ عودة المستوطنين إلى "حومش"، ومن بينها العملية الواسعة التي نفّذها جيش العدو في 12 تشرين الثاني الماضي، بهدف توفير الحماية لمستوطني "حومش" ومستوطني "تشافي شمرون" القريبة من "حومش". وتزامنت تلك العمليات مع إخطار سلطات الاحتلال مواطنين بمصادرة نحو 34 دونماً من أراضيهم لصالح توسعة جديدة في "حومش".

ويندرج التصعيد الإسرائيلي في الضفة، والذي زادت وتيرته منذ السابع من أكتوبر، في إطار سعي الاحتلال إلى استعادة قوّة ردعة وهيبته العسكرية. كما تخدم هذه السياسة خطط الاحتلال للمرحلة المقبلة، المعدّة للضفة تحديداً، والتي ستكون أكثر خطورة وفق كل التقييمات، إذ تهدف إلى تطويق حالة المقاومة هناك، وعدم السماح لها بالانتقال إلى القرى والبلدات القريبة من المستوطنات. ولعلّ هذا ما ينطبق على بلدات محافظة قلقيلية التي تعيش على وقع تصعيد واقتحامات يومية، عقب تسجيل عدة عمليات مقاومة استهدفت المستوطنين فيها، في ما يراد منه التأسيس لسطوة أمنية إسرائيلية كاملة في تلك المناطق.

وإلى جانب الاقتحامات التي طاولت قرى وبلدات ومخيمات أخرى، شنّ جيش الاحتلال حملة اعتقالات واسعة - بعد أيام من انخفاض وتيرة الاعتقالات- استهدفت قيادات وكوادر "الجبهة الشعبية"، ومن بينهم القيادية خالدة جرار، ورامي فضائل، ورشاد كراجة، وغيرهم، علماً أنهم كلهم أسرى محرّرون. بدورهم، صعّد المستوطنون من اعتداءاتهم في الضفة، في الساعات الماضية، فيما دفعت هجماتهم المسلحة، عائلات فلسطينية تقطن في منطقة القانوب شرق الخليل، إلى مغادرة بيوتها قسراً تحت تهديد السلاح، لتستقرّ في بربة شعير.

وتبقى محافظة نابلس، المنطقة الأكثر تعرّضاً للاستهداف من جانب المستوطنين، حيث سجّل مواطنون مقطعاً مصوّراً يُظهر تدريباً للمستوطنين على إطلاق النار قرب قرية عورتا جنوب نابلس، بينما أصيب فلسطينيان من بلدة دير استيا برضوض وكسور، بعد اعتداء مستعمرين عليهما. كما أطلق مستوطنون النار على مزارع في قرية قريوت جنوب نابلس، وأجبروه على مغادرة أرضه، أيضاً، هاجم مستوطنون مركبات المواطنين بالحجارة على طريق طولكرم - نابلس، قرب مفترق الطنيب، ما أدّى إلى إصابة شاب بجروح.

أن تلِد وتولَد في غزّة

غزة ـ **يوسف فارس**

يبدو المجيء إلى الحياة في قطاع غزة في هذا الظرف العصيب، مشكلة كبرى. إذ تسبّب خروج المركزَين الطبيَّين الوحيدَين اللذين يقدّمان خدمات التوليد، عن الخدمة، في كارثة تتعرّض لها الأمّهات الحوامل، وتنتهي عادةً بموت المولود في أحسن الأحوال. في مركز إيواء مدرسة يافا غربيّ حيّ التفّاح، لم يجد الشاب العشريني، محمد المصري، سوى النقطة الطبّية العديمة الإمكانات والكوادر المؤهّلة، لتوليد زوجته بعدما داهمها المخاض في ساعات متأخّرة من مساء يوم السبت الماضي.

تخلو مناطق شمال وادي غزّة تماماً من أيّ مركز طبّي يقدّم خدمات الولادة للنساء الحوامل، حيث لا يزال «مستشفى العودة»، رغم انفكاك الحصار الإسرائيلي عنه والذي استمرّ 15 يوماً، معزولاً. كذلك، خرج «مجمع الصحابة الطبّي» عن العمل منذ سبعة أيام، بعدما توغّلت الدبابات في شارعي النفق والصحابة ومنطقة اليرموك. وأمام ذلك، صار البحث عن القابلات أو حتى العجائز اللواتي يمتلكن قليلاً من الخبرة المتوارثة هو الحلّ الوحيد لإجراء عمليات الولادة، فيما تحول الإمكانات الطبّية المحدودة دون نجاح أكثر تلك العمليات. وبحسب مصدر طبّي محاضر في «مستشفى العودة»، فقد أطلقت إدارة المستشفى نداء استغاثة للسماح بخروج طاقم طبّي منها لإجراء عمليات التوليد في البيوت أو مراكز الإيواء، ولكنّ جيش الاحتلال لا يزال يُخضع الطاقم الطبّي لتحقيق واستجواب، ويرفض خروج أفراده من المستشفى إلى المناطق الآمنة. والجدير ذكره، هنا، أنّ آخر أرقام وزارة الصحة تفيد بأنّ 50 ألف سيدة حامل في مراكز الإيواء بلا ماء ولا طعام ولا رعاية صحّيّة، ونحو 180 سيدة يضعن مواليدهنّ يومياً في ظروف غير آمنة وغير إنسانية.

تخلو مناطق شمال وادي غزّة تماماً من أيّ مركز طبّي يقدّم خدمات الولادة للنساء الحوامل، حيث لا يزال «مستشفى العودة»، رغم انفكاك الحصار الإسرائيلي عنه والذي استمرّ 15 يوماً، معزولاً. كذلك، خرج «مجمع الصحابة الطبّي» عن العمل منذ سبعة أيام، بعدما توغّلت الدبابات في شارعي النفق والصحابة ومنطقة اليرموك. وأمام ذلك، صار البحث عن القابلات أو حتى العجائز اللواتي يمتلكن قليلاً من الخبرة المتوارثة هو الحلّ الوحيد لإجراء عمليات الولادة، فيما تحول الإمكانات الطبّية المحدودة دون نجاح أكثر تلك العمليات. وبحسب مصدر طبّي محاضر في «مستشفى العودة»، فقد أطلقت إدارة المستشفى نداء استغاثة للسماح بخروج طاقم طبّي منها لإجراء عمليات التوليد في البيوت أو مراكز الإيواء، ولكنّ جيش الاحتلال لا يزال يُخضع الطاقم الطبّي لتحقيق واستجواب، ويرفض خروج أفراده من المستشفى إلى المناطق الآمنة. والجدير ذكره، هنا، أنّ آخر أرقام وزارة الصحة تفيد بأنّ 50 ألف سيدة حامل في مراكز الإيواء بلا ماء ولا طعام ولا رعاية صحّيّة، ونحو 180 سيدة يضعن مواليدهنّ يومياً في ظروف غير آمنة وغير إنسانية.

طوفان الأقصى

أميركا تستميت لكسر الحصار: نذر انفجار في البحر الأحمر

صنعاء - **رشيد الحداد**

تنذر حالة التوتر القائمة منذ أيام بين القوات البحرية اليمنية والتحالف الأجنبي الذي تقوده أميركا، بانفجار الوضع عسكرياً في البحر الأحمر ومضيق باب المندب. فالولايات المتحدة تستميت في محاولتها كسر الحصار الذي تفرضه صنعاء على إسرائيل. وبعدما قامت بإبلاغ عدد من الشركات الدولية التي سبق أن علّقت رحلاتها عبر المضيق بأنه لا توجد أي مخاطر على سفنها غير المتّجهة إلى إسرائيل، لوّحت بأنها ستوفّر الحماية اللازمة لمرور كلّ السفن، بما فيها المتّجهة إلى الكيان، وهو ما تعدّ له صنعاء، وفقاً لمصادر عسكرية تحدّثت إلى «الأخبار»، رداً يفوق توقّعات واشنطن وتحالفها الجديد.

وكثّفت القوات البحرية اليمنية انتشارها العسكري في البحر الأحمر ومضيق باب المندب خلال الساعات الماضية، تزامناً مع حالة استنفار في صفوف قوات الدفاع الساحلي ومختلف وحدات القوات البحرية. وقالت مصادر ملاحية في الحديدة غرب اليمن، لـ«الأخبار»، إن صنعاء نشرت دوريات تقوم بتمشيط المياه الإقليمية وتراقب التحرّكات البحرية ومسار السفن في المياه الدولية، بالتزامن مع تسيير طائرات استطلاع محلية الصنع على امتداد خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب، لتتبّع مسار الملاحة ورصد أي تحركات للقوات الأجنبية قد تعوق عبور السفن وناقلات النفط والغاز المتّجهة إلى موانئ دولية أثناء مرورها.

ومساء أمس، أكد المتحدث باسم القوات المسلحة اليمنية العميد، يحيى سريع، أن القوات البحرية، استهدفت السفينة التجارية «سي يونايتد» بصواريخ بحرية مناسبة بعد رفضها 3 نداءات تحذيرية، مشيراً في بيان إلى أن القوات اليمنية قصف أيضاً أهدافاً عسكرية في منطقة أمّ الرشراش (إيلات) ومناطق أخرى في فلسطين المحتلة بعدد من الطائرات المسيّرة.

وكانت قوات صنعاء البحرية قد تمكّنت، خلال نهاية الأسبوع الماضي، من منع عدد من سفن الحاويات المتّجهة إلى موانئ الكيان، من المرور - قبل أن تصل إلى المياه الدولية المقابلة للسواحل اليمنية - من دون أن تضطر إلى استخدام القوة. لكنّ سفينتين أخريين تلقّتا تطمينات أميركية السبت الماضي بالإبحار، وتعمّدتا تجاهل تحذيرات القوات البحرية اليمنية، فتعرّضت إحداهما للاستهداف بطائرة مُسيّرة، واستجابت الأخرى للتحذيرات وغيّرت مسارها. وقالت المصادر إن السفينة الثانية كانت ترفع علم النرويج وتحمل شحنة كيماويات.

وخلافاً لادّعاءات البحرية الأميركية، في الجنبية ومسار السفن في المياه الدولية، بالتزامن مع تسيير طائرات استطلاع محلية الصنع على امتداد خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب، لتتبّع مسار الملاحة ورصد أي تحركات للقوات البحرية، وقالت مصادر ملاحية في الحديدة غرب اليمن، لـ«الأخبار»، إن صنعاء نشرت دوريات تقوم بتمشيط المياه الإقليمية وتراقب التحرّكات البحرية ومسار السفن في المياه الدولية، بالتزامن مع تسيير طائرات استطلاع محلية الصنع على امتداد خطوط الملاحة الدولية في البحر الأحمر وباب المندب، لتتبّع مسار الملاحة ورصد أي تحركات للقوات البحرية.

بالمقابل، قالت «هيئة عمليات التجارة البحرية البريطانية» إنها «تلقّت بلاغاً بتعرّض سفينة واحدة لهجوم تحذيري بطائرة مُسيّرة من دون استخدام صواريخ باليستية». كما تجاهل بيان القيادة الأميركية ما تطرّق إليه المتحدث الرسمي لحركة «أنصار الله»، محمد عبد السلام، مساء الأحد، من حالة الارتباك والهلع الكبيرَين اللذَين تسببت بهما طائرة استطلاع تابعة لصنعاء كانت في مهمة استطلاعية وليست قتالية، في أوساط القوات البحرية الأميركية.

> كثّفت القوات البحرية اليمنية انتشارها العسكري في البحر الاحمر ومضيق باب المندب

وقال عبد السلام، في منشور على منصة «إكس»، إن «طائرة استطلاع تابعة لقوات صنعاء كانت تحلّق في البحر الأحمر وقامت بارجة أميركية بإطلاق النار عليها بشكل هستيري وبأسلحة متنوّعة، ما أدّى إلى سقوط أحد الصواريخ بالقرب من سفينة غابونية»، متهماً واشنطن بتهديد الملاحة البحرية في البحر الأحمر، وبأنها تحاول تحويل البحر الأحمر إلى ساحة اقتتال.

وتزامنت هذه التطورات مع استمرار تضعضع التحالف البحري الجديد الذي أعلنت الولايات المتحدة تشكيله الأسبوع الماضي، وخاصة بعد انسحاب إسبانيا وفرنسا وإيطاليا منه، وخفض هولندا والنرويج وأستراليا مشاركتها فيه، وهو ما دفع بالمزيد من السفن المتّجهة نحو إسرائيل إلى تغيير مسارها عبر أفريقيا والرجاء الصالح. ورغم إعلان شركة «ميرسك» للملاحة إعادة العبور عبر البحر الأحمر، إلّا أن عمليات صنعاء محدّدة ضد سفن الكيان. ولذلك فإن أي سفينة إسرائيلية ستحاول العبور بحماية بارجة أميركية قد تشعل البحر الأحمر.

واشنطن لوّحت بتوفير الحماية لمرور السفن المتجهة إلى إسرائيل (أ ف ب)

وحتى الآن، لا تزال الشركات الملاحية الدولية فاقدة للثقة بالتحالف البحري الجديد. ولم يقتصر ذلك على الشركات المرتبطة بإسرائيل، بل إن سفن الشحن الأميركية التي كانت حتى نهاية الأسبوع الماضي تمرّ بانسيابية عبر البحر الأحمر وباب المندب من دون أي مخاطر، قرّرت بشكل مفاجئ، الأحد الفائت، تغيير وجهتها. وفي الوقت الذي لم يصدر فيه أي تهديد من قبل قوات صنعاء للسفن التجارية الأميركية، ولم تتعرّض أي سفينة أميركية منذ منتصف الشهر الماضي لأي اعتراض من قبل القوات البحرية اليمنية كون وجهتها إلى موانئ غير إسرائيلية، إلا أن وكالة «بلومبرغ» أرجعت تلك القرارات إلى أن شركات الشحن الأميركية تلقّت توجيهات قضت بتغيير وجهتها بعيداً عن الممرّات اليمنية، مؤكّدة بدء سفن شحن نفط وغاز تغيير وجهتها صوب رأس الرجاء الصالح بالفعل، رغم أن الإبحار عبر المسار البديل محفوف بالمخاطر في ظل انعدام وجود خدمات لوجستية في الموانئ الأفريقية المشاطئة، فضلاً عن ارتفاع تكاليف المرور من هناك. وجاءت الخطوة الأميركية بعد ساعات على استهداف مباشر للبوارج الأميركية في البحر الأحمر، حاولت البحرية الأميركية إخفاء نتائجه، إلا أن رسالة صنعاء وصلتها.

> المبعوث الأممي يحاول إدراج نصرة صنعاء للشعب الفلسطيني في مفاوضات السلام اليمنية

مهمتها هو أنها لا تملك كامل الخيوط؛ إذ ثمّة أطراف أخرى، ولا سيما في «محور المقاومة»، لها رأي آخر في حال استمرت الحرب على غزة، وهي تبعث برسائل بالنيران على مساحة واسعة من غرب آسيا.

ومن هنا، تجد القيادة السعودية نفسها أمام مفترق طرق صعب؛ فهي لا تحتمل رفع بطاقتَين حمراوَين في وجه الولايات المتحدة دفعة واحدة، في خانة خدمة المملكة وسلامة أراضيها؛ إذ نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» عن مسؤولين أميركيين كبار قولهم إنّ قرار مهاجمة اليمن لم يُتّخذ بعد، عازية هذا التردّد إلى الخوف من تجدّد القتال بين السعودية واليمن في هذه المرحلة التي تحاول فيها الولايات المتحدة تجنّب تحويل الحرب في غزة إلى صراع إقليمي أوسع. ولتكتمل صورة العرقلة الأميركية للتسوية اليمنية - السعودية، جاء البيان الذي أصدره مبعوث الأمم المتحدة إلى اليمن، هانس غروندبرغ، والذي بدا بعيداً كلّ البعد عما اتُّفق عليه بين الجانبين السعودي واليمني، واحتوى نقاطاً مثّلت ارتكاسة في مسار السلام، من مثل وصف السعودية بأنها وسيط وليست طرفاً في الحرب، وعدم الإشارة إلى خروج القوات الأجنبية من اليمن، علماً أن الرياض نفسها وافقت سابقاً على الخروج من الأراضي اليمنية في المرحلة الثانية من الاتفاق.

وعلى خلاف الدول الخليجية، ولا سيما السعودية والإمارات، التي رحّبت بالبيان، اتّهمت صنعاء، المبعوث الأممي، بأنه يحاول التشويش على الموقف اليمني من الحرب في غزة، معتبرة أن «كلّ ما في الأمر وعود مطروحة وكلمات فضفاضة لا قيمة لها على أرض الواقع حتى الآن»، مشدّدة على أن «ما يفرض الواقع هو قوة السلاح وصمود الشعب اليمني». والجدير ذكره، هنا، أن غروندبرغ حاول، أكثر من مرّة، إدراج العمليات العسكرية اليمنية في البحر الأحمر، في إطار المفاوضات المتّصلة باتفاق السلام، إلا أن رئيس وفد صنعاء، محمد عبد السلام، رفض مناقشة هذا الطرح مطلقاً، موجّهاً كلامه إلى غروندبرغ بالقول «إنك مبعوث لليمن وليس مندوباً عن دولة أخرى».

وفي الإطار نفسه، وصف مستشار وزارة الإعلام اليمنية في صنعاء، توفيق الحميري، ما أعلنه غروندبرغ بأنه «بعيد تماماً عن الواقع وقد يكون خيالياً». ونقلت عنه وكالة «سبوتنيك» القول إن «كل ما جرى هو طرح النقاط للنقاش، ولم يتمّ التوصل إلى الآن إلى أي اتفاق، ولم توقّع الحكومة على أي شيء، وما جرى الحديث عنه من جانب المبعوث الأممي هو شيء من الخيال». وتابع «أنهم أوجدوا لأنفسهم خريطة طريق لا تتحدّث عن خروج المحتل، وبالتالي الخريطة التي أعلنوا عنها لا قيمة لها، وأعتقد أن حديث المبعوث الأممي محاولة لخلط الأوراق، بالتزامن مع محاولات الضغط على اليمن وعلى وفده التفاوضي، في ظل موقفه المساند للقضية الفلسطينية والمقاومة في غزة».

واشنطن ترفع «الفيتو»: لا سلام يمنياً إلا بشروطنا

لقمان عبد الله

تواجه رغبة السعودية في الانتهاء من حرب اليمن، تحدّيات صعبة. صحيح أن الرياض تعمل جاهدة على إبقاء جسور التواصل مع صنعاء مباشرة أو عبر الوسطاء العمانيين، وتخشى من أن تفقد الفرصة المتاحة والمثالية لتحقيق رغبتها في الخروج من هذا المستنقع، إلّا أنها في الوقت نفسه، لا تستطيع التهرّب من ضغوط واشنطن التي تسعى إلى ربط اتفاق السلام بوقف القوات اليمنية عملياتها العسكرية في البحر الأحمر، والهادفة إلى رفع الحصار عن قطاع غزة. وللتملّص من هذه المعضلة، تهرب السعودية من المسؤولية المباشرة عن تعرقل مساعي السلام، وترمي ذلك على الأمم المتحدة التي تلتزم بالسقف الأميركي الرافض لإنهاء الحرب وفقاً لشروط البلدين، أي اليمن والسعودية.

ويأتي هذا بينما تُجري العديد من المؤسسات الأمنية والعسكرية الأميركية دراسات، وترسم سيناريوات حول كيفية التعاطي مع العمليات العسكرية اليمنية في البحر الأحمر. وفي هذا الإطار، نقلت وكالة «بلومبرغ» عن مصادر مطّلعة قولها إن الولايات المتحدة وحلفاءها يدرسون توجيه ضربات عسكرية محتملة إلى اليمن، غير أن مصادر أخرى أوضحت أن الأمر مؤجّل إلى ما بعد أعياد رأس السنة. والواقع أن واشنطن معنيّة، في الوقت نفسه الذي تسعى فيه لتحقيق أهداف حليفتها تل أبيب، بحصر الصراع في غزة ومنعه من الامتداد ليُحدث حريقاً في المنطقة، لكن ما يصعّب برفض الانضمام إلى التحالف البحري الأميركي الجديد، والسعي أحادياً إلى اتفاق يُنهي الحرب مع «أنصار الله». إلّا أنه خلافاً لرفضها الانجرار إلى تحالف «حارس الازدهار» الذي لا تعتبر نفسها معنيّة به، فإنها لا تستطيع المضيّ من دون حليفها الأميركي نحو التوقيع على اتفاق سلام مع اليمن، بالنظر إلى الرعاية الأميركية للحرب منذ لحظتها الأولى. وكان سارع المبعوث الأميركي إلى اليمن، تيموثي ليندركينغ، إلى فرملة الاندفاعة السعودية بالقول إن أحداث غزة والتصعيد اليمني في البحر الأحمر أعاقا التوقيع على الاتفاق، في ما يمثّل إشارة واضحة إلى رفض بلاده أي تسوية من دون ربطها بالمطالب الأميركية - الإسرائيلية المتمثّلة في وقف «أنصار الله» هجماتها، والتي كانت قُدّمت، من أجل إنهائها، عروض من مثل الإفراج عن الرواتب، قوبلت برفض صنعاء، وفقاً لصحيفة «وال ستريت جورنال» العبرية.

> العبوث الأممي يحاول إدراج نصرة صنعاء للشعب الفلسطيني في مفاوضات السلام اليمنية

وفي السياق نفسه، نقلت وسائل إعلام إماراتية عن مصادر سعودية مطلعة القول إن واشنطن تمارس ضغوطاً على الرياض لثنيها عن توقيع اتفاق مع «أنصار الله». وتحاول الإدارة الأميركية، في سبيل ذلك، إغراء السعودية بوضع تردّد وجه الولايات المتحدة دفعة واحدة،

واشنطن تمارس ضغوطاً على الرياض لثنيها عن توقيع اتفاق مع «أنصار الله» (أ ف ب)

ما بعد اغتيال رضي موسوي
إيران متمسّكة بـ«الصبر الإستراتيجي»

طهران - **محمد خواجوئي**

يضيف اغتيال سيد رضي موسوي، أحد كبار مستشاري «الحرس الثوري» الإيراني في سوريا، في ذروة الحرب على غزة، أبعاداً جديدة إلى المواجهة الدائرة رحاها بين إسرائيل ومحور المقاومة. وكان سيد رضي أحد أقدم وأرفع قيادات «الحرس» الموجودين في سوريا، وصفته الرسمية، كما أُعلن، «مسؤول إسناد جبهة المقاومة». كذلك، كان يؤتى على ذكْره بأنه الذراع اليمنى للجنرال قاسم سليماني، القائد السابق لـ«قوة القدس»، وهو اضطلع بدور مهمّ في ترسيخ موقع المقاومة في سوريا على مدى السنوات الأخيرة. وخلالها أيضاً، أصيب عدّة مرات بجروح، على إثر غارات إسرائيلية على مواقع للمقاومة في هذا البلد، لكنه استشهد، مساء الإثنين، خلال هجوم بـ«ثلاثة صواريخ» استهدَف مقرّ قوات المقاومة في منطقة «السيدة زينب» في دمشق.

وعلى عادتها، لاذت إسرائيل بالصمت تجاه هذا الاغتيال، بيد أن كبار المسؤولين الإيرانيين وجّهوا أصابع الاتهام مباشرة إليها، إذ أكّد الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، أن «الكيان الصهيوني سيدفع الثمن»، فيما توعّد «الحرس الثوري»، «الكيان الصهيوني الغاصب والمتوحّش»، بأنه «سيدفع بلا ريب ثمن هذه الجريمة». ومن جهته، قال وزير الخارجية الإيراني، حسين أمير عبد اللهيان، إن «على تل أبيب أن تنتظر عدّاً عكسيّاً قاسياً». وبعد اغتيال الجنرال قاسم سليماني، بإيعاز من الرئيس الأميركي السابق، دونالد ترامب (كانون الثاني 2020)، يُعد اغتيال سيد رضي موسوي، الأول الذي يطاول كبار قياديّي «الحرس»، وهو يمثّل إجراءً سافراً وتصعيداً من جانب إسرائيل ضدّ إيران، خصوصاً أنه يأتي وسط تواصل الحرب على غزة، التي أشعلت غير ساحة بين إسرائيل ومحور المقاومة.

انتقام إسرائيلي من إيران بعد «طوفان الأقصى»

ورأى الباحث المختصّ في الشأن الإسرائيلي في معهد بحوث «جريان» في طهران، منصور براتي، أن اغتيال سيد رضي يمثّل «انتقاماً إسرائيلياً من إيران على خلفية هجوم السابع من أكتوبر الذي شنّته حماس، وحظي بدعم من الجمهورية الإسلامية». ورفض، في حديث إلى «الأخبار»، فكرة أن تل أبيب تسعى إلى جرّ طهران لخوض الحرب معها بشكل مباشر، قائلاً إن «الإجراء الذي نفّذته إسرائيل يوم الإثنين في سوريا، يأتي في نطاق حملة جديدة من الاغتيالات وعمليات التخريب والإجراءات السرّية التي بدأتها ضدّ إيران بعد الضربة التي تلقّتها خلال عملية السابع من أكتوبر. ومن هذا المنظور، يمكن رؤية موطئ قدم إسرائيل في الهجوم السيبراني الأخير على منظومة محطّات الوقود في إيران، وكذلك الهجوم الذي طاول مقرّ قوات الشرطة في راسك في محافظة سيستان وبلوشستان جنوب شرق إيران، والذي أسفر عن مقتل 12 شخصاً». وتابع براتي أن «إسرائيل كلّما تلقّت ضربة، شرعت في حملة من الاغتيالات والإجراءات الهادفة ضدّ الأطراف والأشخاص المؤثّرين في تنفيذ تلك الضربة؛ مثلما أن تل أبيب وبعد عامين من الإخفاق في حرب الـ33 يوماً عام 2006، اغتالت عماد مغنية، القيادي البارز في حزب الله. وبما أن إسرائيل تعتبر إيران داعماً لحماس، لذلك أصبحت في الظروف الحالية، خاصّة بعد الضربة التي تلقّتها في السابع من أكتوبر، بصدد الثأر من طهران».

صبر إيران الإستراتيجي

من ناحية أخرى، يذهب الصحافي والمحلّل السياسي في صحيفة «وطن أمروز»، محمد علي حسن نيا، إلى القول إن إيران ستظلّ تعتمد سياسة «الصبر الإستراتيجي»، لتجنّب الدخول في مواجهة مباشرة مع إسرائيل. وقال حسن نيا، لـ«الأخبار»، إن «تل أبيب تسعى وراء هدفَين من خلال هذه الاغتيالات: أولاً أن تخرج من المأزق الإستراتيجي الذي وجدت نفسها فيه، وألّا تسمح لإيران ومجموعات المقاومة بمحاصرتها؛ وثانياً أن تدفع طهران إلى إنهاء صبرها الإستراتيجي». وقد زادت عملية «طوفان الأقصى» من حدّة هذه الإستراتيجية الإسرائيلية، وفق المحلّل، الذي أضاف أن «إسرائيل تنوي جرّ إيران إلى ساحة المعركة في غزة، وبالتالي دفع أميركا إلى خوض الاشتباكات العسكرية. لذلك، فإن أمام طهران إستراتيجيتين: الأولى، هي التزام الصبر الإستراتيجي والردّ على إسرائيل بواسطة باقي مجموعات المقاومة. وإن استمرّ هذا التكتيك، فيجب انتظار أن يردّ حزب الله خلال الأيام المقبلة، ردّاً قاسياً على إسرائيل انطلاقاً من شمال الأراضي المحتلّة. وهذا الإجراء مسبوق، إذ إن حزب الله استهدف مجموعة إسرائيلية بشدّة عقب اغتيال العميد الله دادي». وتابع حسن نيا: «الإستراتيجية الثانية هي أن تغيّر طهران نهجها وتشنّ هجوماً مباشراً من إيران على غرار ما فعلته عقب اغتيال الشهيد سليماني، إذ تقوم هذه المرّة مثلاً باستهداف إسرائيل بشكل مباشر بالصواريخ أو المُسيّرات. لكنّ طهران على ما يبدو ليست في الوقت الحالي في وارد تغيير إستراتيجيتها، أي بدء هجوم مباشر وحرب من العيار الثقيل مع إسرائيل أو أميركا، بل إنها ستردّ على تل أبيب من خلال وكلائها في العراق ولبنان واليمن».

يُعدّ اغتيال موسوي الأوّل الذي يطاول كبار قيادَيي «الحرس» بعد اغتيال سليماني (أ ف ب)

طوفان الأقصى

واشنطن تكسر الخطوط الحمر

المقاومة العراقية تتعهّد بردّ «الجنون»

بغداد ـ **فقار فاضل**

مع تجدّد القصف الأميركي لمقرات تعود إلى فصائل «المقاومة الإسلامية في العراق»، تحاول الحكومة السيطرة على الأوضاع، ولا سيما أن الفصائل توعّدت برد عنيف على منشآت الولايات المتحدة، مؤكّدة أن الحكومة لم تلتزم بتعهداتها بحسم ملف وجود القوات الأجنبية، ما ينذر بتصعيد خطير قد يوسّع من رقعة الاستهدافات في الساحتَين العراقية والإقليمية. وشنّ الجيش الأميركي، فجر أمس، ضربات جوية على ثلاثة مواقع لحركة «النجباء» و«كتائب حزب الله» في مناطق مدنية في محافظتَي بابل وواسط، مخلّفاً شهيداً وأكثر من 20 جريحاً، وذلك رداً على هجوم بطائرة مُسيّرة تبنّته المقاومة الإسلامية، استهدف قاعدة الحرير في محافظة أربيل شمال البلاد، والتي تضمّ قوات أميركية، وأدّى إلى إصابة 3 جنود أميركيين بجروح، أحدهم حالته خطرة، طبقاً لبيان وزارة الدفاع الأميركية.

وتؤكد مصادر في «تنسيقية المقاومة»، لـ«الأخبار»، أن «القصف الأميركي لن يمنعنا من مواصلة واجبنا الوطني والشرعي في قصف القواعد العسكرية الأميركية، فضلاً عن الثأر لدماء الشهداء الذين سقطوا جرّاء القصف». كما تؤكد أن «المقاومة تتحضّر لرد عسكري قاس، ليس فقط داخل العراق، وإنما في البحر الأبيض المتوسط، وفي تل أبيب، فتوسيع نطاق المعركة خيار وارد لدينا».

ورغم البيان الحكومي الذي ندّد بما جرى من استهداف لمواقع عسكرية عراقية من قبل الجانب الأميركي تحت عنوان الرد، إلا أن الفصائل المسلّحة تحمّل الحكومة مسؤولية انتهاك سيادة البلاد واستمرار قصف مؤسسات «الحشد الشعبي»، لتقاعسها عن تطبيق قرار سحب القوات الأميركية من البلاد.

وتعليقاً على البيان الحكومي، يرى القيادي في «الحشد الشعبي»، علي حسين، أن المواقف الدبلوماسية التي «تعاملت بها الحكومات السابقة والحالية أصبحت مستهلكة، خاصة أننا طالبنا ولا نزال نطالب بإخراج المحتل». ويضيف حسين، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «الحكومة تخبر الشعب بأن وجود قوات التحالف والأميركيين هو لغرض حمايتهم، لكن في الواقع الأمر مختلف تماماً، فهم ينتهكون سماء العراق وسيادته، وكذلك يقتلون المدنيين والعسكريين في القوات الأمنية والحشد الشعبي». ويطالب بأن «تنتصر الحكومة للدماء التي سفكت في محافظتَي بابل وواسط وقبلهما في كركوك وأبو غريب وجرف النصر».

> **المقاومة: قصف مقرات «الحشد» في مناطق سكنية آمنة يضع الحكومة أمام مهمة شرعية ووطنية متمثلة بطرد الأميركيين**

أما القيادي في «كتائب حزب الله»، حمزة العقابي، فيشدّد على أن «المقاومة الإسلامية باقية ما بقي الظلم والاحتلال وطغيانه في فلسطين والعراق». ويقول، لـ«الأخبار»، إن «الولايات المتحدة عندما انتصر الحشد الشعبي على داعش الإرهابي، حاولت بكل طرقها الخبيثة أن تنال من سمعته من خلال شيطنته في إعلامها الصهيوني. واليوم أيضاً، تحاول زعزعة الاستقرار عن طريق قصف مقرات الحشد الشعبي في مناطق سكنية آمنة، وهذا ما يضع الحكومة أمام مهمة شرعية ووطنية بطرد الأميركيين، وإلا فالمقاومة حاضرة لشنّ حربها ضدهم».

الفصائل المسلحة تحفظ الحكومة المسؤولية لتقاعسها عن تطبيق قرار سحب القوات الأميركية (أ ف ب)

كما يشدّد مسؤول العلاقات العامة لحركة «النجباء»، محمود الموسوي، على أهمية التزام الحكومة بتعهداتها إزاء إنهاء الوجود الأميركي «الذي تقصف قواته أولادنا وتنتهك حرمة أرضنا، فيما لا نزال نقول إن وجودهم لغرض الاستشارة والتدريب. هذا جنون. ومن هذه اللحظة علينا جميعاً كمقاومة شعبية أن نضغط على الحكومة لوضع جدول زمني لخروج المحتل». ويؤكد، في تصريح إلى «الأخبار»، أن «مشروع المقاومة والجهاد ضد المحتل باقٍ، وليس هناك تراجع عنه، وخاصة بعد أحداث غزة. وعليه، بات قصف الأميركيين أينما كانوا من الواجبات الوطنية والشرعية».

من جانبه، يرى المحلل السياسي، علي عبد الرزاق، أن «الهجمات الأميركية الأخيرة كانت متوقّعة، نتيجة تصعيد المقاومة ودقّة ضرباتها للقواعد العسكرية الأميركية ووصولها إلى مواقع حيوية في البحر الأبيض وإيلات، وهذا ما يقلق الولايات المتحدة، ولا سيما أن هكذا ضربات قد تتطوّر لتصل إلى أهداف إسرائيلية كما يفعل حزب الله في جنوب لبنان». ويتوقّع أن «لا تسكت المقاومة، بل أن تصعّد ضد الأميركيين، خاصة في سوريا، في ضوء ما حدث من اغتيال مسؤول إيراني كبير ومهم في إدارة العمليات العسكرية ضد الأميركيين، والاستهدافات الأخيرة لعناصر في فصائل الحشد الشعبي»، مبيّناً أن «الأميركيين عندما يتلقّون ضربة قوية كما في قاعدة الحرير والتي حقّقت إصابات، يعودون إلى ضرب مقرّات الفصائل». ويلفت المحلل السياسي إلى أن «المقاومة منذ بداية الأحداث في قطاع غزة، تعمل على مراحل، فكانت الضربات في البداية خفيفة وبأسلحة خفيفة وتطاول أهدافاً قريبة، ومن ثم انتقلت إلى الساحة الإقليمية ومنها سوريا. وحالياً قد تدشّن مرحلة جديدة هدفها إسرائيل والبارجات الأميركية في الشرق الأوسط».

رأي

مسيحيّو فلسطين: رؤساء الكنائس لا يمثّلوننا

وسام رفيدي

لم ينفع رؤساء الكنائس في فلسطين تبريرهم للقاء رئيس دولة الإبادة والتطهير والتهجير الصهيوني حاييم هرتسوغ، في وقف الحملة الشعبية ضد اللقاء التطبيعي الاستفزازي للفلسطينيين عموماً، وللمسيحيين تحديداً، لا الحديث عن «الستاتيكو»، ولا «البروتوكول»، ولا ما قالوه في بيانهم التوضيحي، كما وصفوه، بل التبريري كما يبدو، بأنهم طالبوا بـ«وقف شلال الدم»، فيما خلا بيانهم من الإشارة إلى الكيان كمرتكب لـ«شلال الدم»، حتى هذه لم يقووا على ذكرها.

لذلك، كان مفهوماً تماماً أن يصف البيان الصادر عن أبناء الطوائف المسيحية في فلسطين ودول اللجوء والمنافي، اللقاء بأنه «مخجل وصادم»، يتمّ مع واحد من أبرز شخصيات الكيان، والذي كان برّر الإبادة لشعبنا في القطاع بأن غزة «لا يوجد فيها مدنيون أبرياء». لقد عقد هذا اللقاء فيما شعبنا يُذبح على أيدي الصهاينة، ومن ضمنهم مسيحيو غزة، فيما تُدمر كنائسهم، وتُقتحم وتُدمر مستشفياتهم مثل المستشفى المعمداني.

يبدو أن هؤلاء الرؤساء لم يتحسسوا المعنى السياسي الاستفزازي لخطوتهم تلك، فضلاً عن عدم تحسسهم الوطني والتضامني مع ضحايا شعبنا، وقبل ذلك وبعده احترامهم لمشاعر وموقف مِنْ يدعون تمثيلهم دينياً، أي المسيحيين الفلسطينيين، لذلك لم يتردد البيان المذكور أعلاه في إطلاق الصيحة/الشعار: «أنتم لا تمثلوننا»، والدعوة لمقاطعتهم وعدم استقبالهم في مواسم الأعياد هذا الشهر، فيما المطالبة أيضاً بمحاسبتهم التوبيخية. ولأنه استفزازي وصادم، فقد «رؤست» «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» بيانها في ذكرى انطلاقتها بعبارة «العار سيظل يلاحق الذين شاركوا في اللقاء مع رئيس الكيان الصهيوني»، فليس من عار أكثر من مصافحة يد المجرم القاتل، وشعبك يُذبح منذ أكثر من 80 يوماً. أما بيان حركة «حماس» في هذا الصدد، فقد عبّر عن الصدمة أيضاً من عقد اللقاء، فيما أكدت الحركة، وبحق، ما يقرّه المسيحيون الفلسطينيون: «نحن نعتقد أن هذه القيادة المسيحية، بهذا السلوك، لا تمثل أبناء شعبنا بكل طوائفه»، وهذا ينسجم بالتأكيد مع

> **على مدار عشرات السنين، والمسيحيون الفلسطينيون يناضلون ضد راس الكنيسة الارثوذكسية اليونانية في فلسطين والاردن**

الموقف العام المسيحي الشعبي الذي عبّر عن نفسه بقوة على شبكات التواصل.

مؤسسات دينية وسلوك مشبوه تاريخياً

وما يثير حفيظة المسيحيين الفلسطينيين كثيراً، كنتاج لممارسات من هذا القبيل، أن رؤساء الكنائس، وبموقعهم الرسمي على رأس كنائسهم، يوحون بسلوكهم اللاوطني واللاإنساني والتطبيعي، وكأن وطنية وتاريخ المسيحيين الفلسطينيين موضع شك، بما يشكل إساءة بالغة للدور والموقف والتاريخ الوطني للمسيحيين الفلسطينيين.

هل نحن بحاجة إلى التذكير بالرموز الوطنية العملاقة المتحدرة من الأوساط المسيحية في تاريخ شعبنا وثورته؟ من أمثال جورج حبش ووديع حداد ونايف حواتمة؟ أو برجال دين مسيحيين ومناضلين من أمثال عطاالله حنا ومناويل مسلم وإيلاريون كبوشي؟ أو بالآلاف من المناضلين والشهداء والجرحى المسيحيين في تاريخ النضال الوطني الفلسطيني؟ هذا معروف لشعبنا بكل اتجاهاته، ولذلك يكون اللقاء طعنة استفزازية لهذا التاريخ والحضور والدور الوطني للمسيحيين الفلسطينيين.

مرة أخرى، تجبهنا العلاقة بين المسيحيين الفلسطينيين، الوطنيين بامتياز، ومؤسساتهم الدينية في فلسطين، على مدار عشرات السنين، ومنذ مطلع القرن العشرين، والمسيحيون الفلسطينيون يناضلون بجرأة ضد رأس الكنيسة الأرثوذكسية اليونانية في فلسطين والأردن، أي جماعة القبر المقدس، المؤسسة اليونانية المهيمنة على الكنيسة منذ القرن السادس عشر، والتي سرّبت مئات آلاف الدونمات للاستيطان اليهودي ولا تزال، فاشتبكت مع المسيحيين الأرثوذكس في صراع مرير، ليس فقط ضد تسريب الأراضي، بل وضد الهيمنة اليونانية ذات الطابع الاستعماري الاستفزازي، ومن أجل تعريب الكنيسة الأرثوذكسية. وفي السنة الماضية، انفجر صراع أيضاً بين المسيحيين الأرمن الفلسطينيين ورأس الكنيسة الأرمنية، الذي قام بتسريب عقارات تتبع الكنيسة الأرمنية في البلدة القديمة في القدس للمستوطنين.

في كل هذه المعارك، لم تكن جبهة المواجهة تقتصر على المسيحيين، بل كانت مواجهة وطنية ضمت مختلف التيارات السياسية والانتماءات الدينية والطائفية، ومن المؤمنين وغير المؤمنين أيضاً، فالمعركة في كل الحالات هذه، وآخرها اللقاء التطبيعي مع ممثل دولة الكيان، هي معركة وطنية بامتياز، لذلك لاحظنا مراراً مشاركة المسلمين الفلسطينيين في النضال ضد العصبة اليونانية وتسريبها للأراضي. وكذلك كل تلك المواجهات تؤشر إلى حقيقة أن المؤسسة الدينية لا تمثل التطلعات الوطنية لأبناء الكنائس، ولا تعكس موقفاً دينياً وطنياً ينسجم مع خصوصية وقوع الشعب الفلسطيني، ومسيحييه منه، تحت الاستعمار الكولونيالي، لذلك دائماً ما كانت المؤسسة الدينية في واد، هو وادي التعايش والتطبيع ومماالأة الاستعمار، والمسيحيون الفلسطينيون في واد آخر هو وادي المقاومة والنضال. الشعب الفلسطيني، بكل مكوّناته، مع المقاومة حتى التحرير والعودة، فيما رؤساء الكنائس يلتقون ممثل الإبادة تحت مبرّرات البروتوكول والستاتيكو. هذا لن يلتقي مع ذاك، لذلك فرؤساء الكنائس يمثلون أنفسهم لا المسيحيين الفلسطينيين.

الحدث

سوريا على أعتاب 2024: تسخين متنقّل

علاء حلبي

بينما كان وزير الخارجية السوري، فيصل المقداد، يزور العاصمة الإيرانية طهران للمشاركة في مؤتمر تشاوري حول فلسطين، زاد العدو من إشعال المنطقة عبر استهداف منزل أحد أكبر مستشاري «الحرس الثوري الإيراني» في سوريا، الجنرال رضي موسوي، متسبباً باستشهاده، الأمر الذي توعّدت على إثره طهران بـ«رد ثأري مزلزل». وأتى ذلك بالتزامن مع استمرار الاعتداءات الإسرائيلية على الأراضي السورية، والتي ارتفعت وتيرتها منذ السابع من تشرين الأول الماضي، بعد عملية «طوفان الأقصى» التي نفّذتها المقاومة الفلسطينية، وبدأت إثرها إسرائيل حرب إبادة ضد الفلسطينيين في قطاع غزة. وتسبّبت تلك الاعتداءات بخروج مطاري حلب ودمشق عن الخدمة. كما تعرّضت منظومات الإنذار المبكر وبطاريات للدفاع الجوي لهجمات عديدة، ضمن محاولة إسرائيل تحييدها، علماً أن منظومة الدفاع الجوي السورية تلقّت، خلال الحرب المندلعة منذ عام 2011، هجمات منظمة نفّذتها الفصائل، تسبّبت بتعطل بعضها. كما أن خروج مناطق عديدة في الشمال والشمال الشرقي من البلاد عن سيطرة الحكومة السورية أعاق استعادة الدفاعات الجوية الانتشار المناسب على الأرض، ما أدى إلى وجود ثغرات فيها. ويضاف إلى ذلك، اتّباع إسرائيل تكتيكات تعتمد إطلاق دفعات كبيرة من الصواريخ بشكل يفوق قدرات الدفاع الجوي التي تسقط معظم الصواريخ، في وقت يصل فيه بعضها إلى أهدافه. والجدير ذكره، هنا، أن الهجمات الإسرائيلية تتم من خارج الأجواء السورية منذ عام 2018، عندما أسقطت الدفاعات الجوية طائرة «F16» اخترقت المجال الجوي السوري.

وياتي اغتيال الجنرال موسوي، والذي يُعتبر ثاني عملية تستهدف قيادياً كبيراً في «الحرس الثوري الإيراني» بعد اغتيال الولايات المتحدة الجنرال قاسم سليماني في العراق، بالتزامن مع ارتفاع حدّة التصعيد الميداني في سوريا على جبهات مختلفة، أبرزها العمليات التي تنفذها المقاومة ضدّ القواعد الأميركية غير الشرعية في الشمال الشرقي، وجنوبي البلاد. وفي السياق، تعرّضت القاعدة الأميركية في الشدادي، جنوبي الحسكة، لاستهداف بالصواريخ، بالتزامن مع تدريبات كانت تجريها القوات الأميركية هناك. وسرت أنباء عن وقوع إصابات في صفوف الجيش الأميركي الذي ردّ بإطلاق قذيفة سقطت على أحد المنازل في الحي الشمالي للشدادي، وتسبّبت بوفاة رجل وإصابة ثلاثة من أفراد عائلته، وفق ما أكدته مصادر ميدانية.

وعقب استشهاد الجنرال موسوي، كثّفت إسرائيل طلعات طائرات الاستطلاع على طول الشريط الفاصل بين المناطق السورية والمناطق المحتلة في الجولان السوري. كما سُجلت عمليات رصد ومتابعة في عمق الأراضي السورية، حيث رصد ناشطون عسكريون تحركات مكثّفة لطائرة الاستخبارات الإلكترونية والمراقبة الجوية «نحشون أورون 452» من «السرب 12»، فوق البحر المتوسط، طاولت جنوب ووسط سوريا ومحيط دمشق. كما حلّق تشكيل من الطيران الحربي الإسرائيلي على طول الساحل اللبناني وفي محيط بيروت وفوق الجليل.

أيضاً، يأتي التصعيد الإسرائيلي الجديد بعد أيام قليلة من تحذيرات مكثّفة أطلقتها موسكو من خطورة جرّ سوريا إلى مواجهة إقليمية واسعة النطاق على خلفية الاعتداءات الإسرائيلية المتكررة. وقال النائب الأول لمندوب روسيا الدائم لدى «الأمم المتحدة»، دميتري بوليانسكي، إن «التصعيد في منطقة الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، غير المسبوق من حيث عدد الضحايا، يثير توتراً إضافياً في سوريا الصديقة، على خلفية العملية الدموية الإسرائيلية في قطاع غزة والغارات المستمرة في الضفة الغربية». وأضاف بوليانسكي، خلال جلسة خاصة حول سوريا في مجلس الأمن، أن «الهجمات المتزايدة من قبل سلاح الجو الإسرائيلي على أهداف سورية، بالإضافة إلى تزايد تبادل الضربات على الخط الأزرق بين لبنان وإسرائيل، كل ذلك يهدد بجرّ سوريا إلى مواجهة إقليمية واسعة النطاق، ولا يمكن السماح بذلك بأي شكل من الأشكال». ويشار إلى أن مجلس الأمن مدّد ولاية قوة «الأمم المتحدة» لمراقبة

> **تتابع فصائل «جهادية» تابعة لـ«الهيئة» محاولة إشعال جبهات القتال مع الجيش السوري عبر تنفيذ هجمات متواترة**

فضّ الاشتباك بين سوريا والاحتلال الإسرائيلي (أندوف - UNDOF) في الجولان المحتل لمدة ستة أشهر، حتى حزيران 2024، داعياً، في قرار التمديد، الطرفين إلى «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس ومنع أي انتهاكات لوقف إطلاق النار والمنطقة الفاصلة، كما شجّعهما على الاستفادة الكاملة من وظيفة الاتصال التي تقوم بها قوة الأمم المتحدة لمراقبة فضّ الاشتباك بشكل منتظم لمعالجة القضايا ذات الاهتمام المشترك».

وفي اجتماع مجلس الأمن حول سوريا، اعتبر المبعوث الأممي، غير بيدرسن، عام 2023 «عاماً مأساوياً جديداً بمر على السوريين»، بعد فشله في تحقيق أي تقدم في الحل السياسي وفق مسار «اللجنة الدستورية» المعطّل، والذي يدور حديثه عن إمكانية استئنافه خلال الشهر المقبل، ما لم تظهر عوائق جديدة. والجدير ذكره، هنا، أن هذا المسار يحظى بدعم عربي في إطار «المبادرة العربية» التي أبصرت النور بعد استعادة دمشق مقعدها المجمّد في «الجامعة العربية»، وعودة العلاقات السورية مع دول عربية عديدة، على رأسها السعودية التي استقبلت السفير السوري الجديد أيمن سوسان، واستقبلت أيضاً وزير الأوقاف السوري، عبد الستار السيد، الذي زارها تلبية لدعوة نظيره وزير «الشؤون الإسلامية» السعودي، عبد اللطيف آل الشيخ.

وفي خلال الإحاطة التي قدّمها المبعوث الأممي، وجّه نداء إلى «الجهات المانحة» لتأمين احتياجات مشاريع المنظمات الإنسانية والإغاثية والتي توقّف معظمها على خلفية عدم وجود تمويل كاف، الأمر الذي وضع مصير آلاف العائلات السورية الموجودة قرب الحدود التركية أمام مصير مجهول، في ظل تحكّم «هيئة تحرير الشام» (جبهة النصرة – فرع تنظيم القاعدة السابق في سوريا) بموارد الحياة في إدلب، واستمرار النزاع الفصائلي بين الفصائل المنتشرة في ريف حلب. وبالتوازي، لا تزال المعابر التي تصل مناطق سيطرة الحكومة السورية مع تلك المناطق مغلقة، وهو ما يعيق عودة العائلات إلى منازلها، في وقت تشتد فيه حالة الفوضى في الشمال السوري على خلفية محاولة «هيئة تحرير الشام» توسيع نطاق نفوذها، وشنّها هجمات ثأرية إثر هروب مسؤولها المالي، جهاد عيسى الشيخ، الملقّب بـ«أبو أحمد زكور»، بسبب محاولة زعيم «الهيئة»، أبي محمد الجولاني، التخلّص منه في إطار عملية إعادة هيكلة واسعة أطاحت عدداً كبيراً من أبرز مساعدي الجولاني. وفي ظلّ الفوضى التي يشهدها ريف حلب الشمالي، حيث أغلقت تركيا المعابر التي تصل إدلب بريف حلب ومنعت المرور في الاتجاهين، باستثناء ناقلات المشتقّات النفطية وبعض السلع التجارية، تواصل فصائل «جهادية» تابعة لـ«الهيئة» محاولة إشعال جبهات القتال مع الجيش السوري، عبر تنفيذ هجمات متواترة باستخدام «الانغماسيين» القذائف والطائرات المُسيّرة. وفي المقابل، أعلنت وزارة الدفاع السورية إسقاط وتدمير ثماني طائرات مُسيّرة في ريفي حلب وإدلب، حاولت شنّ هجمات على المواقع التي تسيطر عليها الحكومة السورية. أما في الشمال الشرقي من البلاد، فتتابع تركيا تنفيذ هجمات باستخدام الطائرات المُسيّرة ضد مواقع تسيطر عليها «قوات سوريا الديموقراطية الكردية (قسد) المدعومة أميركياً، حيث تسبّبت هجمات نفّذتها أول من أمس، وطاولت ستة مواقع، بمقتل وإصابة نحو ثلاثين شخصاً، قالت «قسد» إن جميعهم من المدنيين، مضيفةً، في بيان، أن من المواقع المستهدفة «معمل أوكسيجين في القامشلي تدعمه الوكالة الأميركية للتنمية الدولية». كذلك، تعرّضت نقاط عسكرية تابعة لـ«قسد» على ضفاف الفرات في بلدات الجرذي وأبو حردوب وجمه في ريف دير الزور الشرقي، لهجوم نفّذته العشائر بالأسلحة الرشاشة. كما تعرّضت نقطة تفتيش في ناحية الصور لهجوم بالقذائف، واعترض مسلحون سيارة عسكرية تقلّ مقاتلين أكراداً وفتحوا النار عليها، على الطريق العام في بلدة الطيانة في ريف دير الزور الشرقي.

(أ ف ب)

قضية اليوم

دار الفتوى تقمع المشايخ: انتقاد جعجع ممنوع!

نزل مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان على خاطر معراب والصيفي اللتين أزعجتهما تغريدات المفتش العام المساعد لدار الفتوى الشيخ حسن مرعب. فقرّر كمّ أفواه المشايخ ومنعهم من التعبير عن آرائهم ومواقفهم السياسيّة

(مروان بو حيدر)

لينا فخر الدين

الرسالة التي أوصلها رئيس حزب القوات اللبنانيّة سمير جعجع إلى دار الفتوى، احتجاجاً على مواقف المفتش العام المساعد لدار الفتوى الشيخ حسن مرعب من حزبه وحزب الكتائب على خلفية موقفيهما من الحرب على غزة والمقاومة ضد العدوّ الإسرائيلي في فلسطين ولبنان، لم تمرّ مرور الكرام. أيقظت الرسالة مفتي الجمهوريّة الشيخ عبد اللطيف دريان من كبوته. فرغم أن «سماحته» لا يُحرّك ساكناً أمام الظروف

طلبت دار الفتوى من الشيخ مرعب مسح تغريدات ينتقد فيها حزبي القوات والكتائب

المعيشيّة السيئة لأئمة المساجد والقضاة الشرعيين، وأمام تداعيات الأزمة على المؤسسات التابعة لدار الفتوى وأوقافها، ولم تحزّكه الأحوال المتردّية معيشياً وسياسياً للطائفة السنيّة، إلا أنه انتفض لإسكات المشايخ و«كبت أنفاسهم» كُرمى لعيون سمير جعجع وسامي الجميل. وللتذكير، الأول مدان بقتل رئيس حكومة سنّي، والثاني جهر منذ أسبوع بأن إسرائيل لا تُعتدي على لبنان إلا دفاعاً عن النفس!

فاصدر قراراً بقمع المشايخ ومصادرة آرائهم، في بيان وزّعه المكتب الإعلامي للجمعية الماضي، وفيه أنه «بناءً على توجيهات مفتي الجمهورية اللبنانية الشيخ عبد اللطيف دريان، يمنع منعاً باتاً الإدلاء بتصريحات أو مواقف وآراء سياسية لجميع العاملين في الجهاز الديني والمؤسسات التابعة لدار الفتوى دون أخذ الإذن الخطّي المسبق من المديرية العامة للأوقاف الإسلامية والإدارات المعنية المختصة»، لافتاً إلى أنّ مفتي الجمهورية لا يتبنّى أيّ رأي سياسي لا يصدر عنها مباشرة وترفض أيّ موقف يؤدي إلى الفتنة أو الخلاف بين اللبنانيين». البيان صدر في اليوم نفسه الذي نشرت فيه «الأخبار» معلومات عن رسالة شديدة اللهجة وجّهها جعجع إلى دريان على خلفيّة مواقف مرعب. وتشير المعلومات إلى أنّ المسؤول الإعلامي في الدار خلدون قوّاص اتصل بداية بالشيخ مرعب، ناقلاً إليه رغبة المفتي بمسح كلّ التغريدات التي ينتقد فيها مرعب، جعجع ورئيس الكتائب النائب سامي الجميّل، فرفض مرعب طالباً التواصل مع المفتي لإقناعه بوجهة نظره. إلا أن دريان لم ينتظر الاتصال من الشيخ الذي يُعدّ أحد المقرّبين إلى دائرة «عائشة بكّار»، بل سارع إلى توزيع البيان.

مرعب رفض التعليق على قرار المفتي، مكتفياً بتغريدة على صفحته على منصة «اكس» أكّد فيها «أننا لا ننكسر، ننموت أو ننتصر»، ونقل عنه مشايخ أنّه لن يتمرّد على قرار دار الفتوى، لأنّه «حريص على موقع الإفتاء». فيما اعتبر مشايخ تحرّك دريان بناءً على رغبات الجميّل وجعجع «معيباً في حق الطائفة»، لافتين إلى أنه لم يسبق أن طلبت دار الفتوى، في السنوات السابقة، من بعض المشايخ تهدئة خطابات كانت تؤجج الخلاف السني - الشيعي الذي كاد يشعل البلد في أكثر من مناسبة.

دار الفتوى التي يفترض أنها صوت الأمة وضميرها، ومركز بلورة الوعي السياسي المجتمعي في الشارع السنّي على مرّ المراحل السابقة، والتي كان يُرجى أن تستغلّ اللحظة الفلسطينية الراهنة لإعادة الطائفة السنية إلى موقعها الطبيعي تاريخياً بعد محاولات كثيرة لسلخها عن الأمة وقضيتها المركزية، قرّر دريان على ما يبدو أن يخضعها لإرادة جعجع، الساعي منذ «إقالة» سعد الحريري إلى وراثة طائفته وجمهوره. وقد لا يبدو غريباً، والحال هذه، أن يطلب رئيس حزب القوات، من الآن وصاعداً، فرض رقابة مُسبقة على خُطب أئمة المساجد، وربما تمريرها أوّلاً على «دائرة الإعلام والتواصل» في حزبه!

فصل خطيب مسجد!

حملة إسكات المشايخ وكبتهم طاولت أيضاً إمامَ وخطيبَ «مسجد أنس بن مالك» الشيخ حسن يموت الذي ركّز في خطبة الجمعة على زيادة الضريبة على الرسم البلدي. فما إن انتهت الخطبة حتّى تلقّى يموت اتصالاً من المدير العام للأوقاف الإسلامية الشيخ محمد أنيس الأروادي أبلغه بقرار عزله عن الخطابة مدى الحياة. القرار الذي لاقى ردود فعل عبر مواقع التواصل الاجتماعي سرعان ما جرى التراجع عنه، وهو ما يؤكّده يموت في اتصال مع «الأخبار»، لافتاً إلى أنّه «تم إبلاغي التراجع عن القرار وذلك بعد تدارك الأمر».

وكانت الخطبة قد تطرّقت إلى الإعفاءات الضريبيّة التي تناولها بعض الشخصيّات، وتقضّد يموت الغمز من قناة النائب نبيل بدر، من دون أن يسمّيه مكتفياً بالحرفَين الأوّلين من اسمه وشهرته، ما أغضب بدر الذي سارع إلى الاتصال بالمعنيين في دار الفتوى. ويؤكد مشايخ أنّ قرار العزل كان شفهياً وقد أبلغه الأروادي إلى يموت خلال الاتصال بينهما، من دون أن يصدر بطريقة رسميّة.

مع ذلك، يوحي هذا الأداء داخل المؤسسة الدينيّة بالشمولية التي يُريد دريان فرضها على المشايخ، ليكونوا جميعاً «على المسطرة» تحت طائلة الفصل والإجراءات العقابيّة، وهو ما يفعله دريان مع القضاة الشرعيين، إذ يُمارس رئيس المحاكم الشرعيّة السنيّة الشيخ محمّد عساف ضغوطاً على القضاة لتوقيع بيانات دعماً لقرار التمديد لدريان، تحت طائلة العقاب الذي ناله أكثر من قاضٍ، وآخرها إحالة القاضي الشيخ عبد العزيز الشافعي إلى مجلس التأديب لأنّه أعدّ دراسة قانونيّة متعلّقة بالقرار القضائي الصادر في موضوع وقف البر والإحسان.

في الخلاصة، تتحوّل دار الفتوى رويداً رويداً من مركز سياسي سنّي جامع إلى حديقة خلفيّة لبعض السياسيين الذين قرّروا تخليص حساباتهم مع بعض المشايخ، مستندين إلى إصرار «سماحته» على إحكام قبضته على المؤسسة الدينية!

مقالة

معزوفة الحياد المشروخة

نجيب نصرالله

على حين غرّة ميلادية، وبالضد من كل المناخات المسيطرة على العالم بفعل اللحظة الغزاوية المجيدة وما توجبه، سياسياً وأخلاقياً وإنسانياً، من أشكال تضامن ومظاهر دعم وعمليات إسناد شعبي وأهلي، صدح أجشّ الأصوات. والأرجح أن الصوت هذا ما كان ليصدح بما صدح به لولا «خارج» معروف وجّه، «داخل» مكشوف امتثل.

«عظة» بعد «عظة»، وإطلالة بعد أخرى، والمعزوفة المشروخة إياها. لا مضمون يبنى عليه، ولا معنى يعتدّ به. بل مجرد ثرثرة موجهة إلى «الخارج» المشغل أو «الراعي الرسمي». ومحض هذيان موجه إلى الداخل يراد منه التأليب على من يدافع عن الأرض، أو التحريض عليه. وإذا كان هناك من جديد، وهذا أمر مستحيل الحدوث إلا في حالات الإضافة على مضمون الأجندة السوداء، وبطلب مباشر من المشغل أو من ينوب عنه من أدوات صدئة، فينحصر في توفير الإيضاح المتزايد لأبعاد «المخبوء» التآمري على منعة البلد واستقراره الهش، ومحاولة يائسة لملاقاة الحرب الجارية ضد الشعب الفلسطيني في غزة والضفة الغربية المحتلتين. فمع كل عظة «سياسية» يتكرر الإسهال إياه حول الحيادية المزعومة والمقرونة في مفارقة يصعب فهمها، مع «توسل» الخارج الدولي والإقليمي للتدخل، وتوظيف تدخله في لعبة الموازين الداخلية من نوع ما حصل مؤخراً وأفضى إلى التمديد السياسي لقائد الجيش. وهو التمديد الذي ما كان له أن يمر لولا الضغوط الدولية والإقليمية الوقحة والسافرة في تعارض مفضوح مع نكتة الحياد السمجة. ففي ظل هذه النكتة، يتواصل الصمت المخزي الذي تمارسه قوى وأحزاب وشخصيات لا تفتأ تتغنى بالاستقلالية الفارغة من المضمون، والمقرون بتغافل مفضوح عن عدوان السفارات اليومي على السيادة والقانون... والذي هو، في الواقع، امتداد للاعتداءات الإسرائيلية اليومية على البلد.

تزداد الصورة وضوحاً ومعها الأهداف. فالإصرار المحموم والمكشوف على ممارسة التحريض وزرع الشقاق والسعي نحو الفتنة الداخلية يندرج، بهذا الشكل أو ذاك، في السياق الدولي المرسوم في عواصم الحرب والعدوان الإقليمية والدولية من واشنطن إلى باريس إلى تل أبيب وبرلين مروراً بالرياض والدوحة وأبو ظبي وغيرها.

لا شك في أن المواقف التي أذاعها الرجل أكبر منه بكثير. وهو لا يعدو في أحسن الأحوال أن يكون مجرد واجهة في حرب تتجاوزه ومعه كامل اللفيف السياسي والثقافي المكمل.

لا يريد «الرجل» التخلي عن مربعه الذي اختير له. والأرجح أنه لن يفعل حتى لو تسنى له ذلك. فإحجامه المتكرر عن الاستفادة من المرات الكثيرة السابقة التي أتيح له فيها أن يفعل دليل قاطع على طبيعة ما هو «منذور» له. فضلاً عن حقيقة أنه مبرره الوحيد للتصدّر ولفت الأنظار. ثم أن الرجل، وبحسب العارفين قبل غيرهم، لا يملك ما يؤهله للاجتهاد. وإن صدف وعثر في محيطه على ناصح يدله على بعض الصواب لعجز عن الأخذ بالنصيحة. فالتزاماته تجاه من أصعده، حتى لا نقول من أوجده، لا تترك له المجال لأي تراجع. فالرجل لا يملك أن يخالف فطرته بوصفه لسان تحريض وعقل فتنة وأداة حرب.

قد لا يكون الرجل على بينة مما يقول أو يفعل. فإمكاناته الذهنية، على ما صار معروفاً، بالغة التواضع. فضلاً عن أن معارفه السياسية، ربطاً بالوقائع المعروفة والمتداولة، لا تخولانه الإحاطة بطبيعة ومرامي ما يتولى إذاعته من على منبر تخصص في حماية اللصوص من أمثال رياض سلامة أو الدفاع المستميت عن المرضى والمهووسين من أمثال بطرس لبكي... وهو لن يتورع في سبيل إتمام «الواجبات» عن زرع الشقاق وبث السموم ورعاية الفتن وكشف البلد أمام كل عدو.

فالرجل صاحب الجبة السوداء والقلنسوة الحمراء في عظته الخارجة عن السياق قد كشف مجدداً عما هو معروف ومتداول، لجهة أن هناك فعلاً وقولاً من يصر على استدبار الفتنة ويستعجل وقوعها. خصوصاً أن الراعي الأساس صاحب المصلحة في كشف الداخل اللبناني يحتاج إلى من ينوب عنه بعدما أدرك عجزه عن التهويل وخلافه.

يراد للعظة المشبعة بالحقد والضغينة أن تتصدى للسلاح النبيل الذي حرر الأرض واستعاد الكرامة، وأن تتقدم أو تواكب ما يجري في غزة جنباً إلى جنب مع الغارات السياسية والثقافية التي تريد النيل من الإرادة النبيلة التي لولاها ولولا ما أتاحته لضاع البلد كل البلد.

في غياب معايير الحد الأدنى الوطنية والأخلاقية أو تغييبها يصير في متناول أي كان قول ما يراد منه قوله من دون خشية التبعات ولو قادت إلى المزيد من الدماء.

وجهة نظر

تطبيق الـ 1701: تحويل التهديد إلى فرصة لـ«التحرير الرابع»

أنطوان مراد *

بعد 24 ساعة على بدء عملية «طوفان الأقصى»، أعلنت «المقاومة الإسلامية» جبهة جنوب لبنان مساندة لغزة، راسمةً خطاً أحمر هو «ممنوع هزيمة حركة حماس»، وبدأت عملياتها من فق، عيون العدو باطفاء كل منظومات المراقبة التي زرعها على طول الخط الأزرق، إلى دكّ تحصيناته التي ظنّ أنها قادرة على حماية جنوده والمستعمرات الحدودية، فإذا بها تتحوّل إلى نقاط محروقة ومستعمرات فارغة.

فجأةً، ارتفعت أصوات في الداخل وازدحمت المبادرات الخارجية لعدم إقحام لبنان في حرب شاملة، وترافقت مع تهديدات شبه يومية من العدو الإسرائيلي بـ«تحويل لبنان إلى غزة». إلا أن المقاومة تمكّنت من فرض إيقاعها على العدو، وظهّرت بشكل واضح ثلاثية الجيش والشعب والمقاومة.

مع اقتراب الحرب من دخول شهرها الرابع، بدأت ترتسم بشكل واضح معالم الانتصار. وبعدما شهد مجلس الأمن، في السنتين الماضيتين، محاولات أميركية وإسرائيلية لتعديل القرار 1701، أصبح العدو الإسرائيلي متمسّكاً بحرفية هذا القرار كمخرج لحفظ ماء الوجه، وسارعت واشنطن إلى إرسال مبعوثها عاموس هوكشتين عارضاً معالجة موضوع مناطق التحفّظ اللبنانية. فهل تطبيق القرار 1701 لمصلحة لبنان أم ضدّه؟

مما لا شك فيه أن المقاومة قادرة على تحويل تطبيق الفقرات التي تعتبرها إسرائيل لمصلحتها إلى انتصار واضح للبنان، وذلك على الشكل التالي:

1- الفقرة الثامنة: في ما يتعلق بالدعوة إلى وقف دائم لإطلاق النار، ستوقف المقاومة إطلاق النار حكماً بعد إيجاد حلّ لمسألة غزة، خصوصاً أنها أعلنت مراراً أنها جبهة مساندة. أما بالنسبة إلى وقف الأعمال العدائية، فإن اللبنانيين سيشاهدون، ولسنوات طويلة، ارتداع العدو الإسرائيلي عن القيام بخروقات برية أو بحرية أو جوية بعدما كان يستبيح الأجواء اللبنانية فضلاً عن البحر والبر.

وحول ما ورد في هذه الفقرة لجهة «إنشاء منطقة بين الخط الأزرق وجنوب الليطاني خالية من أي أفراد مسلّحين أو معدات أو أسلحة بخلاف ما يخصّ حكومة لبنان وقوة الأمم المتحدة المؤقّتة في لبنان»، وهي التي يختبئ خلفها العدو الإسرائيلي لحفظ ماء وجهه أمام جمهوره، فهو سهل التطبيق بالنسبة إلى المقاومة، لأن عناصرها هم أهل الأرض، ولا يستطيع أحد اقتلاعهم من بيوتهم وأرضهم. فيما السلاح الخفيف والمتوسط موجود في حوزة الجميع على كامل الأراضي اللبنانية، ولم يُسجّل للمقاومة أي ظهور مسلّح في منطقة جنوب الليطاني منذ صدور القرار 1701 وحتى دخولها المعركة الحالية. أما السلاح الثقيل والإستراتيجي، فمن المنطقي أساساً أنه خارج منطقة جنوب الليطاني.

وفي ما يتعلق بمهمات قوات اليونيفل، فقد حدّدتها الفقرة الحادية عشرة بـ«مرافقة ودعم الحكومة اللبنانية»، ولا يحق لهذه القوات القيام بأي تصرف غير ما تطلبه منها الحكومة اللبنانية والحكومات المتعاقبة التي شرّعت دور المقاومة من خلال بند خاص في بياناتها الوزارية. أما بالنسبة إلى تذكير البعض بالقرار 1559، فإن هذا القرار ولد ميتاً ولم تتطرّق قوات الأمم المتحدة إليه أبداً طيلة فترة تطبيق القرار 1701.

2- الفقرة 12: وقد تضمّنت: «... يأذن لقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان باتخاذ جميع ما يلزم من إجراءات في مناطق انتشار قواتها وفي حدود قدراتها لكفالة ألا تستخدم منطقة عملياتها للقيام بأنشطة معادية من أي نوع...». يفهم البعض هذه الفقرة بأنها تسمح لليونيفل باستخدام القوة في تنفيذ مهامها، لكنّ التجربة أثبتت أن هذه القوات غير قادرة على ذلك لأنها تصطدم بمواجهة شعبية واسعة وبالقوانين اللبنانية التي تفرض عليها احترام الملكيات الخاصة وعدم الاقتراب منها وقد حصلت عدة حوادث اقتنعت اليونيفل بعدها بضرورة المحافظة على العلاقة الطيبة مع المواطنين اللبنانيين في منطقة عملياتها. وسمع اللبنانيون جميعاً بعد محاولات تعديل القرار 1701 كيف سارع قائد اليونيفل إلى إبلاغ المعنيين بأنه سيستمر في تطبيق مهمته من دون أي تعديل.

3- راوغ العدو منذ إقرار القرار 1701 في تطبيق الفقرتين الخامسة (... يعيد تأكيد تأييده الشديد لسلامة أراضي لبنان وسيادته داخل حدوده المعترف بها دولياً حسب الوارد في اتفاق الهدنة عام 1949...) والعاشرة (تطلب من الأمين العام للأمم المتحدة «وضع مقترحات لترسيم الحدود الدولية للبنان ولا سيما في المناطق المتنازع عليها أو غير المؤكّدة بما في ذلك معالجة مسألة مزارع شبعا...)،

محاولاً تكريس الخط الأزرق كخط حدود. أما اليوم، وبعدما أصبح تطبيق القرار 1701 مطلباً أميركياً وإسرائيلياً، فيمكن للمقاومة أن تستفيد من انتصارها العسكري لترجمته في تحرير الأراضي اللبنانية التي ما زالت محتلّة وهي: مناطق التحفّظ الثلاث عشرة، الجزء اللبناني من بلدة الغجر بالإضافة إلى مزارع شبعا.

وقد أعطت المقاومة قوة استثنائية للحكومة اللبنانية، وما على هذه الأخيرة إلا تجهيز نفسها لتحويل الانتصار العسكري إلى انتصار وطني تحرّر من خلاله الأراضي اللبنانية، وتجهيز فريق متخصّص وتحضير ملفها بشكل دقيق لاستثمار الانتصار على الشكل التالي:

أ - بالنسبة إلى مناطق التحفظ الثلاث عشرة، يجب التفاوض على أساس الحدود الدولية ورفض محاولات العدو للتفاوض على أساس الخط الأزرق الذي لا يعترف به إلا كما هو على الخريطة الورقية حيث تبلغ سماكته 50 متراً. وإضافة إلى هذه المناطق، يجب الانتباه إلى المراكز العدوّة التي تخرق الخط الأزرق ولو بمسافات بسيطة وعددها حوالي سبعة عشر، لذلك على الحكومة اللبنانية استخدامها في التفاوض للمحافظة على بساتين بليدا وبئر شعيب وبعض البساتين العائدة لأهالي عيترون.

ب - بالنسبة إلى الجزء اللبناني من بلدة الغجر، الخط الأزرق في هذه المنطقة مطابق لخط الحدود الدولية، والاحتلال الإسرائيلي لها هو خرق واضح للقرار 1701، لذا يجب المطالبة بالانسحاب الفوري من دون أي قيد أو شرط. وهنا يجب الانتباه هنا إلى وجود ثلاثة أنواع من الاحتلال:

> **إنشاء منطقة بين الخط الأزرق وجنوب الليطاني خالية من مسلّحين سهل التطبيق لأن عناصر المقاومة هم أهل الأرض**

الأول: هو احتلال لمنطقة غير مأهولة محاذية لبلدة الغجر تمتد من نهر الوزاني حتى بلدة العباسية، وهذه المنطقة خالية من أي وجود للعدو الإسرائيلي ولكنه يعلنها محتلة، علماً أنها حُررت عام 2000 وكانت دوريات الجيش اللبناني تدخلها بشكل دوري، لذا يجب التحرير الفوري لهذه المنطقة وانتشار الجيش اللبناني فيها.

الثاني: احتلال لمنطقة مأهولة بالسكان موجودين بحكم الأمر الواقع، وهم من التابعية السورية ويحملون الجنسية الإسرائيلية استغلوا فترة الاحتلال الإسرائيلي لمنطقة الشريط الحدودي وغياب الدولة اللبنانية لعشرات السنين فتمدّدوا داخل الأراضي اللبنانية في خراج بلدة الماري، وبنوا منازل وبنى تحتية بشكل غير شرعي. وهنا يعيق الوضع الإنساني الحل. ولكن لا بد من الانسحاب الإسرائيلي العسكري كما كان حاصلاً عام 2000، ثم تحميل الأمم المتحدة مسؤولية الحل. وقد سبق أن عرضت على الأهالي إخلاء منازلهم مقابل بدلات مادية لبناء منازل بديلة جنوب الحدود الدولية. بالتوازي، يحق للدولة اللبنانية مطالبة العدو الإسرائيلي بدفع تعويضات مادية عن استخدام الأراضي اللبنانية لعشرات السنين.

الثالث: يتمثل بضخ المياه من نبع الوزاني إلى بلدة الغجر رغم أن النبع هو في الأراضي اللبنانية والمضخّات الإسرائيلية هي في الجهة اللبنانية، ويطلب أهالي الغجر عبر اليونيفل الدخول إلى الأراضي اللبنانية لإصلاح هذه المحطة عند تعطّلها.

فإذا كانت الموافقة اللبنانية هي لأسباب إنسانية، فلا بد من التأكد من كمية الضخ ووقف السرقة التي يقوم بها العدو تحت غطاء أهل الغجر. لذا لا بد من ضبط عملية الضخ بطريقة عادلة بحيث لا يجوز أن يكون معدّل الاستهلاك اليومي للفرد في الغجر 200 ليتر في حين أن المعدّل في بلدة عرب الوزاني اللبنانية لا يتجاوز 40 ليتراً.

ج- بالنسبة إلى مزارع شبعا: هذه المزارع هي من دون أي شك لبنانية، ولكنّ هناك تقصيراً لبنانياً مزمناً تجاه هذه المنطقة، إذ لم تعالج الحكومات المتعاقبة هذه المسألة للتوصل إلى إصدار خرائط صحيحة بالتنسيق مع الشقيق السوري. لذا فإن الفرصة مؤاتية الآن لتحريرها ولو اضطر الأمر لمرحلة وسيطة يتم خلالها وضعها تحت إشراف الأمم المتحدة.

ببسالة مجاهديها وحكمة قياداتها رسمت المقاومة معالم التحرير الرابع بعد أن حقّقت التحرير الأول في أيار 2000 بطرد العدو الإسرائيلي من الشريط الحدودي، والثاني في تموز 2006 بإلحاق الهزيمة المدوّية بجيشه وإخراجه من الأراضي اللبنانية التي احتلها، والثالث من خلال تحقيق الاتفاق البحري في تشرين الأول 2022 وإجبار العدو على الاعتراف بالخط 23 بعد أن كان يفاوض على الخط الرقم 1 وعلى خط هوف. وطبعاً كانت المقاومة حقّقت أكثر بكثير لولا الأخطاء المتراكمة التي ارتكبتها الحكومات المتعاقبة منذ خلق الإشكالية في عام 2006.

نعم حقّقت المقاومة انتصاراً جديداً يضاف إلى سجلّات انتصاراتها على العدو الإسرائيلي، ورسمت من خلاله معالم التحرير الرابع، فهل تعد اللبنانيين بالتحرير الخامس وهو تحرير الدولة من الفساد والفاسدين؟

* **عميد متقاعد في الجيش اللبناني، خبير في ترسيم الحدود**

تقرير

الأسعار في لبنان أرخص من الصين
سوق الطاقة الشمسية يتراجع بنسبة 80%

فؤاد بزي

تراجع استيراد ألواح الطاقة الشمسية عام 2023 بنسبة 80% بالمقارنة مع عام 2022. ولم تتجاوز قيمة ما تمّ استيراده هذه السنة 100 مليون دولار، أي ما يقارب 20 ألف طن من الألواح، مقارنة بأكثر من 83 ألف طن عام 2022، بقيمة تناهز نصف مليار دولار. وانسحب التراجع على التجهيزات المرافقة كالبطاريات. ففي مقابل استيراد 106 آلاف طن من البطاريات بقيمة 305 ملايين دولار عام 2022، استورد لبنان هذا العام حوالى 15 ألف طن بقيمة 61 مليون دولار.

عدد من أصحاب الشركات العاملة في مجال الطاقة الشمسية يعزون التراجع

2500 ميغاواط من الطاقة تقتصر فعّاليتها على المستفيدين منها مباشرة ولا تأثير لها على الشبكة العامة

الكبير في الاستيراد إلى أن «الفقير من دون طاقة شمسية، والميسور ركّب». ومع الانخفاض الحادّ في الطلب على تركيب أنظمة توليد الطاقة الشمسية في المنازل، «بقي كبار التجار، فيما غادر الطارئون على المصلحة».

كذلك يعيد تاجر الأدوات الكهربائية مازن بعلبكي الانخفاض في الاستيراد إلى «الجشع والفوضى». فخلال عام 2022، «أغرق السوق بالواح الطاقة والتجهيزات المرافقة لها، بعدما دخل سوق الأدوات الكهربائية كل من هبّ ودبّ من الطامحين بالربح السريع، وخُيّل لهم أنّ هذا القطاع دجاجة تبيض ذهباً». في المحصّلة، فاضت البضاعة عن حاجة السوق، و«أصبح السعر في لبنان أرخص من السعر على أرض المصنع في الصين». ففي العام الماضي، وصل سعر الواط الواحد (تُسعّر الألواح الشمسية وفقاً لقدرتها على إنتاج الكهرباء التي تقاس بالواط) إلى 47 سنتاً. أما اليوم، فانخفض السعر بنسبة 70%، وبراوح بين 14 و23 سنتاً. كما أن «عدداً كبيراً من الطارئين على تجارة أجهزة الطاقة الشمسية ممن غادروا السوق بعدما أعادوا تكوين رؤوس أموالهم، باعوا فائض البضاعة الموجودة لديهم بأسعار متهاودة لإعادة تسييل أموالهم، ما انعكس انخفاضاً كبيراً في الأسعار». أما عودة الأسعار إلى الارتفاع أخيراً بسبب العدوان الصهيوني على غزة وما رافقه من عرقلة لخطوط الشحن عبر البحر الأحمر، فيؤكد بعلبكي أنها «فورة مؤقتة، لأن الطلب في لبنان قليل مقارنةً بالمعروض».

(أ ف ب)

من جهة أخرى، ورغم أنّ الألواح المستوردة في عامي 2022 و2023 قادرة على إنتاج أكثر من 2500 ميغاواط من الطاقة، إلا أنّ فعاليتها وتأثيرها اقتصرا فقط على المستفيدين منها مباشرة، أي من يملك سعرها بالعملة الأجنبية ومساحةً مناسبةً على سطح منزله. فيما لم يكن لها أي تأثير على حال كهرباء الشبكة العامة. فبقيت الطاقة الشمسية حلاً فردياً، ولم تأخذ شكل الحل الجماعي. ولم يتجاوز عدد البلديات التي ربطت شبكات الكهرباء الخاصة بمولّداتها بمحطات توليد الكهرباء الشمسية في المنازل عدد أصابع اليد الواحدة. لذلك، يصف مهندس الكهرباء أحمد ياسين طاقة الألواح المستوردة بـ«المهدورة، إذ لا يمكن الاستفادة منها أبعد من حاجة المنزل الواحد حيث رُكبت»، مشيراً إلى أن في قطاع الطاقة الشمسية «فوضى بنائية أخرى على كلّ المستويات».

ولا يستبشر ياسين خيراً بقانون الطاقة المتجددة الرسمي غير المأمون والمولّدات ذات الفواتير المرتفعة.

تقرير

متحوّر JN1: سرعة انتشار من دون إنذار الخطر
«كورونا» قادم بحلّة جديدة

راجانا حميّة

بعد مدّة من «السبات»، عاد «كورونا» إلى تصدّر قائمة الفيروسات مع النشاط اللافت للمتحوّر الفرعي الجديد JN1 في عدد كبير من دول العالم، ولا سيّما في أميركا الشمالية ومعظم الدول الأوروبية. سرعة انتشار المتحوّر الذي رُصد في أيلول الماضي، دفعت منظّمة الصحة العالمية أخيراً إلى إعلانه «متحوّراً مثيراً للاهتمام»، بعدما تبيّن أنّ ثلث الإصابات بـ«كورونا» تحمل بصمته. وأوضحت المنظّمة، الأسبوع الماضي، أنّ سرعة الانتشار تخطّت الـ50% في معظم دول العالم «بين 20 تشرين الثاني و17 كانون الأول»، وهو مرشّح ليصبح «البديل» لمتحوّرات كورونا السابقة.

الاختصاصي في العلوم البيولوجية فادي عبد الساتر أكّد أنّ مقارنة المدّة الفاصلة بين بداية ظهور الفيروس ومطلع الشهر الجاري تشير إلى ارتفاع «صاروخي». ففي البداية، كانت نسبة المصابين به في الولايات المتحدة، مثلاً، 0,1% وارتفعت إلى 25% الشهر الماضي، لتصل اليوم إلى 50%. والحال نفسه في فرنسا حيث تخطّت أعداد المصابين بالمتحوّر الـ50%. وفي الدول الأوروبية التي ينتشر فيها المتحوّر بسرعة، «يظهر الـJN1 لدى مصاب من بين كل أربعة مصابين يجرون فحص الـPCR».

دائرة الدول المصابة بالمتحوّر الجديد تتّسع، وهو وصل رسمياً إلى السعودية حيث بلغت نسبة المصابين به 36% بحسب «هيئة الصحة العامة السعودية»، والمؤكّد أنه سيكمل طريقه نحو دول أخرى منها لبنان. وبحسب رئيس «اللجنة الوطنية للقاح كورونا» عبد الرحمن البزري «قد لا يطول الأمر لاكتشافه»، مشيراً إلى أن «مراكز الترصد تأخذ عيّنات حالياً وتجري خريطة جينية، إلّا أنّها لم ترصده. لكن ذلك لا يعني أنه غير موجود. فقد يكون موجوداً من دون أن نرصده»، بسبب تشابه عوارضه مع الإنفلونزا الموسمية، خصوصاً أنه هذا العام والعام الماضي، كانت هناك «خلطة فيروسات» من الـH1N1 والـH2N3 والـRSV (الفيروس التنفسي المخلوي) لم نرصدها في السنوات الثلاث الماضية بسبب إجراءات الحماية من فيروس كورونا، وهذا ما يجعل رصد المتحوّر الجديد بطيئاً.

عوارض متحوّر JN1

اكتُشف متحوّر JN1 أيلول الماضي، عندما ظهر في الخرائط الجينية لرصد فيروس كورونا انخفاضٌ في قدرة الأجسام الضدية على تحييده. قبل ذلك كانت منظّمة الصحة العالمية قد رصدته قبل الإعلان عنه رسمياً، إلّا أنّها اعتبرته متحوّراً جزئياً من المتحوّر السابق B.A قبل أن يتبيّن أنّ له خصائصاً جديدةً تجعل منه متحوّراً جديداً، إذ إنّه يملك قدرةً كبيرةً على التهرّب من المناعة، سواء أكانت المناعة عبر اللقاح أم مكتسبة من إصابة سابقة». وبحسب عبد الساتر، يملك JN1 «طفرةً إضافيةً عن المتحوّر السابق، تتهرّب من الجهاز المناعي وتسبب الإصابة».

ماذا لو انتشر المتحوّر الجديد في لبنان؟ يجيب البزري باقتضاب «لا داعي للخوف ولا لإثارة الهلع»، فقد «تبيّن عبر رصد الإصابات وحالات الاستشفاء أنه لا يتسبّب في التهابات رئويّة حادّة»، كما أن عوارضه مشابهة للمتحوّرات السابقة لناحية الإصابة باحتقان الأنف والحلق والإجهاد والحرارة، وفي بعض الأحيان فقدان حاسّتَي الشم والذوق، و«هذا هو الفارق الوحيد عن الإنفلونزا الموسمية»، بحسب عبد الساتر. أما بالنسبة إلى التأثيرات الأكثر شدة، فتظلّ - كما في المتحوّرات السابقة - كبار السنّ والمصابين بأمراض مستعصية ومزمنة، ولذلك «يجب الالتزام بإجراءات الوقاية والحماية حفاظاً على هذه الفئة وعدم تعريضها للخطر». ورغم أن ظاهرة الإصابات متوقّعة، يؤكد البزري «أنّ كلّ متحوّر سريع الانتشار يتميّز بخصائص الانتقال الخفي، ولكنه لا يتسبّب في مرض شديد».

الأثمان البيئية

بدأت الأثمان البيئية لانفجار استهلاك أجهزة الطاقة الشمسية بالظهور. فقد سجّلت أرقام تصدير خردة الرصاص ارتفاعاً من 1000 طن عام 2022 إلى أكثر من 1500 طن هذا العام. للتخلص من البطاريات التالفة، وهي الأجزاء الأكثر سمّية في محطات الطاقة الشمسية، يقوم المستهلك ببيعها على شكل خردة، وبحسب الوزن، إلى ورش إعادة التدوير. غير أن هذه الأخيرة لا تتخلّص منها بالطرق المناسبة. فالمشاهدات الحيّة لسوق خردة البطاريات يؤكّد أنّ الأسيد الموجود فيها يتم رميه في المجاري العادية التي تصل إلى مياه البحر مع ما تحمله من معادن ثقيلة كالرصاص، وهنا يمكن الاستشراف بأنّه في الآتي من الأيام سيتم رمي آلاف الليترات من هذه المواد بهذه الطريقة، كون كلّ نظام شغّال حالياً يحتوي على عدّة بطاريات ستنتهي صلاحيتها بعد عدة سنوات ويجب استبدالها.

الأجهزة المركّبة في البيوت لن يتمكّن أحد من بيع فائض الكهرباء المنتجة منزلياً للدولة». وفي حال الرغبة بذلك، «عليهم تغيير عواكس الكهرباء (إنفرتر) في البيوت، وتقديم طلبات لدى مؤسسة كهرباء لبنان لتركيب عدّادات كهرباء ذكية».

في المقابل، اتجهت المصانع والمحالّ التجارية الكبيرة وبعض المدارس إلى مزيد من الاعتماد على الطاقة الشمسية عام 2023 بسبب ارتفاع نسبة فواتير الكهرباء، خصوصاً أن طبيعة عمل هذه المؤسسات نهارية، ما يساعدها في الاعتماد على الطاقة الشمسية ويخفّف من اعتمادها على تيار الكهرباء الرسمي غير المأمون والمولّدات ذات الفواتير المرتفعة.

تقرير

وزيرة سابقة «تسرق» وزارة المال بتغطية من الوزير!

فاتن الحاج

لا تزال وزيرة الإعلام السابقة منال عبد الصمد تتقاضى راتبها ومخصّصاتها من حوافز وعائدات وغرامات من وزارة المال، رغم أنها لم تعد إلى عملها منذ أكثر من ثلاث سنوات، وتحديداً منذ استقالتها من حكومة الرئيس حسان دياب، في 9 آب 2020، «استجابةً للرغبة الشعبية»، بعد انفجار مرفأ بيروت. بعد الاستقالة، سعت عبد الصمد إلى تمرير مرسوم في مجلس الوزراء ينقلها من ملاك وزارة المال حيث كانت تشغل منصب رئيسة دائرة التشريع والسياسات الضريبية في مديرية الضريبة على القيمة المضافة إلى ملاك الجامعة اللبنانية، إلا أنها واجهت معارضة دياب بسبب الخلاف على استقالتها من الحكومة. يومها، لم تستقل عبد الصمد من وظيفتها في الوزارة ولم تلتحق بعملها في الوقت نفسه (لم تُقبل استقالتها) وبقيت تصرّف الأعمال)، وحصلت لاحقاً من وزير المال في الحكومة الجديدة يوسف الخليل على أمر مباشرة عمل عبر الالتحاق بمكتبه بصفة رئيسة دائرة وهمية، من دون أن تداوم أو تقوم بأيّ مهام. وهي، منذ ذلك الحين، مستقيلة حكماً، بالقانون، لكونها انقطعت عن العمل أكثر بكثير من 15 يوماً، وهي المهلة القانونية التي يتيحها نظام الموظفين (المرسوم الاشتراعي 112 /1959) للموظف للمحافظة على عمله.

وقبل نحو سنة وخمسة أشهر، انتقلت عبد الصمد للعمل في فرع شركة التدقيق العالمية «برايس واترهاوس كوبرز» في مدينة الرياض، وتقيم لوقت طويل خارج الأراضي اللبنانية. وبناءً على طلب موظفين، استحصل الوزير الخليل، أخيراً، من المديرية العامة للأمن العام، على بيان بحركة الدخول والخروج، وتبيّن أن عبد الصمد لا تقيم كثيراً في لبنان، إلا أن الوزير لم يتخذ حتى الآن أيّ إجراء يضع فيه حداً لما يُعدّ سرقة للمال العام.

هذه الفضيحة هي برسم وزير المال نفسه، إذ إن كل ما تتقاضاه عبد الصمد من الوزارة من دون أن تعمل، ومن دون وجه حقّ، يجب أن تعيده إلى الخزينة العامة. وإذا كان الوزير الخليل يغطي مخالفة مالية كهذه في مكتبه، وليست لديه رقابة على موظفيه، فكيف سيراقب الهدر في باقي الوزارات ويلاحق المرتكبين؟

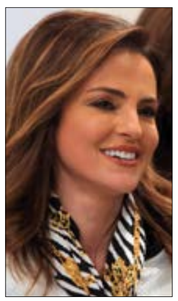

إعلانات رسمية

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد انطوان جبران الأشقر بصفته مُفوضاً من بنك سوسيته جنرال ش.م.ل. الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية ش.م.ل. سابقاً شهادة قيد تأمين بدل عن ضائع بالعقار رقم 434 الميدان باسم الشركة العامة اللبنانية الأوروبية المصرفية ش.م.ل.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

تبليغ
الموضوع: تبليغ مجهولة محل الإقامة
المرجع: محكمة صيدا الشرعية الجعفرية
ورقة دعوة صادرة عن محكمة صيدا الشرعية الجعفرية مُوجهة إلى جانا كومينوفا من التبعة الروسية (مجهولة محل الإقامة) في الدعوى المُقامة عليكِ من علي أسعد حجازي بمادة إثبات طلاق أساس 2023/241 والتي تعيّن موعد الجلسة فيها يوم الأربعاء في 2024/1/31 فيقتضي حُضورك أو إرسال من ينوب عنكِ إلى قلم المحكمة لاستلام نسخة عن استحضار الدعوى وإلا أُعتبرتِ مُبلغة حسب الأصول وجرت بحقكِ المُعاملات القانونية وكل تبليغ لكِ على لوحة الإعلانات في المحكمة حتى تبليغ الحُكم القطعي يكون صحيحاً تحريراً في 2023/12/21.
رئيس قلم محكمة صيدا الشرعية الجعفرية
الشيخ حسن خروبي

إعلان شطب
صادر عن السجل التجاري في بيروت
بمُوجب محضر الجمعية غير العادية تاريخ 2023/12/4 تقرر بتاريخ 2023/12/15 حلّ شركة أوميغا للخدمات العامة (أوف شور) ش.م.ل. مجلس إدارتها مُديرها كريم فلاحة وشطب قيدها من السجل التجاري حيث هي مُسجلة تحت الرقم /1804110/ ورقم تسجيلها في وزارة المالية /2184472/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال مُهلة عشرة أيام من تاريخ آخر نشر.
أمين السجل التجاري
بالتكليف – مارلين دميان

إعلان شطب شركة
بمُوجب محضر إجتماع الجمعية العمومية غير العادية للمُساهمين بتاريخ 2023/11/16 تقرر بتاريخ 2023/12/8 حلّ شركة التلال المشرفة ش.م.ل. رئيس مجلس إدارتها السيد رباح كامل جابر وشطب قيدها من السجل التجاري في بيروت حيث هي مُسجلة برقم /1003603/ ورقم تسجيلها في المالية /1109993/.
فعلى كل ذي مصلحة تقديم اعتراضه وملاحظاته خلال عشرة أيام من آخر نشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف – مارلين دميان

إعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في الشمال
طلب يحيى مصطفى غبة سند بدل عن ضائع في العقار 5528 المقسم 26 زيتون طرابلس
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب إيلي الخوري حنا الباشا بالوكالة عن كارلوس فؤاد الشدياق بدل عن ضائع للعقارين 1961 و1840 منطقة مزيارة العقارية.
للمُعترض مُهلة خمسة عشر يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الكورة
طلب حنا مارون شمشوم سند بدل عن ضائع للعقار 4793 مزيارة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري في الشمال
طلب حسام أحمد الذهب بصفته أحد ورثة أحمد علي الذهب سند بدل عن ضائع بالعقار 4053 منطقة بساتين طرابلس.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان
لأمانة السجل العقاري بالكورة
طلبت المُحامية صونيا الخواجه بالوكالة عن ميشال يوسف فرنجية، شهادة تأمين بدل عن ضائع للعقار 4662 مزيارة.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري
أفلين موسى

إعلان تبليغ سنداً لأحكام المادة 409 أ.م.م.
صادر عن دائرة تنفيذ طرابلس
غُرفة الرئيس الزعني
مُوجه للمطلوب إبلاغها ملك فواز درباس، طرابلس شارع ثقابة الأطباء، مجهولة الإقامة.
بمُقتضى المُعاملة التنفيذية 2023/1540 المُنفذة بوجهك من عزت درباس بوكالة المُحامية فاطمة لبابيدي بمُوجب الحُكم الصادر عن محكمة طرابلس الشرعية 5105/2464 تاريخ 2020/12/15 المُتضمن إلزامك بإخلاء وتسليم الشقة موضوع الحُكم العائدة ملكيتها للمُنفذ وتضمينك الرسوم.
يقتضي حُضورك بالذات أو بالواسطة القانونية لقلم الدائرة لاستلام الإنذار التنفيذي ومُرفقاته واتخاذ مقام لك ضمن نطاقها والجواب خلال مُهلة 5 أيام من تاريخ التبليغ و20 يوماً مُهلة النشر وبانقضاء المهلتين ويصبح كل تبليغ لك بقلمها صحيحاً ويُصار لمُتابعة التنفيذ لآخر المراحل.
مأمور التنفيذ
عبد المنعم الرشيد

شطب قيد شركة تجارية
بمُوجب محضر جمعية مُنعقدة في 2020/12/18 تقرر بتاريخ 2023/12/26 شطب قيد شركة المطور أوف شور ش.م.ل. المُسجلة تحت الرقم 1803076 رئيس مجلس إدارتها السيد طارق القزاز نهائياً من قيود السجل التجاري في بيروت.
الرقم المالي: 1799884
فعلى كل ذي مصلحة أن يقدم مُلاحظاته أو اعتراضه خلال عشرة أيام من آخر تاريخ النشر.
أمين السجل التجاري في بيروت
بالتكليف – مارلين دميان

إعلان
بتاريخ 2022/12/21 تقدّمت السيدة انجيل بشاره باستدعاء سُجل بالرقم 2022/1646 ودور بالرقم 2023/98 طلبت بمُوجبه إعلان وفاة المرحومة مريم عيسى سعاده بتاريخ 2004/2/17 وانحصار إرثها ببناتها منى وانجيل وريتا وريمه الياس بشاره وبأولاد ابنتها مهى المُتوفاة قبلها ماريا ورانيا ونصري وتانيا سبع ميلان.
مُهلة المُلاحظات شهرين من تاريخ النشر
رئيس القلم
بيار حبيب

إعلان
من أمانة السجل العقاري في النبطية
طلب ماهر عباس قديح سند تمليك بدل ضائع للقسم 4 بلوك C من العقار 3773 نبطية الفوقا.
للمُعترض 15 يوماً للمُراجعة
أمين السجل العقاري في النبطية
محمد طراف

إعلان قضائي
تدعو المحكمة الابتدائية المدنية في صيدا برئاسة القاضي محمد الحاج علي وعضوية القاضيين مي أبو زيد وإيهاب بعاصيري (مُنتدباً) المُستدعى ضدهم: سعدى وآمنة وخديجة وسكنة ونجوى بديع فرحات وفتحية محمد محمود يوسف، وزينب حسين حويلا، وآمنة وسعدى وفدوى وديالا والياس محمد فرحات، وعادل وعبد وأحمد ومصطفى وسكينة وفاطمة ومنتهى قاسم فرحات، وسميرة وجعفر حسن فرحات، قاسم وعلي وآمال درويش حمود، وهاجر خضر فرحات وطارق وبارعة ورشا وسارة وزينب وفاطمة رفيق حمود، هيسم غازي عبدو، تيما هيسم عبدو، عصام توفيق فرحات، حسن أديب فرحات، المجهولي محل الإقامة لاستلام نسخة عن الأوراق رقم 2022/2153 المُقامة من خليل أحمد داود وكيله المُحامي حسين صبحي قرقماز بموضوع قسمة عقارية للعقار رقم /2389/ من منطقة عنقون العقارية واتخاذ محل إقامة بنطاق المحكمة والجواب خلال عشرين يوماً من تاريخ النشر وإلا يتم إبلاغكم بقية الأوراق والقرارات باستثناء الحُكم النهائي بواسطة التعليق على لوحة إعلانات المحكمة.
رئيسة القلم
سلام الغوش

إعلان
من أمانة السجل العقاري في البقاع
طلب السيد الياس طانوس حريقه لنفسه سند تمليك بدل عن ضائع بحصصه بالعقارين 978 و4 وادي العرايش.
للمُعترض المُراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري المعاون في البقاع
لينا جنبلاط

الأخبار
إشتراكات
إعلانات رسمية وصعوبة
وفيات
www.al-akhbar.com
71-513571
01-759500

طوفان الأقصى

(مايكه تشايبوت ـ الولايات المتحدة)

أنظمة مراقبة وتجسّس وتكنولوجيا عسكرية

«المختبر الفلسطيني» ساحة للتوحّش الصهيوني

في كتابه الصادر في أيار (مايو) الماضي، يكشف أنطوني لوينشتاين، للمرة الأولى، نتائج فحص معمّق للشبكة المعقدة التي تربط فلسطين بالتكنولوجيا العسكرية الإسرائيلية. وفيما يكشف الآليات التي تحرّك «أمة الشركات الناشئة»، يتجاوز الخطوط المحلية للصراع، مستعرضاً كيف يتردّد صدى التجارب الصهيونية على الفلسطينيّين في مختلف أصقاع الأرض

علي عواد

في ظلّ الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين منذ أكثر من 75 عاماً، هناك عالم سريّ يُعرف باسم «مختبر فلسطين»، حيث يُجري المجمع الصناعي العسكري الإسرائيلي تجارب تتجاوز نتائجها حدود الكيان الإقليمية. في كتاب «مختبر فلسطين: كيف تصدّر إسرائيل تكنولوجيا الاحتلال حول العالم»، الصادر في 23 أيار (مايو) 2023، يكشف الصحافي الاستقصائي وصانع الأفلام الألماني الأسترالي، أنطوني لوينشتاين، أنّه على مدى أكثر من 50 عاماً، كان الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية وقطاع غزة بمنزلة ساحة اختبار لا تقدّر بثمن للأسلحة وتكنولوجيا المراقبة. لقد أصبح نموذج السيطرة الذي طُوِّر في هذه المناطق هو الأساس الذي تقوم عليه «إسرائيل» بتصدير خبراتها إلى دول العالم، سواء أكانت «ديموقراطية» أم استبدادية. لقد وُلدت تجربة الاحتلال قوة عسكرية تكنولوجية هائلة تمتدّ إلى ما هو أبعد من حدود الشرق الأوسط.

يقدّم التحقيق الذي أجراه لوينشتاين وصفاً شاملاً لصعود إسرائيل كرائدة عالمياً في مجال تكنولوجيا التجسّس وأجهزة الدفاع. شهد «المختبر الفلسطيني» تحسين أدوات تراوح بين برنامج «بيغاسوس» سيّء السمعة، إلى الأسلحة الفتّاكة التي يبعت لجيش ميانمار، المسؤول عن الإبادة الجماعية المأساوية للروهينغا. ما يوضح المدى الواسع والمثير للقلق للتقنية العسكرية الإسرائيلية.

وبينما يشهد القرن الحادي والعشرون طفرة في القومية العرقية، طرحت إسرائيل نفسها كنموذج للدول التي تسعى إلى أدوات فعالة للسيطرة على السكان. إنّ بنية السيطرة، التي صُقلت في «مختبر فلسطين»، تلبّي احتياجات الطغاة والديموقراطيات على حد سواء. ويؤكد عمل لوينشتاين الحقيقة المثيرة للقلق، هي أنّ المساهمة العالمية الأكثر أهمية لإسرائيل لم تعد أيديولوجيتها السياسية، بل «تصدير المراقبة والتجسّس والتكنولوجيات العسكرية»، التي غالباً ما تغذّي انتهاكات حقوق الإنسان والصراعات الوحشية. العواقب المترتبة على تصدير إسرائيل لتقنيات فرض الاحتلال على السكان، واضحة في التحقيق الذي أجراه لوينشتاين. من غواتيمالا إلى ميانمار، مكّنت هذه التكنولوجيات من ممارسة العنف والقمع الوحشيَّين. ويستشهد المؤلف بوصف نعوم تشومسكي لسار إسرائيل من كونها «نور الأمم» إلى «مروج للعنف»، مسلّطاً الضوء على «الأزمة الأخلاقية» التي تصاحب دور الكيان على المسرح العالمي بينما يتصارع العالم مع أشكال التحوّلات الجيوسياسية، وأزمة المناخ، والديناميات المتطوّرة للصراع العالمي.

قضم القرى والطرقات

يبرز الكاتب والأكاديمي الإسرائيلي الأميركي والمدير السابق لـ «اللجنة الإسرائيلية المناهضة لهدم المنازل»، جيف هالبر، كشخصية مركزية في الكتاب، خصوصاً في استكشاف مفهوم «مختبر فلسطين». تسلّط أفكاره الضوء على الدور المتعدد للدول التي تسعى إلى أدوات فعالة للسيطرة على السكان. إنّ بنية السيطرة، التي صُقلت في «مختبر فلسطين»، تلبّي احتياجات الطغاة والديموقراطيات على حد سواء. ويؤكد عمل لوينشتاين الحقيقة المثيرة للقلق، هي أنّ المساهمة العالمية الأكثر أهمية لإسرائيل لم تعد أيديولوجيتها السياسية، بل «تصدير المراقبة والتجسّس والتكنولوجيات العسكرية»، التي غالباً ما تغذّي انتهاكات حقوق الإنسان والصراعات الوحشية. العواقب المترتبة على تصدير إسرائيل لتقنيات فرض الاحتلال على السكان، واضحة في التحقيق الذي أجراه لوينشتاين. من غواتيمالا إلى ميانمار، مكّنت هذه التكنولوجيات من ممارسة العنف والقمع الوحشيَّين. ويستشهد المؤلف بوصف نعوم تشومسكي لسار إسرائيل من كونها «نور الأمم» إلى «مروج للعنف»، مسلّطاً الضوء على «الأزمة الأخلاقية» التي تصاحب دور الكيان على المسرح العالمي بينما يتصارع العالم مع أشكال التحوّلات الجيوسياسية، وأزمة المناخ، والديناميات المتطوّرة للصراع العالمي.

قضم القرى والطرقات

يبرز الكاتب والأكاديمي الإسرائيلي الأميركي والمدير السابق لـ «اللجنة الإسرائيلية المناهضة لهدم المنازل»، جيف هالبر، كشخصية مركزية في مدّ وجزر. ويؤكد هذا التصوير الديناميكي مرونة السياسات التوسعية الإسرائيلية، ويوضح النهج الإستراتيجي الذي يقضم خلسةً القرى والطرقات الفلسطينية. كما يشير إلى أنّ حدود الأراضي المحتلة مفتوحة لتوسع لا نهاية له، إذ تسعى مجموعات المستوطنين بنشاط إلى البحث عن فرص لزيادة أعدادهم. ويسهم هذا النهج التوسعي في تصعيد التوترات بين المستوطنين والفلسطينيّين ويوفر خلفية لـ «تطوير تقنيات جديدة للسيطرة والفصل». أي حتى عبر عمليات التوسع وقضم أراضي الضفة الغربية، يحاول كيان الاحتلال تطوير تقنيات في هذا المجال.

إنّها مرنة وتتغيّر وتتحوّل باستمرار. وتؤكد ملاحظاته النهج الإستراتيجي المحسوب الذي تستخدمه إسرائيل في سياساتها التوسعية، مع التركيز على التعدّي الخفي على القرى والطرقات الفلسطينية. علاوة على ذلك، يتوسّع منظور هالبر إلى المسرح العالمي، ويؤكد أنّ الاحتلال ليس عبئاً، بل مصدر فخر لإسرائيل في سعيها للحصول على مكانة داخل المجمع الصناعي العسكري العالمي.

> **آثار التحوّل نحو «حصن رقمي» في أوروبا ما بعد الوباء مخاوف بشأن اللاجئين**
>
> **يثير التغيير الديموغرافي في الكيان تساؤلات عن ميزان القوى المستقبلي والنفوذ داخله**

من ناحيته، يسهم المهندس المعماري البريطاني ـ الإسرائيلي ومدير مجموعة الأبحاث Forensic Architecture، إيال وايزمن، برؤى مهمة في الكتاب، إذ توفّر وجهات نظره فهماً للأبعاد المكانية والمعمارية للصراع الإسرائيلي الفلسطيني. يقدّم وايزمان مفهوم «الحدود المرنة»، مشيراً إلى أنّ حدود الأراضي المحتلة ليست جامدة أو ثابتة، بل مرنة إلى حدّ ما. ويصفها بأنّها في حالة تحوّل مستمر:

وقد أثار التحوّل نحو «حصن رقمي» في أوروبا ما بعد الوباء مخاوف بشأن تأثير ذلك على اللاجئين. إذ إنّ اعتماد الاتحاد الأوروبي على تلك الأنظمة يكشف التزامه بردع اللاجئين عبر التكنولوجيا المتقدمة. وقد أعرب المشرّع الأوروبي، باتريك براير، عن مخاوفه بشأن استخدام هذه التقنيات، مؤكداً الضرر المحتمل والآثار الأخلاقية لذلك. ويعكس هذا الالتزام الأوروبي، التطوّر الرقمي للممارسات الوحشية التي شهدها الشعب الفلسطيني من الاحتلال، حيث كانت الأراضي الفلسطينية في كثير من الأحيان بمثابة أرض اختبار لتقنيات المراقبة.

ورغم المخاوف القانونية، يظلّ الاتحاد الأوروبي ملتزماً بهذا التعاون. علماً أنّ اليونان تحديداً عزّزت علاقاتها الدفاعية مع إسرائيل بصفقة بقيمة 1,65 مليار يورو في عام 2021، وهي الأكبر على الإطلاق بين الجانبين. وتضيف العلاقة المتفرّدة بين إسرائيل وألمانيا طبقة أخرى إلى هذا التحالف، عبر دعم برلين الثابت للاحتلال المتجذّر في الذنب التاريخي الواضح للعيان.

أزمة المناخ وآفاق المستقبل

اللافت في ما نشره أنطوني لوينشتاين في كتابه كيف يرى قادة الاحتلال المستقبل ويتصوّرونه، بينما يتصارع العالم مع أزمة ارتفاع حرارة كوكب الأرض، تتصور إسرائيل مستقبلاً حيث لا تستجيب الدول القومية لتدابير مناخية نشطة، بل عبر عزل نفسها ضمن إستراتيجية تذكّرنا بنموذجها الخاص. فقد أصبحت الجدران والحدود والحواجز وأنظمة المراقبة والتعرّف إلى الوجه والطائرات من دون طيار وقواعد البيانات البيومترية، مكوّنات أساسية لهذه الرؤية البائسة. وفي حلول عام 2025، من المتوقع أن تصل قيمة المجمع الصناعي لمراقبة الحدود إلى 68 مليار دولار، مع اعتبار الشركات الإسرائيلية مثل «البيت» من المستفيدين الرئيسيّين. ويعتقد قادة الاحتلال أنّ الدول ذاهبة إلى عالم أكثر انغلاقاً على نفسه، وبالتالي تريد أن تكون في طليعة مصدّري التكنولوجيا والتقنيات التي تؤمّن السيطرة والتحكّم والفصل ومراقبة الحدود للدول.

النفوذ الأرثوذكسي المتطرف ومكانة الأقلية

ضمن صفحات الكتاب، يظهر مصطلح «الأرثوذكسية المتطرّفة» في سياق التحوّلات الديموغرافية في «إسرائيل». ويشير إلى تحوّل ديموغرافي، إذ سيكون ثلث السكان اليهود الإسرائيليّين في حلول عام 2050 من اليهود الأرثوذكس المتطرفين. وينطوي هذا التوقع على زيادة كبيرة في تأثير المجتمعات الأرثوذكسية المتطرّفة داخل الكيان. ومن المتوقع أن يسهم صعود اليهود المتديّنين في خلق مستقبل أكثر تحفّظاً. وباعتبارهم مجموعة ديموغرافية محافظة، فإنّ وجودهم بأعداد كبيرة يمكن أن يطبع السياسة الإسرائيلية، ما يؤثر في القضايا المتعلقة بالدين والمجتمع والحُكم. ويثير هذا التغيير الديموغرافي تساؤلات عن ميزان القوى المستقبلي والنفوذ داخل الكيان، خصوصاً بالنظر إلى المسار المحافظ المرتبط بتزايد المتطرفين. وبالتالي، يصبح فهم دور المجتمع الحريدي في تشكيل النسيج الاجتماعي والسياسي لإسرائيل أمراً بالغ الأهمية عند دراسة الاتجاهات المحتملة التي قد يتخذها قادة الاحتلال في العقود المقبلة.

قوّة أمن الحدود التابعة للاتحاد الأوروبي، التي شهدت زيادةً غير مسبوقة في الميزانية، حيث وصلت إلى 543 مليون يورو في عام 2021. وقد أدّى الارتفاع العالمي في أعداد المهاجرين إلى تغذية هذا النمو، ما دفع الاتحاد الأوروبي إلى اعتماد تقنيات متقدّمة مثل الذكاء الاصطناعي، وأنظمة كشف الكذب التي تعمل بالذكاء الاصطناعي وحملات القمع على تطبيقات الرسائل المشفّرة لتقوية «حصنها الرقمي». وتلعب الشركات الإسرائيلية، مثل Cellebrite وWindward، دوراً محورياً في توفير الأجهزة الرقمية وأدوات التحليل للاتحاد الأوروبي.

ووفقاً لتقرير نشره موقع eccpalestine في 19 كانون الأوّل (ديسمبر) 2022، تتباهى هذه الشركات الإسرائيلية وغيرها، بأنّ تكنولوجيّتها مأخوذة مباشرة من الجيش الإسرائيلي، وأنّ مؤسسيها من خرّيجي وحدتَي «الاستخبارات الإسرائيلية 8200 و81 و«الموساد»، كما أنّ هذه التكنولوجيا صُممت واختُبرت جزءٍ من الاحتلال الإسرائيلي ونظام الفصل العنصري في فلسطين، واستُخدمت لابتزاز الفلسطينيين ليصبحوا متعاونين، فضلاً عن تخريب عمل منظمات المجتمع المدني الفلسطينية، وإسكات المحاولات الرامية إلى محاسبة قوات الأمن الإسرائيلية على جرائم الحرب والجرائم ضد الإنسانية المرتكبة ضد الفلسطينيين.

استحالت «فرونتكس» قوةً أمنيةً متعدّدة الجنسيات سيبلغ عددها حوالى 10 آلاف بحلول عام 2027.

استراحة

إعداد **نعوم مسعود**

كلمات متقاطعة 4487

أفقيا

1- دولة اوروبية سابقة – 2- للمساحة – من عناصر الطبيعة – 3- دويبة تفرز مادة تطفىء النار – الجسد الناعم الرقيق الجلد – 4- جزء من حذاء – دولة أوروبية – 5- طبيب – يكره ويمقت – 6- مختصر إسم اللايدي ديانا – حاكم – شجر كثير ملتفٍ – 7- أجوبة – ود – حرف نصب – 8- نعم بالأجنبية – بحر – ممثلة مصرية – 9- عملاق – نهر أوروبي – 10- بلدة لبنانية في البقاع

عمودياً

1- روائي وأديب مصري راحل – 2- ماركة سيارات – 3- مجاهد هندي – نوتة موسيقية – 4- من الأزهار – منخفضات بين الجبال – 5- صرخة بالأجنبية – سيدة أو إمرأة بالعامية – 6- للنفي – صوت الأفعى – أشار – 7- السهاد – بوأسطتي – 8- دولة أوروبية – غير معلن – 9- جاف – بلدة لبنانية في قضاء بنت جبيل – 10- لقب أطلق على مصر منذ القدم

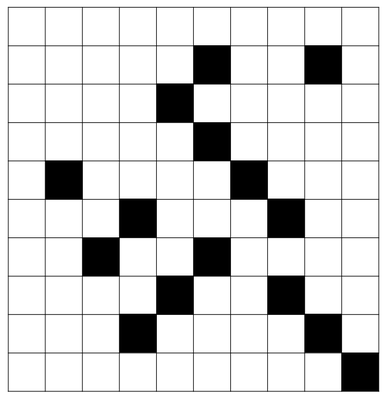

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- التيهور – او – 2- بادن باول – 3- نسب – رُح – ماد – 4- سِك – سيدي علي – 5- يُواعد – طابا – 6- جد – النحل – 7- آت – أغري – صح – 8- النرد – 9- ريم – ايسلاي – 10- عمّار بن ياسر

عمودياً

1- ابن سينا – رع – 2- لاسكو – تايم – 3- تدبّ – أجّ – لِما – 4- ين – سعدان – 5- هبريد – غراب – 6- واحد – اردين – 7- رو – يطلي – سي – 8- لمعان – إلا – 9- البحص – أس – 10- وادي الحرير

sudoku 4487

7								6
4	9		1		6		8	
5				4			9	
		5	9		4		2	
1	2		3				6	
	4		6		1		3	
	8			3				9
	7				9		5	4
		3	4					8

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 4486

4	7	1	8	5	6	3	9	2
8	6	5	2	9	3	1	7	4
2	9	3	7	4	1	8	6	5
7	8	4	1	3	9	2	5	6
6	5	2	4	7	8	9	1	3
1	3	9	6	2	5	4	8	7
3	1	7	9	6	2	5	4	8
5	4	8	3	1	7	6	2	9
9	2	6	5	8	4	7	3	1

مشاهير 4487

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

صناعي إيطالي (1925-2015). صاحب شركة شوكولا معروفة بإسمه في القارة الأوروبيّة

4+5+1+6+8 = **المهرب** ■ 2+10+3+7 = **يبرطل** ■ 9+11 = **أنت بالأجنبية**

حل الشبكة الماضية: **خالد المريخي**

طوفان الأقصى

في عام 2017، اعتبر نتنياهو حملات المقاطعة «تهديداً إستراتيجياً لإسرائيل»، وقبلها أنشأ الكيان مكتب مناهضة المقاطعة، إلى جانب محاولة الغرب من ألمانيا إلى الولايات المتحدة محاصرة هذه الحملات وتجريمها. ومع أنّها لا تحقق نتائج فورية، إلا أنّها تُسهم في خلق وعي سياسي تجاه القضية الفلسطينية حول العالم

معركة طويلة النفس لا تحقّق نتائج فورية

قاطعوا ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً

رضا صوايا

في موازاة الحظر البحري الذي تفرضه القوات المسلّحة اليمنيّة على الموانئ الإسرائيلية، تزداد الدعوات العالميّة لمقاطعة الشركات الإسرائيلية، وكذلك الدوليّة الداعمة للكيان الصهيوني، في محاولة لتشديد الخناق على إسرائيل ودعم الشعب الفلسطيني. وإذا كان الحراك الآتي من اليمن قد أثبت فعاليةً سريعةً في مدة قصيرة، ما دفع الولايات المتحدة إلى محاولة تشكيل تحالف بحري لمحاولة ردع اليمنيين، فإنّ حصاد حملات المقاطعة الشعبيّة المستمرّة منذ سنوات طويلة لا يزال خجولاً، رغم إحراز بعض الخروقات المهمّة.

تُظهر المتابعة الدقيقة لدعوات المقاطعة وتحديداً الاقتصاديّة حول العالم أنّ فعاليتها لا تزال محدودة قياساً بحجم الإجرام الإسرائيلي المرتكب على مرأى من العالم أجمع. صحيح أنّ فكرة المقاطعة لاقت أصداء واسعة ووصلت إلى شرائح اجتماعية مختلفة حول العالم، مستفيدةً بذلك من فعالية وسائل التواصل الاجتماعي، إلا أنّ هناك تشتتاً في آلية اتخاذ القرارات من الجهات الفاعلة في مجال المقاطعة، إضافة إلى خلافات حول الإستراتيجيات الواجب اتباعها، وخصوصاً أنّ دخول الصراع مرحلة جديدة بات أيضاً يتطلّب إجراءات مغايرة عن تلك المعتمدة سابقاً.

تؤكد عفيفة كركي، الناشطة والفاعلة في مجال المقاطعة والعضو السابق في «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان»، أنه «بشكل موضوعي، لا يمكن الحديث عن فعالية للمقاطعة في الوقت الراهن وتحديداً اقتصادياً. ولو كان هناك فعلاً فعاليّة لكانت شركة كـ Carrefour الفرنسيّة قد خرجت منذ زمن من السوق الإسرائيلية، وخصوصاً أنّ الدعوات إلى مقاطعتها ليست جديدة». (أشارت حركة مقاطعة إسرائيل في منشور على منصة X إلى أنّ شركة «كارفور» قدمت آلاف الطرود المجانية والشحنات الشخصية لجنود جيش العدو الإسرائيلي، بينما سارعت المجموعة نفسها إلى إخراج المنتجات الروسية من متاجرها تضامناً مع أوكرانيا).

وتلفت كركي إلى أنّ بشكل لا مركزي، إذ توجد في عدد من الدول حول العالم، ولكن لكل منها خصوصيتها نسبة إلى عليها المعروفة والظروف المحيطة بعملها». وتوضح أنّ BDS «تعمل وفقاً للقانون الدولي» (تؤكد على موقعها الإلكتروني أنها تناضل من أجل تطبيق الحقوق الأساسية للشعب الفلسطيني وتسعى إلى عزل دولة الاحتلال والاستعمار- الاستيطاني والفصل العنصري

(غابرييلا هورس)

وهي مدة طويلة، مع العلم أنّ «بوما» ادّعت أنّ القرار كان متخذاً منذ عام 2022، أي لا شأن له بالإبادة الحاصلة في غزة.

لا شك في أن مواجهة شركات عالميّة بهذا الحجم، ومن يقف خلفها من دول، ليس بالأمر السهل على أي حملة ترتكز على المبادرة الشعبية بشكل طوعي وتعتمد على الدعاية والتمني وسيلة لإيصال رسالتها. لكن في الوقت عينه، فإنّ هذه الوقائع لا يجب أن تحجب القصور الحاصل الذي يزيد ضعف الفعالية المرجوّة. تشرح كركي في هذا الإطار أنّ «حركة مقاطعة إسرائيل وسحب الاستثمارات منها وفرض العقوبات وتلفت كركي إلى أنّ «شركة «بوما» الألمانية المتخصصة في مجال الألبسة والأحذية الرياضية هي الوحيدة التي أعلنت أنّها ستُنهي رعايتها لمنتخب إسرائيل لكرة القدم عند نهاية عام 2024. ولا أحد يعلم ما قد يحصل حتى ذلك الحين». من المهم الإشارة إلى أن حركة مقاطعة إسرائيل أقرت في بيان لها عقب إعلان «بوما» إنهاء عقد الرعاية للمنتخب الإسرائيلي أنّ حملة مقاطعة الشركة كانت قد بدأت عام 2018، أي إنّ خمس سنوات مرت،

> **من الشركات الداعمة للكيان: «نستله» و«بيبسيكو» و«ستاربكس» و«جونسون أند جونسون» و«لوريال» و«مارس»**

الإسرائيلي»، «أي إنها تعترف بإسرائيل، فيما هنالك حركات مقاطعة أخرى لا تعترف بإسرائيل من الأساس مثل «حملة مقاطعة داعمي إسرائيل في لبنان» أو الحملة التونسية لمناهضة التطبيع». هذا الاختلاف لا يعني انعدام التعاون، بل على العكس يتم التعاون في ما بينها، ولكنّ الهدف مما سبق هو إظهار أنّ آلية اتخاذ القرار ليست مركزية وهرمية، وهو ما قد ينعكس على النتائج المرجوة.

وتلفت كركي إلى أنّ أحد أوجه الخلاف الأساسية تتركز «حول الخطة الواجب اعتمادها للمقاطعة التي تؤثر بدورها في الفعالية. على سبيل المثال، تدعو BDS إلى أن تكون المقاطعة مركّزة، أي عبر التركيز على عدد محدد من الأهداف ومدى القدرة على دفعها للخروج من السوق الإسرائيلية، فيما هنالك وجهة نظر أخرى تقول إنّ المقاطعة المركّزة لا تتعارض مع الدعوة لمقاطعة شركات أخرى غير تلك التي تحدّدها الـ BDS». في هذا السياق، تتحدث كركي عن «وجوب الفصل بين الشركات التي تعمل في «إسرائيل» لمصلحة تجارية بحت وبين الشركات التي يشتمل عملها ودعمها لإسرائيل على بُعد أيديولوجي، وهي الأولى التي يجب مقاطعتها ومواجهتها. أما الدعم الأيديولوجي، فمن مظاهره دعم بعض الشركات لإسرائيل فيما لا تقدّم الدعم نفسه لأي دولة عربية، ومنها تلك التي تمتلك مراكز تطوير وأبحاث في الكيان وفي بلد المنشأ فقط. ومن الشركات الداعمة لإسرائيل أيديولوجياً: «نستله» و«بيبسيكو» و«ستاربكس» و«جونسون أند جونسون» و«لوريال» و«مارس»... ومن الأمثلة عن الدعم الأيديولوجي سحب شركات «نستله» و«بيبسيكو» و«أورانج» رعايتها لـ «مهرجان الجونة السينمائي» في مصر لدعمه الشعب الفلسطيني والغائه، أي مظاهر احتفالية، حتى الحداد مع الشعب الفلسطيني يستفزّهم».

ومن المهم الإشارة إلى مدى صعوبة المقاطعة وكيف أنّ الشركات لا تتراجع كلياً عن مواقفها، وخصوصاً في حال كانت ذات بُعد أيديولوجي. فشركة «أورانج» الفرنسية للاتصالات كانت قد انسحبت من السوق الإسرائيلية عام 2015، لكن كما بيّنا أعلاه، ما زالت تتخذ مواقف مؤيدة لإسرائيل ولو اقتضى الأمر مقاطعة مهرجان سينمائي! في السياق عينه، تكشف كركي عن «تشرذم في حركات المقاطعة العربية التي لا تعمل كيد واحدة، ولكل منها حسابات معيّنة تأخذها في الحسبان، كما وتأثير موجة التطبيع العربية مع إسرائيل في مدى فعالية أنشطة المقاطعة».

منذ عملية «طوفان الأقصى» وما تبعها من إبادة منظمة انتهجتها قوات الاحتلال الإسرائيلي، تركّزت المعلومات حول آثار المقاطعة على شركة Starbucks التي كشفت المعطيات عن انخفاض في قيمتها السوقية بنحو 11 مليار دولار. أما خلاف ذلك، فلا معطيات يمكن التعويل عليها للحديث عن نتائج مبهرة لحملات المقاطعة منذ شهرين حتى الآن.

طبعاً هذا لا ينفي العمل الجبّار القائم، الذي دفع برئيس وزراء الكيان نتنياهو إلى اعتبار حملات المقاطعة تهديداً إستراتيجياً لإسرائيل عام 2017. وفي عام 2015، استحدث الكيان مكتب مناهضة المقاطعة في «وزارة الشؤون الإستراتيجية». لكنّ متابعة حصيلة النتائج المحقّقة، وخصوصاً من الناحية الاقتصادية، لا تزال شحيحة، خصوصاً إذا ما قيست بحجم الإجرام الإسرائيلي عبر العقود. ويتناول مقال منشور على صفحة BDS في شهر تموز (يوليو) المنصرم إنجازات الحركة في 18 عاماً، ويظهر أنّ تأثير المقاطعة طال عدداً من الشركات على نحو متفاوت سواء من حيث الخروج من السوق الإسرائيلية أو وقف الشراكات مع شركات إسرائيلية أو إغلاق عدد من الشركات لفروعها في المستوطنات غير الشرعية، إلا أنّ العدد الإجمالي للشركات لا يتعدى بأحسن الأحوال 15 شركة، بعضها عاد ودخل إلى السوق الإسرائيلية بطرق ملتوية أو تحت مسميات أخرى.

ووفقاً لكركي، فإنّ «المقاطعة أثّرت من دون أي شكّ بشكل عام ولكن ليس بشكل كافٍ اقتصادياً. وهو ما يعيدنا إلى ما قاله الكاتب الفلسطيني الراحل سماح إدريس: عند استحالة مقاطعة كل شيء، عودوا إلى مبدأ: قاطعوا ما استطعتم إلى ذلك سبيلاً، والأسوأ ثم السيّئ».

دليل جديد

بعد عملية «طوفان الأقصى»، أعدّ فاعلون لبنانيّون مستقلّون في المقاطعة دليلاً شاملاً للمقاطعة يتضمّن أبرز 40 شركة عالميّة متورطة في استثمارات اقتصاديّة في الكيان الصهيوني أو في دعم جيش أو حكومة الاحتلال عسكرياً أو تكنولوجياً أو ثقافياً، وترسيخ الصهيونيّة عبر أنشطة داعمة للاستيطان.

وقد طوّر الفاعلون موقعاً باسم Sawtak.com سيجهز في الساعات المقبلة، يتضمّن أبرز المنتجات التي تنتهجها هذه الشركات. وسنكتفي هنا بعرض أسماء الشركات فقط بحسب قطاعات عملها:

- في قطاع المشروبات والمأكولات: Coca-Cola و Danone و Kellogg's و Mars و Mondelez وNestlé و Pepsico و Unilever و Philip Morris و Yoplait

- في قطاع المطاعم والمقاهي: Starbucks, Burger King, McDonald's, Domino's Pizza, Wimpy, Americana و التي تضمّ العلامات التجاريّة التالية KFC, Pizza Hut, Costa Coffee, Baskin-Robbins...

- في قطاع الألبسة: Calvin Klein, Lacoste, Marks and Spencer, Nike, Puma, Ralph Lauren, Tommy Hilfiger, Hanes, Victoria's Secret

- في قطاع العطور ومستحضرات التجميل والعناية بالبشرة: Estée Lauder, Johnson & Johnson, Revlon, L'Oréal

- المتاجر الكبرى: Carrefour, Tesco

- قطاع الألعاب: Hasbro

- قطاع التكنولوجيا: HP, IBM, SanDisk

- شركات كبرى أخرى: Amazon, AXA Insurance, Caterpillar CAT, General Electric, Hyundai

- قطاع منتجات النظافة المنزلية والشخصية: Kimberly Clark, Unilever, Procter & Gamble

فايز الدويري «تسلملي تحليلاتك»!

زكية الديراني

في عام 2018، نشر موقع قناة «الجزيرة» الإلكتروني مدوّنة بعنوان «التحليل السياسي العربي، مهنة من لا مهنة له» للباحث في جامعة «لوفان» البلجيكية، محمد العمر، قال فيها: «كلّ من هبّ ودبّ أصبح يقدم على فضائياتنا العربية كمحلّل سياسي أو حتى إستراتيجي، من دون أن يُعير القائمون على إعلامنا العربي أيّ قيمة أو انتباه لحساسية هذه المهنة التي تلعب دوراً هاماً في صناعة الوعي الجمعي وتحريك الرأي العام».

بعد قرابة خمسة أعوام على نشر هذه السطور، باتت «الجزيرة» نفسها المحطة الأكثر استضافة للمحلّلين السياسيين والعسكريين الذين يسيطرون على الشاشة على مدار الساعة. فقد لجأت الشبكة القطرية إلى المحلّلين في إطار تغطيتها المتواصلة للعدوان الإسرائيلي على غزة منذ أكثر من 80 يوماً. عشرات المحلّلين العرب يطلّون يومياً عبر الشاشة التي تتخذ من الدوحة مقرّاً لها، لكن فايز الدويري حظي بشهرة جعلت منه «نجم» تحليلات المقاومين في غزة الذين يخوضون معارك باسلة في وجه قوات العدو الإسرائيلي.

قبل سنوات كان اللواء المتقاعد في الجيش الأردني يحلّ ضيفاً على برامج «الجزيرة»، قبل أن تعتمده الأخيرة كمحلّل سياسي للمعارك والحروب في العالم، وآخرها الحرب الروسية ـ الأوكرانية. لكن تحليلاته حول تلك النزاعات، لم تنل صدى لا افتراضياً ولا على أرض الواقع. لكن المعادلة تغيّرت مع بداية العدوان على غزة، إذ بات الدويري ثابتاً على شاشة «الجزيرة» وعنصراً أساسياً في سياستها الإعلامية. منذ اندلاع معركة «طوفان الأقصى»، دأبت «الجزيرة» على إطلالة الدويري يومياً على رأس الساعة، ليحلّل الفيديوات التي تُصوّر بطولات المقاومين في غزة. هكذا، يكرّر الكلام نفسه مراراً من دون أن يشعر بالملل، وصار حضوره مرادفاً لتطورات المعارك في القطاع. يظهر الدويري على الشاشة الصغيرة ليرفع معنويات الشعوب العربية التي كان يتملّكها الإحباط قبل «طوفان الأقصى»، ويطلّ بثبات أمام الكاميرا متسلّحاً بفهمه للعبة الإعلامية وطلاقة لسانه وخبرته العسكرية، كأنه في قلب المعركة. يلعب على عواطف المشاهد المتعطّش لأيّ خبر سعيد من غزة، ويتحدث بعاطفة وإحساس عن الفلسطينيين، مؤكّداً أن فلسطين قضيته الأم.

لم تقف شهرة الدويري عند حدود كونه محلّلاً عسكرياً، بل تحوّل قبل ساعات إلى ترند على السوشال ميديا، بعدما عرضت «الجزيرة» فيديو لمقاومين في «كتائب عز الدين القسّام» أثناء استهدافهم قوّة إسرائيلية متحصّنة داخل منزل في منطقة جحر الديك، ما أسفر عن تدميرها بالكامل وسقوط أفرادها بين قتيل وجريح. في الوقت الذي كانت تُطلق فيه القذائف، يصرخ المقاوم قائلاً: «حلّل يا دويري»! لم تملّ «الجزيرة» من عرض الفيديو، مستضيفة الدويري الذي تباهى بالقطع المصوّرة والطلب، واصفاً إياه بأنّه «أجمل لحظات حياته».

في هذا السياق، يرى بعضهم أنّ فيديو «حماس» جاء ردّاً على كلام الدويري في المدة الأخيرة الذي اعتبر فيه «منطقة جحر الديك في غزة خاصرة رخوة للمقاومة»، بينما حققت المنطقة نجاحاً عسكرية بارزاً. وفي المقابل، اعتبر آخرون أنّ الدويري كان أحد عناصر الدعم الإعلامية للمقاومين في القطاع.

صحيح أنّ الدويري يردّد كلمات على شاكلة «الله أعلم» و«أظن» و«أعتقد» في سياق تحليلاته، في إشارة منه إلى أنّ حديثه يحتمل التأويل ويُخطئ أو يُصيب، لكن الأكيد أنّ آراءه السياسية تتناسب مع سياسة «الجزيرة» التحريرية. ومع انتشار فيديو «حماس» الأخير، عاد بعض الناشطين إلى أرشيف الدويري الذي يتباهى بـ «انتصاراته العسكرية» في صفوف الجيش الأردني، ليكتشفوا أنّه صاحب مواقف رمادية: يهاجم «حزب الله» والنظام السوري، ويصوّب سهامه على المقاومين في اليمن. لعلّ ما نشره أحدث رؤاد X يعبّر عن الواقع، إذ توجّه إليه مستعيناً بأغنية «عايشة وحدا بلالك» لزياد الرحباني، وقال: «تسلملي تحليلاتك يا دويري»!

> **فيديو «حماس» جاء ردّاً على كلام الدويري حول منطقة جحر الديك**

ازدواجية «الجزيرة» باتت مكشوفة، إذ إنّها تهاجم إسرائيل وتُناصر «حماس»، بينما تستضيف شخصيات إسرائيلية للوقوف عند آرائهم في الوقت الذي يتفنّن فيه العدو باستهداف إعلاميّيها في غزّة وعائلاتهم. علماً أنّ الصهاينة استهدفوا أخيراً مدير مكتبها في غزّة وائل الدحدوح في هجوم استُشهد فيه زميله المصوّر سامر أبو دقة (1979 ـ 2023). وفي عام 2022، اغتال العدو المراسلة شيرين أبو عاقلة (1971 ـ 2022) بالرصاص الحيّ أثناء تغطيتها غارة عسكرية على مدينة جنين في الضفة الغربية.

الأخبار
al-akhbar
الاربعاء 27 كانون الاول 2023 العدد 5094

هوامش على دفتر الطوفان

مسرحية تونسية ممنوعة تعود بعد أربعين عاماً
الإبادة الصهيونية متواصلة منذ «أخطبوط» صبرا وشاتيلا

تونس ــ **نورالدين بالطيب**

حرب الإبادة التي يواجهها قطاع غزة منذ حوالى ثمانين يوماً، أعادت إلى واجهة المكتبات بعض الإصدارات حول القضية الفلسطينية والحركة الصهيونية التي أُعيد نشرها في طبعات جديدة. لكنّ الحدث الأبرز هو صدور مسرحية قُدّمت على الخشبة في عرض واحد في خريف عام 1982 ومنعتها وزارة الثقافة التونسية من العرض آنذاك! تحمل المسرحية عنوان «الأخطبوط أو دير ياسين وشاتيلا» للمؤرخ محمد العربي السنوسي المختصّ في تاريخ الحركة الصهيونية في الجامعة التونسية. قُدّمت المسرحية لأوّل وآخر مرّة في تونس في تشرين الثاني (نوفمبر) عام 1982 وكانت من إنتاج «فرقة بلدية تونس للتمثيل» أعرق فرقة مسرحية في تونس (تأسّست في عام 1955) وأخرجها البشير الدريسي، أحد ألمع مخرجي الفرقة. علماً أنّ المسرحية كُتبت بعد اجتياح القوات الإسرائيلية لبيروت ومن ثمّ ارتكابها مجزرة صبرا وشاتيلا في أيلول (سبتمبر) 1982.

في تقديمه لهذه المسرحية الصادرة عن «دار خريف للنشر» ضمن سلسلة «مسرح»، يقول محمد العربي السنوسي عن ظروف كتابتها: «أثناء حصار بيروت عام 1982، خطرت لي فكرة الكتابة عن الموضوع، معتمداً على التاريخ والتقارير الصحافية المستجدّة». ويُضيف: «بحكم اختصاصي في الدراسات الصهيونية، إذ قدّمت في إطار الجامعة التونسية بحثاً حول الصهيونية في تونس، للحصول عام 1980 على شهادة التعمّق في البحث العلمي (ما يعادل الماجستير حالياً)، أردت تقديم الوجه الآخر من الصراع العربي الصهيوني، أي شرح الأسس العدوانية والعنصرية التي بنيت عليها الصهيونية لا إزاء العرب فقط، بل أيضاً إزاء اليهود أنفسهم». وكشف عن تفاصيل منع المسرحية من العرض بعد عرضها الأوّل وبرمجة نحو مئتي عرض في مختلف جهات تونس: «في اليوم الأوّل من تشرين الثاني (نوفمبر) 1982، أصدر وزير الثقافة آنذاك، البشير بن سلامة، قراراً بمنع المسرحية منعاً باتّاً، لا بعرضها فقط، بل حتّى بنشرها». حينذاك، فسّر الوزير بن سلامة (1921-2023) منع المسرحية بـ«مخاوفه من إثارة تظاهرات واحتجاجات ضد سفارات الدول الغربية». ويضيف السنوسي: «أرتأينا نشر هذه المسرحية حتى يفهم العرب نوعاً ما أسس الأيديولوجيا الصهيونية الرامية بالوكالة عن الغرب، وخصوصاً المبشرين البروتستانت الأميركيين». وتضمّنت المسرحية أربعة عشر فصلاً، إذ أدّى الممثل الراحل الشريف العبيدي (1936-2020) دور مناحيم بيغن كما شارك فيه المنصف بلحاج يحي، وفرحات الجديد وصالح الرحموني وغيرهم.

نامت هذه المسرحية في الرفوف أكثر من أربعين عاماً لتنفض عنها حرب غزة الغبار وتُعيدها إلى الواجهة، وخصوصاً أنّ محمد العربي السنوسي لم يُعرف ككاتب مسرحي بقدر ما عرف كمؤرّخ ومترجم ترجم عدداً كبيراً من كتب الرحّالة الذين مرّوا بتونس.

مفكرة

نعيم يغنّي «الستّ»: ثوّار وبندقية

يحيي الفنان اللبناني نعيم الأسمر (عود وغناء ـ الصورة)، في 13 كانون الثاني (يناير) المقبل، حفلةً بعنوان «طريق واحد» في «مترو المدينة» (الحمرا)، يؤدّي فيها من أرشيف أم كلثوم أنشودة «ثوّار» (كلمات: صلاح جاهين، ألحان: رياض السنباطي)، وأغنيتَيْ «أصبح عندي الآن بندقيّة» (كلمات: نزار قباني، ألحان: محمد عبد الوهاب) و«الأطلال» (كلمات: إبراهيم ناجي، ألحان: رياض السنباطي). تتألّف الفرقة الموسيقية من: طوني جدعون (كمنجة)، ورافاييل حداد (فيولا)، وأمين منصور (قانون)، وعلي عبدو (تشيلو)، وفؤاد بو كامل (كونترباص)، وأحمد الخطيب (إيقاع)، ومجدي زين الدين (إيقاع).

* حفلة «طريق واحد»: السبت 13 كانون الثاني 2024 ـ الساعة التاسعة مساءً ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363

يا أيّها الصغار... «الزيبق» راجع!

يستهلّ «مسرح الدمى اللبناني ـ خيال» عروضه لعام 2024 على خشبة مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة) بمسرحية «كلّه من الزيبق» (الصورة ـ سينوغرافيا ودمى: وليد دكروب). في السادس من كانون الثاني (يناير) المقبل، الصغار مدعوّون للاستمتاع بالعمل الذي ألّفه فائق حميصي وأخرجه كريم دكروب ووضع موسيقاه أحمد قعبور. على مدى 50 دقيقة، تتتبّع المسرحية قصّة فتى شقيّ اسمه «الزيبق»، لا تتّسع له الأمكنة، ولا تتوافر له ظروف اللّعب المناسبة، بينما يشكو الجميع من شقاوته، ويلومونه إذا وقع أي حادث. بفضل قدراتها، تتحوّل هذه الشخصية الأسطورية إلى منقذ للجميع من «أمّ عيون» التي تمحو ذاكرة كلّ من يعترضها. لكن هل يكفي ذلك لمحو الوصمة التي أُلصِقت به؟ أُنتِجت «كلّه من الزيبق» أوّلاً للمسرح التمثيلي عام 1994 وكانت من إخراج فائق حميصي، فيما وقّعها أحمد قعبور لناحية الموسيقى وغازي قهوجي لجهة السينوغرافيا. ثم أُنتجت مجدداً لـ «مسرح الدمى» في 2003 على يد كريم دكروب في صيغة مختلفة كلياً عن سابقتها، لتستحيل اليوم جزءاً أساسياً من أرشيف «مسرح الدمى اللبناني».

«كلّه من الزيبق»: السبت 6 كانون الثاني (يناير) الحالي ـ الساعة الرابعة بعد الظهر ـ مسرح «دوّار الشمس» (الطيونة ـ بيروت). للاستعلام: 71/959997

آية نور: مات القمر

غداً الخميس، يحتضن «مسرح المدينة» (الحمرا) عرضاً للفيلم القصير «مات القمر» (الصورة) للمخرجة آية نور التي تولّت كتابته وإخراجه وإنتاجه. صُوِّر الشريط في باريس مع فريق مكوّن بالكامل من طلاب. أما موضوعه، فيتناول الخطوة الأولى للإنسان على القمر وكيف تسبّب هذا الحدث الاستثنائي، الذي صدم البشرية جمعاء، «في موت كل الأساطير وأحلام اليقظة التي كانت تدور حول هذا الجرم السماوي»، وفقاً لما تؤكده نور في أحاديث صحافية عدّة. وتضيف أنّ العمل مستوحى من أغنية La lune est morte **لـ «الإخوة جاك».**

عرض فيلم «مات القمر»: غداً الخميس ـ الساعة السابعة مساءً ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). الدعوة عامة. للاستعلام: 01/753010

على بالي

أسعد أبو خليل

يُمكن بعد كلّ هذه الأسابيع الدامية من الحرب الإباديّة التي تخوضها إسرائيل، بالتشارك التام مع كل حكومات الغرب (من دون استثناء، وكلمة هنا من رئيس وزراء إسبانيا أو إيرلندا لا تقدّم ولا تؤخّر)، أن نستخلص أنّ ردّ فعل ما يُصطلح على تسميته، استشراقيّاً، بـ «الشارع العربي» كانت مخيّبة للغاية. يسهل على المغترب إصدار الأحكام عن بُعد، لكن أليس الواجب مصارحة العرب بما يراه العربي من أيّ مكان؟ أميركا تتحرّك بردود الأفعال الصاخبة ولا شك في أنّ ردود الأفعال القوية والعنيفة على حرق القرآن أثّرت على حكومات الغرب، كما أنّ رد فعل المسلمين على نشر رسوم الرسول أثّرت هي أيضاً على الحكومات. إنّ التظاهرات العارمة ضد سفارات الغرب تشكّل عناصر ضغط قويّة. وليس من المبالغة القول إنّ غياب التظاهرات أمام السفارات الأميركيّة في العالم العربي والإسلامي (باستثناء عمّان وجاكرتا وتونس) أعطى لبايدن هامشاً أكبر لإطلاق اليد الإسرائيلية كي تستمر في مجازرها. أميركا تتأثّر بتأثّر مصالحها، وهي حتى الساعة ترى أنّ ردود الأفعال العربيّة أقلّ من التوقّعات. المفاجأة الكبرى حتى الآن كانت في الضفة الغربية. هل يُعقل أن تكون تظاهرات اليهود التقدميّين في نيويورك ضد إسرائيل أكبر من تظاهرات رام الله ضد حرب الإبادة؟ نفهم أنّ عمليّة إسقاط عصابة السرقة والتنسيق الأمني صعبة للغاية بوجود جيش مُكرِّس للقمع الداخلي، لكن التظاهرات التي حدثت في الضفة لم تتخطَّ العشرات في تعدادها. ماذا حلّ بالزخم الجماهيري الشعبي الذي كان يحرّك الجماهير في العالَمَيْن العربي والإسلامي؟ كان وزراء الخارجيّة الأميركيّون يتحاشون زيارة العواصم العربيّة خوفاً من التظاهرات الغاضبة. عندما زار جون فوستر دالاس لبنان في عام 1953، أمطروا موكبه بالحجارة والطماطم. وألغى هنري كيسنجر زيارته إلى بيروت والتقى بالمسؤولين في رياق بسبب التهديد الأمني. وعندما زار بلينكن المنطقة، أرسلت سلطة السرقة والتنسيق الأمني، حسين الشيخ (خليفة رئيس العصابة) كي يحتفي به. كان لدينا في لبنان جيش أنطوان لحد، لكن لم يكن يمرّ أسبوع أو يوم من دون اعتداءات على مراكزه وضبّاطه وجنوده.

الأخبار
al-akhbar
صادرة عن شركة أخبار بيروت

رئيس التحرير
ابراهيم الأمين
مدير التحرير المسؤول
وفيق قانصوه

مجلس التحرير
أمل الأندري
محمد وهبة
وليد شرارة
دعاء سويدان
جمال غصن
حسين سمور

المدير الفني
صلاح الموسى

المكاتب
بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد الطابق الثامن
تلفاكس: 01759500 01759597
ص.ب 113/5963

/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/AlakhbarNews

الإعلانات
الوكيل الحصري 01/759500 ads@al-akhbar.com
التوزيع
شركة الأوائل
15ـ 01/ 666314 ـ 03 / 828381
الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com